جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم العلوم الاجتماعية

المذكرة:

دور التنشئة الأسرية في انتشار ثقافة العنف لدى تلاميذ المرحلة الإكمالية

دراسة ميدانية على تلاميذ متوسطة الشهيد أحمد خنوفة بالدبيلة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الجريمة و الانحراف

إعداد الطالب:

- بوبكر تومي

إشراف الاستاذة:

- كريمة محمدي

السنة الجامعية : 2016/2015

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهارس

فهرس الموضوعات

المقدمة.....أ

الفصل الأول الاطار المنهجي للدراسة

الإشكالية.....16

تحديد المفاهيم.....17

أهمية الدراسة.....19

أسباب اختيار الموضوع.....19

أهداف الدراسة20.....

المقاربة السوسيولوجية 21

الدراسة السابقة 23

الصعوبات.....24

الفصل الثاني سوسيولوجيا في التنشئة الاسرية

تمهيد:.....26

المبحث الأول: ماهية التنشئة الاجتماعية.....27

المطلب الأول : تعريفها لغويا وسوسيولوجيا.....27

المطلب الثاني تعريفها من المنظور النفسي الاجتماعي والسياسي.....28

المطلب الثالث : تعريفها من المنظور الإسلامي.....29

المبحث الثاني : نظريات التنشئة الاجتماعية.....31

المطلب الأول : نظرية التحليل النفسي.....32

المطلب الثاني : النظرية الدوركايمية ونظرية بياجي.....32

المطلب الثالث : النظرية الوظيفية ونظرية الدور الاجتماعي.....35

المطلب الرابع : نظرية التعلم الاجتماعي والتفاعلية الرمزية.....37

المبحث الثالث : خصائص ومميزات التنشئة الاجتماعية في المجتمع الجزائري.....41

المطلب الأول : خصائص التنشئة الاجتماعية.....41
المطلب الثاني : خصائص التنشئة الاجتماعية في المجتمعات العربية عامة والمجتمع العربي خاصة.42
المطلب الثالث : التنشئة في الأسرة الجزائرية.....45
المطلب الرابع : العلاقة التي تحكم الأفراد داخل الأسرة الجزائرية.....46
المبحث الرابع : معوقات التنشئة الاجتماعية.....49
المطلب الاول:عوامل التنشئة الاسرية.....49
المطلب الثاني: اساليب التنشئة الاجتماعية.....54
ملخص الفصل.....59

الفصل الثالث :العنف المدرسي

تمهيد 62
المبحث الأول : ماهية العنف والعنف المدرسي 63
المطلب الأول : التعريف اللغوي 51
المطلب الثاني : مفهوم العنف في القانون الجنائي 67
المطلب الثالث : تعريف العنف في الفقه الإسلامي والتعريف السوسيولوجي.....69
المبحث الثاني : النظريات المفسرة لسلوك العنف 74
المطلب الأول : النظرية البيولوجية 74
المطلب الثاني:النظرية النفسية.....76
المطلب الثالث: نظرية التعلم.....77
المبحث الثالث :المراهقة والعنف.....79

المطلب الأول:تعريف المراهقة واسباب السلوك العنيف.....79

المطلب الثاني : عوامل تكوين الشخصية العنيفة 80

المطلب الثالث : العوامل المشجعة لممارسة العنف 85

المبحث الرابع : ثقافة العنف 91

المطلب الأول : ظاهرة العنف في وسائل الإعلام 91

المطلب الثاني : تأثير برامج القنوات الفضائية على التنشئة الاجتماعية 90

المطلب الثالث : دور البرامج المشاهدة في تكوين السلوك الانحرافي 94

خلاصة الفصل 96

الفصل الرابع التعليم المتوسط في الجزائر

تمهيد.....98

المبحث الاول: التعليم المتوسط في الجزائر.....99

المطلب الاول: نبذة تاريخية في التعليم في الجزائر.....99

المطلب الثاني: التعليم المتوسط.....104

المطلب الثالث :عيوب المنظومة التربوية في المرحلة المتوسطة.....106

المبحث الثاني: الخصائص النفسية والاجتماعية لتلميذ الطور المتوسط.....108

المطلب الاول: مفهوم التلميذ 108

المطلب الثاني: خصائص التلميذ.....109

المطلب الثالث: حاجات التلميذ.....114

المبحث الثالث التلميذ والعنف.....118

المطلب الاول: البيئة المدرسية المؤثرة في سلوك التلميذ.....118

المطلب الثاني: اسباب العنف المؤثرة في البيئة المدرسية.....119

المطلب الثالث: جماعة الرفاق، تأثيرها على التلميذ.....122

المطلب الرابع: البرامج المدرسية المتبعة للحد من سلوكات العنف.....124

خلاصة الفصل.....128

الفصل الخامس: الدراسة الميدانية

المبحث الأول :الأسس المنهجية.....130

المطلب الأول :مجالات الدراسة.....130

المطلب الثاني : المناهج المستعملة في الدراسة 131

المطلب الثالث الأدوات المستعملة في الدراسة 132

المبحث الثاني: بناء وتحليل الجداول.....134

المطلب الأول: بناء وتحليل جداول البيانات العامة والفرضيات.....134

المطلب الثاني: التحليل السوسيولوجي لنتائج الفرضيات.....165

الاستنتاج العام.....177

الخاتمة.....179

ملخص المذكرة.....181

المصادر والمراجع.....183

الملاحق

فهرس الموضوعات.....و

فهرس الجداول.....ك

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
(1)	يمثل توزيع البحوث حسب السن	134
(2)	يمثل توزيع المبحوثين حسب الجنس	135
(03)	جدول يمثل المستوى التعليمي للتلاميذ	135
(4)	يمثل نوعية السكن للمبحوثين	135
(5) و(6)	يمثل نوعية مهن الأب والأم:	137
(07)	جدول يمثل الدخل الأسري للمبحوثين	138
(8) و(9)	يمثل المستوى التعليمي للأب والأم	139
(10)	يبين الحالة المدنية لوالدين المبحوثين	141
(11)	يبين المعاملة الوالدين للمبحوثين.	142
(12)	يبين شعور المبحوثين بالتمييز داخل البيت من طرف الوالدين	143
(13)	يبين الجو السائد داخل الأسرة من حيث الشجار والحوار	144
(14)	جدول يمثل كيفية رد الأب عند تأخر التلميذ عن البيت	145
(15)	جدول يمثل كيفية ردْ فعل المسؤول عن الأسرة في حالة تأخر التلميذ عن البيت	146
(16)	يبين رد فعل الوالدين في حالة الحصول على نتائج جيدة	147
(17)	جدول يمثل كيفية ردّ الوالدين اتجاه النتائج الدراسية المتدنية للتلاميذ	148
(18)	يبين الحالة المزاجية للأب والأم داخل البيت	149
(19)	جدول يمثل الأوضاع السائدة في البيت للمبحوثين	150
(20)	جدول يمثل كيفية ردّ فعل الوالدين اتجاه من يتعدى على ابنهما	150

(21)	يبين عدد التلفزيونات التي يملكها المبحوثين في بيوتهم	151
(22)	جدول يمثل المحطات التلفزيونية الأكثر إقبالا من طرف المراهق	152
(23)	جدول يمثل حالة مشاهدة التلفزيون من قبل المراهق	153
(24)	يبين تردد المبحوثين على شبكة الانترنت	154
(25)	يبين المواقع المفضلة للمبحوثين على مستوى شبكة الانترنت	155
(26)	يبين المطالعة التي يفضلها المبحوثين	155
(27)	جدول يمثل كيفية مطالعة المواضيع التي يفضلها التلميذ	156
(28)	جدول يمثل تدخل الوالدين في تحديد نوعية المواضيع التي يطالعها التلميذ	157
(29)	يبين مدى ممارسة الأسرة للشعائر الدينية	158
(30)	يبين مدى إلحاح الأسرة على أفرادها أداء الشعائر الدينية	159
(31)	يبين كيفية أداء الصلاة للتلميذ	160
(32)	يمثل كيفية معاملة الوالدين للتلميذ في حالة شجاره مع أحد إخوته	161
(33)	يبين كيفية تعامل الوالدين عند حدوث سوء تفاهم بينهما	162
(34)	يبين نوعية اللباس التي يفضلها المبحوثين وتحكم والديهم في نوعها	163
(35)	يبين مدى تطبيق المبحوثين للأحاديث النبوية الشريفة التي تأمر بالابتعاد عن الغضب والشجار والتحلي بالتسامح	164

تشكرات

الحمد الله على توفيقه وامتنانه وله الشكر على تفضله واحسانه والصلاة والسلام على خير الخلق

اما بعد من لايشكر الناس لا يشكر الله اول ما أتقدم له بالشكر هي الأستاذة الفاضلة التي سعت من كل قلبها على تخريج هذه الرسالة على احسن وجه خلال اشرافها عليها الأستاذة محمدي كريمة

والشكر موصول الى كل الأساتذة الذين درسوني في كل من جامعة بسكرة وجامعة البليدة والوادي .

كما لايفوتني ان اشكر مدير متوسطة احمد خنوفة على ما قدمه لي من تسهيلات اثناء البحث

كما نشكر الذي قام بطبع هذه الرسالة وكل من ساهم بكلمة طيبة في هذه المذكرة .

الاهداء

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على المبعوث بالرحمات . اهدي هذا العمل المتواضع الى القلب الحنون الى من سهرت لانام وتعبت لاستريح ولم تبخل علي بشي التي لا املك ردا لفضلها الا ان يدوم الله جميل الصحة والعافية في الدنيا والخلد في الجنان في الاخرة .

الى القلب الطاهر الى المعلم الناصح الى الذي سخر جهده ولم يبخل عليا بشي في الدراسة وغيرها – ابي الغالي – ادام الله في صحته * ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا .

مـــــقدمة

مقدمة:

التنشئة الاجتماعية هي عملية اجتماعية يتم من خلالها بناء الفرد بناءا اجتماعيا عبر عمليات التشكيل الاجتماعي التي يتلقاها الفرد داخل مؤسسات اجتماعية فالأسرة هي أول هذه المؤسسات التي تقوم بعملية التنشئة، تعتبر هذه العملية ذات أهمية قصوى في نقل القيم والعادات و أنواع السلوك للأفراد التي تتماشى وتنسجم مع خصوصيات المجتمع، لكن عندما لا تقوم هذه الأسرة بدورها في عملية التنشئة فانه ستنبثق عنها سلوكات منحرفة وتتمثل في العنف المدرسي الذي أصبح ثقافة شوق بين التلاميذ في المدارس، بحيث أن الأسرة الجزائرية عرفت نوع من القصور والعجز في القيام بوظيفتها مما أدى إلى انحراف الأبناء، فنجد أن في الكثير من الأحيان أن الوالدين يعاملون أبناءهم معاملة قاسية، وبهذا يمكن أن تكون الأسرة مصدر لتنمية العنف، بحيث تؤدي بالأطفال والمراهقين إلى الانحراف والتصرف بشكل لا ينسجم مع مجتمع المدرسة كالميل إلى الانتقام والعنف والعدوانية وهدا ما حاولنا دراسته في هذا البحث للكشف عن أسباب انتشار العنف داخل المدرسة بحيث قسمنا هذه الدراسة إلى بابين، الباب الأول يحتوي أربعة فصول : الفصل الأول الجانب المنهجي والجانب النظري إلى ثلاثة فصول تطرقنا في هذا الفصل الى ماهية التنشئة الاجتماعية ونظريات التنشئة ومعوقاتها، والفصل الثاني تطرقنا الى العنف المدرسي، والفصل الثالث إلى التعليم الاكمالي في الجزائر. والباب الثاني تناولنا فيه الجانب التطبيقي وتحليل الفرضيات ونتائجها قصد إثبات الفروض أو نفيها.

الفصل الأول

الإطار المنهجي لدراسة

- الإشكالية
- تحديد المفاهيم
- أسباب اختيار الموضوع
- أهمية الدراسة وأهدافها
- المقاربة السوسيولوجية
- الدراسة السابقة

1-الإشكالية:

يعد العنف من الظواهر الاجتماعية القديمة قدم الإنسانية حيث لا يخلو مجتمع أوحضارة من العنف كما اتخذ العنف عبر التاريخ أشكالا وأبعادا متنوعة والعنف ليس خاصة من خصائص مجتمع أو بيئة ثقافية دون أخرى بل يعد العامل الديناميكي للتطور التاريخي للمجتمع،وقد ارتبط العنف بعملية التنشئة الاجتماعية تلك العملية المعقدة والمحورية في صقل وبناء شخصية الأفراد .

كما تتدخل العديد من العوامل الأخرى بالإضافة إلى عملية التنشئة في تنمية هذه الظاهرة "العنف".

والعنف له أشكال وأبعاد عديدة نذكر من بينها العنف الأسري . العنف المدرسي . العنف الديني، ونحاول في هذه الدراسة تسليط الضوء على أحد هذه الأشكال والمتمثل في العنف المدرسي.

ولمّا كان العنف المدرسي من المشكلات التي أصبحت تعد هاجسا بالنسبة لأمان واستقرار المؤسسات التعليمية فقد ازداد الاهتمام بهذه المشكلة في العديد من الفروع المعرفية كعلم النفس والسياسة وعلم الاجتماع ..الخ.

ونحاول في هذه الدراسة تناول هذه المشكلة من خلال الإجابة عن التساؤل العام : إلى أيّ مدى تؤدي التنشئة الأسرية إلى تنمية ثقافة العنف لدى تلاميذ الطور المتوسط ؟ .

والذي يتفرع إلى التساؤلات الجزئية التالية:

1- هل للمعاملة السيئة داخل الأسرة الجزائرية علاقة بتنمية ثقافة العنف عند تلاميذ الطور المتوسط ؟

2-هل لاستهلاك الأفلام والمسلسلات التلفزيونية العنيفة علاقة بتنمية ثقافة العنف عند تلاميذ الطور المتوسط ؟

3- هل هناك علاقة بين نوعية ومحتوى التربية الدينية وتنمية ثقافة العنف عند تلاميذ الطور المتوسط ؟

ويمكن ترجمة تساؤلات الدراسة في الفرضيات التالية :

1- للمعاملة السيئة داخل الأسرة الجزائرية علاقة بتنمية ثقافة العنف عند تلاميذ الطور المتوسط .

2-لاستهلاك الأفلام والمسلسلات التلفزيونية العنيفة علاقة بتنمية ثقافة العنف عند تلاميذ الطور المتوسط .

3- هناك علاقة بين نوعية ومحتوى التربية الدينية وتنمية ثقافة العنف عند تلاميذ الطور المتوسط .

2- تحديد المفاهيم :

العنف المدرسي : يعرّف على أنه السلوك العدواني اللفظي وغير اللفظي نحو شخص آخر يقع حدود المدرسة ويتمثل في مظاهر عديدة منها التهريج داخل القسم والاحتكاك بالمعلمين

وعدم احترامهم والعناء والتحدي وعدم الانتظام في الدراسة ومقاطعة المعلم أثناء الشرح وإيذاء الآخرين واستعمال الألفاظ البذيئة[1].

-**مفهوم إجرائي** : هو السلوكات الغير أخلاقية التي يقوم بها التلاميذ داخل المؤسسة التربوية "المدرسة " اتجاه نفسه أو زملائه أو أستاذه أو الإدارة سواء كان هذا العنف جسدي أو لفظي.

-**التنشئة الاجتماعية:**

. **لغة :** كلمة تنشئة من الفعل نشأ بمعنى "شبّ" [2].

. اصطلاحا: تعريف حامد عبد السلام على أنها " عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد طفلا فمراهقا فراشدا فشيخا سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة "[3]

تعريف للتنشئة الاجتماعية : هي مجمل القيم والعادات والتقاليد التي يلقنها المجتمع لأفراده داخل الأسرة أو خارجها وهم في سن المراهقة عن طريق التعليم والتربية . سواء كانت هذه التنشئة سليمة أو خاطئة .

المراهقة : تعني الاقتراب أو الدنو فحين نقول راهق الغلام فهو مراهق أي أنه قارب الاحتلام وهو قدرة المراهق على الإنجاب [4].

[1] أحمد حويتي، العنف المدرسي . مجلة الفكر الشرطي ،المجلد 12 ، العدد 48 ، 2004 ، ص192 .

[2] دينكل ميشال ، معجم علم الاجتماع ترجمة إحسان محمد الحسن دار الطليعة بيروت ط2 1986 ص225 .

[3] مراد زعيمي ، مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، منشورات جامعة باجي مختار ، الجزائر 2006 ص11 .

[4] علي بن هادية وآخرون ، القاموس الجديد للطالب، معجم مدرسي، المؤسسة الوطنية لكتاب الجزائر، 1991، ص51.

التعريف الإجرائي : المراهقة هي مرحلة تأهب واستعداد لمرحلة الرشد من كل الجوانب السوسيولوجية الاجتماعية والثقافية تبدأ بنمو بدني سريع مصحوب بتوتر وتعد من أعقد وأصعب المراحل حيث تحدث فيها تحولات سلوكية واضحة .

3-أهمية الدراسة :

إن فئة المراهقين بالنظر بأنها فئة حساسة فإنها مهمة سواء في الوسط الأسري أو المدرسي، ولذلك وجب علينا الاهتمام بهذه الفئة وحمايتها وبما أنها تشكل فئة عمرية معتبرة في المجتمع الجزائري فإنها تحتاج إلى الرعاية والاهتمام من خلال الوقوف على المشاكل التي أصبحت تعيش في ظلها كالاستغلال بكل أشكاله والعنف بمختلف مظاهره في الوسط المدرسي والأسري ومن أجل لفت الانتباه إلى هذه الفئة وما يلحقها من مخاطر نتيجة الظروف والمشاكل التي تنجم عن تراجع دور كل من التنشئة الأسرية والتربية الدينية وأثر ذلك على الأطفال المراهقين وهنا تبرز أهمية الموضوع التالي .

4- أسباب اختيار الموضوع :

إن أي باحث عندما يرغب في دراسة أي ظاهرة ما فإنه لابد أن تكون له أسباب ذاتية ودوافع موضوعية وهذا ما جعلنا نختار الموضوع "دور التنشئة الأسرية في انتشار ثقافة العنف عند تلاميذ المرحلة الإكمالية" .

1)-الأسباب الموضوعية :

- انتشار ثقافة العنف عند عامة المجتمع وانعكاسها على تلاميذ المرحلة المتوسطة خاصة .

-معرفة أسباب هذه الظاهرة والفئة المتضررة من تلاميذ المرحلة المتوسط وخصائصهم الاجتماعية والثقافية .

-التعرف على حجم ظاهرة العنف في المرحلة المتوسطة .

- معرفة الآثار الاجتماعية والثقافية والدينية المترتبة على هذه الظاهرة وأهم السلوكات التي تعلمها هؤلاء من الثقافة العنيفة داخل الوسط الدراسي .

2)- العوامل الذاتية :

- ما ينشر على صفحات الجرائد اليومية من مظاهر العنف المنتشرة كالاعتداء والضرب داخل الوسط الأسري والمدرسي .

- علاقة التنشئة الأسرية بتنمية ثقافة العنف داخل الوسط المدرسي.

- التقرب إلى هذه الفئة ومعرفة الدوافع التي أدت بهم إلى العنف .

5)- أهداف الدراسة :

إن الباحث يسعى إلى تحقيق أهداف علمية وأخرى عملية وهي :

1)- الأهداف العلمية:

. للمعاملة الأسرية علاقة بتنمية ثقافة العنف عند تلاميذ المرحلة المتوسط.

. يساهم استهلاك الأفلام والمسلسلات التلفزيونية في تنمية الثقافة العدوانية والعنيفة عند تلاميذ الطور المتوسط.

. لنوعية ومحتوى التربية الدينية علاقة في تنمية الثقافة العنيفة عند تلاميذ الطور المتوسط.

2)- الأهداف العملية : يهدف الباحث الوصول إلى :

- نتائج علمية من خلال هذه الدراسة .

- محاولة التعود على استخدام أدوات البحث العلمي في مختلف النتائج .

- محاولة إثراء المكتبة الجامعية بمثل هذه الدراسات لكي تكون بمثابة دراسة سابقة لمواضيع أخرى في المستقبل .

6)-المقاربة السوسيولوجية :

تعتبر المقاربة السوسيولوجية مرحلة هامة وأساسية في البحث العلمي الاجتماعي، حيث منها نتمكن من تحديد النظرية التي نوظفها في تحليل وتفسير الظاهرة، وهي تساعد على الاقتراب من طبيعة الموضوع، وانطلاقا من موضوع دراستنا لدور التنشئة الأسرية وعلاقتها بتنمية العنف عند تلاميذ المرحلة المتوسطة فقد اعتمدنا على النظرية الوظيفية التي ترتكز على الوظائف داخل الأجزاء وفكرة التكامل بين الأجزاء لذلك فإن التغيير في أحد الأجزاء من شأنه أن يحدث تغيرات في الأجزاء الأخرى " وتهتم الوظيفية بالطرق التي تحافظ بها على توازن عناصر البناء الاجتماعي و أنماط السلوك والتكامل والثبات النفسي فمن خلال دراسات "سوركين "و "بارسونز " جرت العادة في تقسيم أجزاء المجتمع إلى ثلاثة أنساق

رئيسية من بينها النسق الاجتماعي الذي يتمثل في مجموع العوامل الاجتماعية المترابطة وظيفيا والمتكاملة في وحدة النسق، والنسق الثقافي الذي يضم الأفكار والتصورات، ونسق الشخصية يضم هو الآخر الدوافع والميول والحاجات والاستعدادات [1]

وبما أن موضوع دراستنا يتمحور حول دور التنشئة الأسرية وكيفية تأثيرها على المراهق أو التلميذ واكتسابه للثقافة العنيفة فالتنشئة لا تخرج من كونها تفاعل بين هذه الأنساق في نظام موحد وهي حسب "موندرا " نتاج التفاعل البيولوجي والمعطيات الاجتماعية والثقافية فالخلل هنا يكمن في عدم أداء الدور الوظيفي للأسرة أي العلاقة بين الأسرة والطفل فمثلا الطفل الذي تلقى تربية وتنشئة سيئة داخل الأسرة أو يعيش داخل الأسرة بحيث يتلقى فيها معاملة سيئة يولد له ضغوطا تتكون سببا في إنتاج الثقافة العنيفة وهذا نتيجة الخلل الوظيفي تقوم به الأسرة والمسؤولية الملقاة عليها من التنشئة والتربية السليمة، وبهذا تتنازل الأسرة عن وظيفتها التنشئة وبالتالي من خلال النزاعات الأسرية والمعاملة السيئة وحتى الضرب والعنف بهذا تصدر الأسرة للعنف بطريقة غير مباشرة من خلال وسيلة فتاكة " المراهق " والذي يحتك دائما بالرفاق داخل الوسط المدرسي .

[1] عبد العزيز خواجة ، مبادئ التنشئة الاجتماعية ، دار الغرب للنشر والتوزيع وهران الجزائر، ص 67.

7)-الدراسة السابقة :

الدراسة التي قامت بها الأستاذة ميرابث نسيمة تحت عنوان : الوالدية وأساليب تعامل الشباب معها . دراسة ميدانية بالبليدة . اندرجت ضمن رسالة ماجستير في اجتماع العائلة بجامعة بوزريعة، الجزائر العاصمة سنة 2001. 2002 وانطلقت هذه الدراسة من السؤال التالي :

– ما مدى كيفية التعامل اتجاه السلطة المفروضة عليهم ؟

– ما مدى الوضعية التي يعيشها الشباب مع أسرهم حاليا وواقع الأسر الجزائرية وأنماط السلطة السائدة ؟

وجاءت الفرضيات على النحو التالي :

الأولى : التعامل اتجاه السلطة المفروضة عليهم .

الثانية : الوضعية التي يعيشها الشباب مع أسرهم حاليا وواقع الأسر الجزائرية وأنماط السلطة السائدة .

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

– أن الشباب في سن الرشد مازال خاضعا لسلطة الأهل.

– لاحظ كل من الشباب والوالدين من وجود فوارق واختلافات تزداد عمقا بين فهمهم للأمور لاسيما ما يتعلق منها بحياتهم الشخصية وكيفية تصرفهم.

– ويشكو الشباب من ميل زائد عند الوالدين للحد من حريتهم في التصرف خاصة في المدخول الاقتصادي، ونتيجة تسلط أحد الأبوين أو كليهما على الأبناء، وتفضيل الذكور على الإناث يفقد طابع المودة والتكافل والتعاطف بين العلاقات الأسرية بين الآباء والأبناء .

– إن الشباب الذكور منهم والإناث باختلاف مستوياتهم التعليمية ومناطق نشأتهم أصلهم لا يبدون رفضا صريحا لقيم الطاعة المطلقة للآباء .

الفصل الثاني نظريات التنشئة الاجتماعية

تمهيد:

المبحث الأول: ماهية التنشئة الاجتماعية

المطلب الأول : تعريفها لغويا وسوسيولوجيا

المطلب الثاني :تعريفها من المنظور النفسي الاجتماعي والسياسي

المطلب الثالث : تعريفها من المنظور الإسلامي

المبحث الثاني : نظريات التنشئة الاجتماعية

المطلب الأول : نظرية التحليل النفسي

المطلب الثاني : النظرية الدوركايمية ونظرية بياجي

المطلب الثالث : النظرية الوظيفية ونظرية الدور الاجتماعي

المطلب الرابع : نظرية التعلم الاجتماعي والتفاعلية الرمزية

المبحث الثالث : خصائص ومميزات التنشئة الاجتماعية في المجتمع الجزائري

المطلب الأول : خصائص التنشئة الاجتماعية

المطلب الثاني : خصائص التنشئة الاجتماعية في المجتمعات العربية عامة والمجتمع العربي خاصة

المطلب الثالث : التنشئة في الأسرة الجزائرية

المطلب الرابع : العلاقة التي تحكم الأفراد داخل الأسرة الجزائرية

المبحث الرابع : معوقات التنشئة الاجتماعية

المطلب الأول: عوامل التنشئة الاجتماعية

المطلب الثاني: أساليب التنشئة الاجتماعية

ملخص الفصل

تمهيد :

تعد التنشئة الاجتماعية أهم العمليات التي يقوم بها المجتمع على مستوى المؤسسات المختلفة والتي من بينها الأسرة لتلقين أفراده الثقافة المجتمعية السائدة وللحفاظ على هوية الفرد ووحدة المجتمع واندماج الأفراد داخل المجتمع، وفي هذا الفصل تطرقنا إلى التنشئة الاجتماعية من خلال تقسيم هذا الفصل إلى أربعة مباحث وكل مبحث إلى عدة مطالب بحيث تطرقنا إلى مفهوم التنشئة الاجتماعية ونظريات التنشئة الاجتماعية كذلك خصائص ومميزات التنشئة في المجتمع الجزائري ومعوقات التنشئة الاجتماعية .

المبحث الأول: مفهوم التنشئة الاجتماعية.

المطلب الأول :تعريفها لغويا وسوسيولوجيا .

ـ **لغويا:** تعرف التنشئة الاجتماعية لغة بأنها مشتقة من الفعل نشأ ونشوءا ونشأة : الطفل شبّ وقرب من الإدراك يقال نشأت في بني فلان أي ربت فيهم وشببت[1].

سوسيولوجيا: تعريف مادلين غراوتس التنشئة الاجتماعية هي الصيرورة التي يتم من خلالها اندماج الفرد في المجتمع من خلال استنباطه للقيم والمعايير والرموز ومن خلال تعلمه للثقافة في مجملها، بفضل الأسرة والمدرسة وكذلك اللغة والمحيط[2].

تعريف غي روشي :تعرف التنشئة الاجتماعية بكونها الصيرورة التي يتعلم الفرد من خلالها ويستنبط العناصر الاجتماعية والثقافية لوسطه الاجتماعي، كما يقوم بإدماج هذه العناصر في بنية شخصيته تحت تأثير التجارب والفاعلين الاجتماعيين، ومن ثمة تكيفه مع المحيط الاجتماعي الذييعيش فيه[3].

وقد تعددت التعاريف التي أعطيت لهذا المفهوم ويمكن إجمال البعض منها كالآتي : هي توفر رصيد مشترك من المعرفة يمكن الناس من أن يعملوا كأعضاء ذوي فعالية في المجتمع، الذي يعيشون فيه ودعم التآزر والوعي، ولذا يكفل مشاركة نشطة في الحياة العامة[4].

---

[1] المنجد في اللغة العربية، دار المشرق، ط، 20 بيروت، ص 807.

2adleinegrowitz :lexique des siences sociales edsall 02 paris 200 ،p 355

[3]Rochehguy introduction a la socialogigeneraled .hmh . tomel 1968 p 6

[4] مي العبد الله سنو : الاتصال في عصر العولمة، الدور والتحديات الجديدة، دار النهضة ع، ط2، مصر، 2001 ص 48 .

المطلب الثاني :تعريفها من المنظور النفسي الاجتماعي والسياسي :

أ . من المنظور النفسي الاجتماعي :

ترتكز اهتمامات علماء النفس الاجتماعيين فيما يخص ظاهرة التنشئة الاجتماعية،على الشخصية وكيفية تشكيلها، حيث ينظر للتنشئة الاجتماعية على أنها الوسيلة التي يتم عن طريقها تكوين شخصية الفرد، هذا إضافة إلى عامل الوراثة وفي هذا الصدد يعرف محي الدين مختار التنشئة الاجتماعية على أنها : عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد أو هي عملية استدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية[1].

ب . من المنظور السياسي :

إن اهتمام علماء السياسة في مجال التنشئة يكمن في دراسة القيم والمعايير السياسية التي يتم تلقينها للفرد ذلك باعتبار أن كل نظام سياسي يسعى لأن يغرس في نفوس الصغار القيم والمعتقدات والسلوك الذي يتلائم مع استمرارية هذا النظام وفي هذا الإطار يعرف فيصل السالم التنشئة على أنها : عملية يكتسب بها الفرد الاتجاهات والقيم والمعتقدات التي تتعلق به كعضو في نظام سياسي واجتماعي معين وتتعلق به كمواطن داخل هذا النظام[2].

ومن هذا يمكن القول أن تعريف التنشئة في المنظور السياسي يرتكز أساسا على علاقة المواطن بالنظام السياسي من خلال التعليم السياسي الذي يكتسبه .

[1] محي الدين مختار : محاضرات في علم النفس الاجتماعي في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1482، ص128

[2] فيصل السالم : أساسيات التنشئة السياسية الاجتماعية مع دراسات ميدانية في بعض دول الخليج العربي، جامعة الكويت، 1461، ص31.

المطلب الثالث : تعريفها من المنظور الإسلامي .

هي تأديب الولد منذ نعومة أظافره على التزام آداب اجتماعية فاضلة وأصول نفسية نبيلة تنبع من العقيدة الإسلامية، والشعور الإيمائي العميق ليظهر الولد في المجتمع على خير ما يظهر به، من حسن التعامل و الاتزان والأدب، والعقل الناضج والتصرف الحكيم [1].

وهي عملية بناء ونمو اجتماعي وتنمية عادات ومهارات الطفل فعلا وسلوكا وقولا وعملا وغرس قيم ومعايير ومثل واتجاهات جديدة ينشر بها الطفل وتمثلها ويستخدمها لتساعده على امتصاص السلوك السائد والمرغوب في المجتمع الذي يعيش فيه [2].

ويرى مصطفى حدية أنها : استدخال للمعايير الاجتماعية كجزء من الشخصية وتعبير عن الهوية فالفرد خلال تنشئته يبني ويكون تفكيره الاجتماعي كتمثلات حول الذات في علاقتها بالآخر والمحيط الاجتماعي[3].

ويرتبط مصطلح التنشئة الاجتماعية بالنمو الاجتماعي للفرد منذ ولادته ويتعلق هذا النمو بعلاقة الفرد بالمجتمع الذي يعيش فيه، والقيم التي تحكم هذا المجتمع ولذلك فهي تتضمن معنى النقل للقيم الثقافية والحضارية من المجتمع إلى الفرد[4].

[1] عبد الله ناصح علوان : تربية الأولاد في الإسلام، دار الشهاب، الجزائر 1989 ص49 .

[2] أسامة ظافر كبارة : برامج التلفزيون، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار النهضة العربية، ط1 بيروت، 2003، ص69 .

[3] مصطفى حدية : الطفولة والشباب، منشورات كلية الآداب، الرباط، 1961، ص68.

[4] عامر مصباح : التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، دار الأمة ط1 الجزائر 2003 ص28 .

لذلك تعتبر الوسيط بين ثقافة المجتمع والفرد وهذا ما عبر عنه ولاس WALLACEفي قوله " التنشئة الاجتماعية هي همزة وصل بين الثقافة والشخصية "[1].

وبفضل التنشئة نحافظ على الثقافة الخاصة بالمجتمع من خلال تطوير أساليبها ووسائلها التي يحتاجها الفرد لتحقيق أهدافه، وطموحاته في الحياة السليمة في مجتمعه فهي دائما وأبدا تعمل بصورة مستمرة على تثبيت النماذج السلوكية التي تعتبر أساسية للحفاظ على الحضارة والمجتمع[2].

ويرى محمد لبيب النجيحي إلى أن : التنشئة الاجتماعية هي عملية تكيف الفرد للظروف والمواقف التي يحددها المجتمع الذي يكون عضوا فيه وهي عملية مستمرة[3].

وبهذا تكون التنشئة الاجتماعية " عملية تفاعل الفرد بما لديه من استعدادات وراثية مع البيئة التي يعيش فيها، ومن خلالها يتم تكون ونمو تدريجي لشخصيته الفريدة من جهة واندماجه في الجماعة من جهة أخرى[4]" .

فالتنشئة الاجتماعية عملية مستمرة مع استمرار حياة الفرد في الجماعة حيث تقوم على اكتساب قيم المجتمع واتجاهاته فتتكون شخصية الفرد وتعكس ثقافة مجتمعه.

[1] سامية حسن الساعاتي : الثقافة والشخصية، دار النهضة العربية، بيروت، 1983 ص 224 .

[2] فهمي الغزوي : الثقافة والتسيير، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائ، 1992 ص235 .

[3] محمد لبيب النجيحي : الأسس الاجتماعية للتربية، دار النهضة العربية ط2، بيروت، 1981، ص 121 .

[4] فاطمة المنتصر الكتاني : الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية، دار المشرق ط1، عمان، 2000 ص44 .

المبحث الثاني : نظريات التنشئة الاجتماعية :

المطلب الأول : نظرية التحليل النفسي

يتزعم هذه النظرية العالم النفسي النمساوي سيجمون فرويدFREUD (1856 . 1939) الذي يرى أن مصدر التنشئة الاجتماعية ناتج عن الأنا الأعلى الذي يتطور ليتقمص الولددور أحد والديه من جنسه قصد تجاوز عقدة أوديب عند الذكور وعقدة الكترا عند الإناث[1].

وتعتبر هذه النظرية من النظريات المحورية في التنشئة الاجتماعية، وهي تستند إلى مقولة فرويد عن التقمص–INDENTIFICATION– والتي عرضها في كتابه علم النفس الاجتماعيوتحليل الأنا والذي يعرفه . التقمص . بأنه العملية النفسية التي يتمثل من خلالها الفرد مظهرا من مظاهر الآخر أو خاصة من خواصه أو صفة منه[2] .

وتتيح عملية التقمص للفرد أن يتمثل أدوار اجتماعية جديدة وأن يستبطن مفاهيم المجتمع وتصوراته وقيمه، وأن يتمثل أدوار اجتماعية عبر سلسلة من العلاقات التي يقيمها الفرد مع الأشخاص الذين يحيطون به ويشكلون موضوع تقمصه أو نماذج أو نماذج سلوكه [3].

وتفترض نظرية التحليل النفسي جهاز داخل الفرد يتكون من ثلاث منظمات بالهو IDوالأناEGOوالأنا الأعلىSUPPER EGOويمثل الهو مصدر الغرائز ومحتواه اللاشعوري ويسعى دائما لتحقيق مبدأ اللذة وحينما يتصل الهو بالمجتمع المحيط أو البيئة

[1] محمد حسن : الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية بيروت، 1481، ص64 .

[2] حامد عبد السلام زهران : علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب القاهرة، 1984، ص12 .

[3] وطفة علي أسعد : علم الاجتماع التربوي، جامعة دمشق للنشر والتوزيع، دمشق، 1993، ص 38 .

المحيطة تبدأ عملية تكوين الأنا وتظهر فعالية الأنا عندما يتعلم الفرد كيف يمكن تحقيق رغبات الهو في نطاق الظروف التي يفرضها المجتمع والبيئة بعاداته وتقاليده .

فمن خلال نظرية التحليل النفسي فإن التقمص هو أهم عملية ليتمثل الفرد الأدوار الاجتماعية التي يستمدها من القيم الاجتماعية .

المطلب الثاني : النظرية الدوركايمية ونظرية بياجي :

أولا : النظرية الدوركايمية :

يرى البعض أن نظرية دوركايم تشكل إحدى الدعامات الأساسية في فهم عملية التنشئة الاجتماعية من حيث اعتباره من الأوائل الذين ذكروا مفهوم التنشئة الاجتماعية SOCIOLISATION في سياق حديثه عن العملية التربوية .

ويعتبر دوركايم التنشئة الاجتماعية عملية انتقال الفرد من حالته الاجتماعية البيولوجية إلى حالته الاجتماعية الثقافية[1] .

والتنشئة الاجتماعية عند دوركايم تتمثل في إزاحة الجانب البيولوجي من نفسية الطفل لها إلى نماذج من السلوك الاجتماعي المنظم[2] .

وبالتالي فإن التنشئة عند دوركايم هي عملية تحول الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي لاكتساب كل الثقافة الموجودة في المجتمع .

[1] عبد العزيز خواجة : المرجع السابق، ص 77.

[2] ريناتاغوروفام : مقدمة علم الاجتماع التربوي، ترجمة نزار عيون السود، دار دمشق 1984 ص 105.

ثانيا : نظرية بياجي :

يولد الطفل في حالة اللاتمايز والتمركز حول الذات ثم يبدأ تدريجيا بالتحرر من ذلك عن طريق عاملي اللغة واللعب ويعتمد جون بياجي (1896 .1980) في نظريته تطور عامل الذكاء وقد قسم الطفولة إلى أربع مراحل[1] :

- مرحلة الذكاء الحسي (0 . 2) .
- مرحلة الذكاء قبل الإجرائي (3 – 7) .
- مرحلة الذكاء العيني الإجرائي (8 . 17) .
- مرحلة الذكاء الإجرائي الشكلي (12–20) . المراهقة .

ويعتبر بياجي تطور الطفل وعملية التنشئة الاجتماعية هي جزء أساسي فيه، عملية فعالة للتكيف المستمر مع أشكال الذهنية والاجتماعية المعقدة وينتج عن هذا التكيف تمفصل حركتين متكاملتين[2]– الاستبطان ASSIMILATION: يتمثل في اشتراك الأشياء والأشخاص الخارجين في البنى التي تم بناؤها مسبقا فظاهرة " المص" مثلا عند الوليد هي قبل كل شيء منعكس ناتج عن دمج فموي للعالم يمتص كل ما يمكن أن يصل إلى فمه ، تمثل هذه السلوكات نموذج عن العلاقة بين الطفل والعالم المحيط به، والتي يتم بها التكيف في فترة معينة مع الحالة البيولوجية عند الوليد أثناء مرحلة الطفولة .

[1] عبد العزيز خواجة : المرجع السابق، ص68 .

[2] نفس المرجع، ص ص 71–72 .

– التطابق (التوافق): ACCONNOCLATION : ويتمثل في تعديل البنى الداخلية التي هي في تحول مستمر مع البنى الخارجية فالتغيرات الحادثة في المحيط هي الأخرى مصدر دائم للتوافق والتطابق، فحين يمر الطفل من الرضاعة الطبيعية إلى الرضاعة الاصطناعية يتغير منعكس المص والابتسامة حسب الأفراد الذين يحنون عليه[1] .

وبالتالي فبياجي يعتقد أن عملية التنشئة الاجتماعية للطفل هي بين الملكات الحسية للطفل من ذكاء وتكيفه المستمر مع الأشكال الذهنية والاجتماعية .

المطلب الثالث : النظرية الوظيفية ونظرية الدور الاجتماعي .

أولا : النظرية الوظيفية :

خلال دراسات سوركين و بارسونز جرت العادة في تقسيم أجزاء المجتمع إلى ثلاثة أنساق رئيسية كما مر سابقا النسق الاجتماعي الذي يتمثل في مجموع العوامل الاجتماعية المترابطة وظيفيا والمتكاملة في وحدة النسق و النسق الثقافي الذي يضم الأفكار والتصورات ونسق الشخصية الذي يضم هو الآخر الدوافع والميول والحاجات والاستعدادات والتنشئة الاجتماعية لا تخرج من كونها تفاعل بين هذه الأنساق في نظام موحد وهي حسب " موندرا " نتاج التفاعل البيولوجي والمعطيات الاجتماعية والثقافية والسيرة الذاتية للفرد[2].

[1] عبد العزيز خواجة : مرجع سبق ذكره، ص80 – ص81.

[2] عبد العزيز خواجة، ص ص 80–81 .

فالمجتمع حسب النظرية الوظيفية مقسم إلى عدة أنساق يؤدي كل من هذه الأنساق وظيفته حتى لا يحدث اختلال وتحافظ على النظام العام . وعملية التنشئة الاجتماعية هي تفاعل بين هذه الأنساق .

ثانيا : نظرية الدور الاجتماعي :

وتتخذ هذه النظرية مفهومي المكانة الاجتماعية sociolstatut والدور الاجتماعي sociolrole، فالفرد يحب أن يعرف الأدوار الاجتماعية للآخرين ولنفسه حتى يعرف كيف يسلك وماذا يتوقع من غيره وما مشاعر هذا الغير . إن المقصود بالمكانة الاجتماعية وضع الفرد في بناء اجتماعي يتحدد اجتماعيا وترتبط به التزامات وواجبات تقابلها حقوق وامتيازات[1].

ويعتبر مفهوم الدور من أعقد المفاهيم الاجتماعية، فهو نمط السلوك الذي يتوقعه الآخرون من شخص يحتل مركزا اجتماعيا معينا خلال تفاعله مع أشخاص يشغلون هم الآخرون أوضاعا اجتماعية أخرى[2] .

ويمكن أن نعرض أنواع الأدوار الاجتماعية فيما يلي :

– الأدوار البيولوجية : كالأدوار العمرية والجنسية أما طبيعتها فتكون ثابتة فدور الطفل غير دور الحدث أو دور المراهقين، ودور البنت غير دور الولد .

---

[1] زكريا الشربيني، يسرية صادق : تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي، القاهرة، 200 ص31 .

[2] عبد العزيز خواجة : نفس المرجع السابق، ص78 .

– أدوار شبه بيولوجية : كالأدوار المرتبطة بالعنصر والعرق والأدوار المتعلقة بالقومية والطبقة الاجتماعية، وتكون طبيعتها قائمة على أدوار بيولوجية، ولا يمكن نقلها من فرد إلى آخر وأنها غير قابلة للتغير، أي يمكن نقل دور الفرد العربي إلى دور ألماني .

– أدوار مؤسسية : كالأدوار الوظيفية المهيأة في المؤسسات السياسية والإدارية والاقتصادية والدينية والترفيه، أما طبيعتها فتتصف بقسط في الحرية في ممارسة الدور الوظيفي وأكثر من الأدوار التي سبقتها لأنها اكتسابيه بينما الأدوار الأولى والثانية في وراثية .

أدوار انتقالية : مثل دور المريض والزائر، أما طبيعتها فهي مؤقتة وزائلة وتعكس نشاطات اجتماعية في يوم معين .

– أدوار غير رسمية : التي لا تعتمد على التحصيل العلمي والخبرات الشخصية والعلمية وتساعد الفرد على اكتساب أدوار اجتماعية كعضوية الفرد في المنطقة السكنية (الخبرة)[1].

فالتنشئة الاجتماعية في نظرية الدور الاجتماعي هي تقمص الأفراد لمجموعة من الأدوار الاجتماعية وتوقعهم لسلوكات الآخرين الذين يشغلون أدوار اجتماعية أخرى وهذه الأدوار فيها ما هو مكتسب لأنها أدوار وظيفية ويوجد أدوار لا يمكن نقلها من فرد إلى آخر .

[1] معن خليل عمر : التنشئة الاجتماعية ، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان 2004 ص 121–122 .

المطلب الرابع : نظرية التعلم الاجتماعي والتفاعلية الرمزية :

- أولا : نظرية التعلم الاجتماعي :

وتنطوي على ثلاث توجهات :

-**التوجه الأول** : ويظهر من خلال ما قدمه مليرودولار وكذا سيزوميكوبي ويتبنى هؤلاء فكرة [المثير (المنبه)- الاستجابة] عند تغير عملية التنشئة الاجتماعية ويهتمون بالدوافع والجزاءات كشروط لحدوث التعلم، فالطفل يحصل على انتباه والديه أو اهتمامهما عندما يقوم بأفعال أو تصرفات أو أعمال يفضلها الوالدان أو أحدهما أو ربما يقومان بها، ومع تكرار الطفل هذه التصرفات تصبح جزءا منه فيما بعد[1].

- **التوجه الثاني** : ويظهر من خلال رأي " سكينر " الذي يفسر السلوك الاجتماعي في ضوء قوانين التدعيم، وأسلوب الثواب والعقاب، فالطفل ينمي شخصية محددة نتيجة أنماط مستقلة للثواب والعقاب ويطبقها أو يتبعها الوالدان معه، بحيث يميل الطفل إلى تكرار السلوك الذي حصل على الإثابة renarded ولا يكون السلوك غيرالمثابnon renardedوبالتالي يتعلم الطفل الاستجابات المرتبطة بإثابات[2].

-**التوجه الثالث** : ويظهر من خلال ما قدمه بارك ووالترووباندورا ويتبنى هؤلاء فكرة تقليد model باعتبار نمط استجابة متعلما للسلوك الاجتماعي ومن ثمة التنشئة الاجتماعية،

[1] زكريا الشربيني، يسرية صادق : ص ص 29-30

[2] عبد العزيز خواجة : مرجع سابق، ص67 .

فالأطفال يقلدون ويحاكون الأب والأم أو الوالد من نفس الجنس، وذلك عندما يجدون دعما ذاتيا كلما اقتربوا من النموذج[1].

ويرى باندورا أن الأفراد لا يتعلمون السلوك الذي قاموا به فقط إنما أيضا السلوك الذي قام به الآخرون من خلال مراقبتهم وملاحظة نتاج ذلك فنحن لا نتعلم سلوكات مسبقة فقط إنما نماذج كلية للسلوك وليس النموذج في حد ذاته فقط إنما أيضا القواعد التي هي أساس ذلك السلوك .

ويرى " باندورا " أن الأفراد لا يتعلمون السلوك الذي قاموا به فقط إنما أيضا السلوك الذي قام به الآخرون من خلال مراقبتهم وملاحظة نتاج ذلك فنحن لا نتعلم سلوكات مسبقة فقط إنما نماذج كلية للسلوك وليس النموذج في حد ذاته فقط، إنما أيضا القواعد التي هي أساس ذلك السلوك[2] .

فهذا التصور على مفهوم : نموذج التعلم بالملاحظة والذي يفترض أن الأفراد يتعلمون عن طريق ملاحظة سلوك الآخرين وتقليدهم، ويقترح باندورا ثلاثة آثار للتعلم بالملاحظة وهي:

– تعلم سلوك جديد : من خلال ملاحظة سلوك جديد غير موجود مسبقا عند الفرد يستطيع تبنيه، ولا يقتصر ذلك على النماذج الواقعية فقط إنما في الصور المعروضة في الجرائد والمسارح والسينما تشكل مصدرا لسلوكات جديدة .

[1] زكريا الشربيني، يسرية صادق : المرجع السابق، ص30– ص31 .

[2] نفس المرجع، ص31 .

– الكف والتحرير : الكف عن بعض الاستجابات وتجنبها خاصة إذا كانت النتائج سلبية أو عكس ذلك يؤدي إلى تحرير سلوكات كانت مفيدة نتيجة عوائق معينة .

– التسهيل : تسهيل ظهور استجابات كان قد تعلمها سابقا لكنها تراجعت لعدم استخدامها[1].

الأفراد حسب نظرية التعلم يتعلمون كل السلوكات المحيطة بهم بحيث أن الطفل لا يتقمص سلوك والديه فقط وإنما سلوك الأشخاص الذين يحيطون به وكل ما يحيط به وبالتالي هنا نستنتج أن للتلفزيون والانترنت تشكل مصدرا لسلوكات جديدة يتعلمها الطفل دون أن يقوم بتصنيفها سلبية أم إيجابية وبالتالي هذه السلوكات التي تعلمها يمكن أن تتعارض والتنشئة الاجتماعية الأسرية والمدرسية .

– ثانيا : نظرية التفاعلية الرمزية :

ترى التفاعلية الرمزية أن التنشئة الاجتماعية تتشكل باعتبارها بناء للذات من خلال التفاعل مع الآخرين .

ويعد " جورج هربرت ميد" (1863–1913)أحد أقطاب الاتجاه التفاعلي الرمزي في جامعة شيكاغو، يرى ميد النفس البشرية self تشير أو تضم مشاعر ومواقف شخصية يستوحيها الفرد من آراء وأحكام ومواقف واتجاهات وتقويم وتصور المحيطين به والمتفاعلين معه [2].

فالتنشئة الاجتماعية بالنسبة "herbertmed " تعرف باعتبارها بناء للذات من خلال احتلال أدوار مختلفة باستمرار، والذات انعكاسية، فهي تدل على أن الفرد يمكنه أن يكون في آن

[1] عبد العزيز خواجة مرجع سابق ص 75–76 .

[2] معن خليل عمر : مرجع سابق ص 109 .

واحد الموضوع والمضمون syjet objet : لذاته فهو نتاج المد الجزر بين الأنا " moi "والذات "je "[1].

من خلال التفاعلية الرمزية فإن التنشئة الاجتماعية تقوم على مبدأ أن المجتمع هو المرآة التي يرى فيها الفرد نفسه فالفرد يدرك حقيقته من الأدوار التي بتقمصهاوآراء المحيطين به ليقوم بتعديل صورته وفق ما يتماشى مع المجتمع حتى يستطيع التفاعل داخل الجماعة .

[1]عبد العزيز خواجة مرجع سابق ص100 .

المبحث الثالث : خصائص ومميزات التنشئة الاجتماعية في المجتمع الجزائري:

المطلب الأول : خصائص التنشئة الاجتماعية :

تتميز عملية التنشئة الاجتماعية عن باقي العمليات الإنسانية بجملة من الخصائص نوجزها في النقاط التالية :

-إنها عملية تعلم اجتماعي، يتعلم فيها عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية والمعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار، يكتسب الاتجاهات النفسية والأنماط السلوكية التي توافق عليها الجماعة ويرتضيها المجتمع .

– إنها عملية نمو يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره، متمركز حول ذاته لا يهدف في حياته إلى إشباع حاجاته الفيسيولوجية فحسب بل فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية وتحملها .

– إنها عملية فردية وسيكولوجية، بالإضافة إلى كونها عملية اجتماعية في الوقت نفسه[1] .

– إنها عملية مستمرة لا تقتصر فقط على الطفولة، فالفرد يخضع لها منذ ولادته وتستمر معه حتى وفاته، فهي عملية لا يمكن تجاوزها أو إنكارها في أي مرحلة من المراحل التي . يمر بها الفرد[2] .

– التنشئة الاجتماعية تختلف من مجتمع لآخر ومن جيل لآخر فهي تختلف في الأسلوب باختلاف المجتمعات والثقافات ، وتساهم فيها عدة مؤسسات .

---

[1] عبد الله الرشدان : علم الاجتماع التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان، 1999، ص 70 .

[2] معن خليل عمر : علم اجتماع الأسرة، دار الشروق، 1994، ص 84 .

– إنها عملية دينامية تتضمن التفاعل والتغير فالفرد في تفاعله مع أفراد الجماعة يأخذ ويعطي فيما يختص بالمعايير والأدوار الاجتماعية والاتجاهات النفسية .

– إنها عملية معقدة متشبعة تستهدف مهاما كبيرة وتتوسل بأساليب ووسائل متعددة لتحقيق ما تهدف إليه [1].

التنشئة مهما اختلفت أساليبها وطريقة تلقينها في أي وسط اجتماعي كان فإنها تشترك في شيء واحد وهو أنها عملية مستمرة من الولادة إلى الوفاة .

المطلب الثاني : خصائص التنشئة الاجتماعية في المجتمعات العربية عامة والمجتمع الجزائري خاصة

إن التنشئة الأسرية في المجتمعات العربية تبدو محصورة بتزويد أفرادها بآليات الحماية الذاتية للمحافظة على الاستمرار والبقاء وتجنب الخطر ويكاد يكون أسلوب تنشئة الأطفال تكرار أسلوب الجيل السابق فالأم تستقي معلوماتها من في العناية بالطفل من قريباتها والأكبر منها سنا[2].

فغالبية الأسر العربية تعامل الطفل خلال مرحلة الطفولة المبكرة بدرجة عالية من التسامح والمرح والحيوية والدلال والسخرية ، فالأسرة تحاول أن تشبع رغبات طفلها الجسدية والعاطفية بأسلوب تسامحي إلى سن الرابعة أو الخامسة إلا أن الأمر يختلف بعد ذلك حيث يبدأ الأهل بمطالبة الطفل بالطاعة ويزجر سلوكه عندما يتعارض مع قواعد التهذيب، ويلعب

[1] نفس المرجع، ص 77.

[2] نفس المرجع، ص 166 .

الأب دورا حاسما في ممارسة السلطة، ويشارك الذكور الكبار من الأقارب تسلطهم على الصغار بقصد تهذيبهم فتتسم هذه المرحلة بدرجة عالية من التوجيه والتحكم والقمع والجدية والتسلط مما يطبع الطفل خلال مرحلة الشباب بالخجل والتردد والتشاؤم والحذر وعدم الثقة .

كما تتسم التنشئة في الأسرة الجزائرية بالصرامة والتسلط ويعد الفرد فاقدا لاستقلاليته، أما العلاقات ضمن هذه الأسرة فهي علاقات بين أعضاء أو عضويات وأدوار تعرف بالأب والأم والزوج والزوجة والأخ والأخت ... الخ وبموجب هذه العضوية يصبح كل فرد في الأسرة مسؤولا عن ليس عن تصرفاته فحسب بل عن تصرفات الأفراد الآخرين[1].

التنشئة الاجتماعية في المجتمعات العربية هي متوارثة من الجيل السابق إلى الجيل اللاحق دون تغيير أو تحريف بحيث يكون للأب والذكور الكبار من الأقارب لهم حق التسلط على الصغار ويمتاز هذا التسلط بالصرامة والشدة، كذلك أن التنشئة بين المجتمعات مختلفة في حد ذاتها، وهذا ربما راجع إلى عدم فهم القواعد الدينية بشكل موحد في المجتمعات العربية أو ربما إلغاؤها .

فهو ذائب في إطار الجماعة التي تسيطر عليه، أما العلاقة بين الأخوة فهي علاقة قائمة على الاحترام والتقدير والحياء وخاصة من قبل الصغار إزاء الكبار[2].

[1] بركات (حليم) المجتمع العربي المعاصر : مركز دراسات الوحدة العربية، 1986، ص 175 – ص 176 .

[2] declo'rtres (robert) :debzi (laid):système de parente et structure familiate en algerie :cnrs .paris :1963 p33 .

أما فيما يخص العلاقة التي تربط الأخت الكبرى بأخواتها الصغار، فيمكن تشبيهها بعلاقة الأم بأبنائها، من حيث كونها تشارك وتساهم هي الأخرى في تربيتهم وتعليمهم كما أنهن كثيرا ما يتخذن من دور الأم فيخدمن إخوانهن الأصغر منهن[1].

أما فيما يخص التنشئة التي يتعرض لها كل من الجنسين الذكر والأنثى فهي قائمة على تفضيل الذكور على الإناث والتي يترتب عنها التمييز الجنسي فالذكورة تعني القوة والسيطرة والسطو والسيادة، أما الأنوثة فتعني الخضوع والاستسلام لسطوة الرجل[2].

كما تؤثر طبيعة العلاقات الزوجية القائمة بين الأم والأب على شخصية الطفل فالتوتر والتأزم والشجارات المتكررة داخل البيت كلها تنعكس على الطفل بصورة سلبية حيث تنخفض قدراته على التعلم والتدريب في حين أن الجو الأسري المتماسك ينمي شخصية الطفل بشكل سوي ويقلل من نسبة جنوح السلوك عندما يصل الطفل إلى مرحلة المراهقة ويكون تحصيله الدراسي جيدا .

إن سلوك الأهل هو أحد أبعاد الوظيفة الأساسية والمؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية، فطفولة الأهل تؤثر سلوكهم اللاحق كأهل، فعدم كفاءة الأهل تنتقل من جيل إلى جيل[3].

[1] شرابي هشام : مقدمات لدراسة المجتمع العربي، الأهلية للنشر والتوزيع بيروت، 1981، ص 75 .

[2] مصطفى الخشاب (سامية) : المرأة العربية بين التقليد والتجديد، في مجلة المستقبل العربي، يصدرها مركز دراسات الوحدة العربية،
العدد 136 . جوان 1990، ص 58 .

[3] فؤاد حيدر : علم النفس الاجتماعي، مرجع سبق ذكره، ص، 165 .

فعملية التنشئة متواصلة من الولادة إلى الوفاة بحيث تبدأ التنشئة " بالأسرة وجماعة الرفاق ومرحلة المدرسة ثم العالم الخارجي"[1] وتبقى التنشئة الأسرية هي القاعدة الأساسية التي تبنى عليها باقي عمليات ومراحل التنشئة.

المطلب الثالث : التنشئة في الأسرة الجزائرية :

الأسرة الجزائرية تتعهد الحياة الاجتماعية للطفل من الولادة إلى مماته من حيث أنها تعلمه العادات والتقاليد وطرق العمل والزواج وتقوم الأسرة الكبيرة بهذه المهام، بحيث أن الفرد لا يخرج عن ما هو مقرر ولا عن إطار الأسرة فتعلمه التضامن الاجتماعي والشعور بالشرف والخوف من رأي الغير هو أن هذه العناصر ضرورية من أجل خلق الالتحام والتماسك الأسري والأشكال الجماعية للإنتاج[2].

فالتنشئة في ظل الأسرة الجزائرية الكبيرة الممتدة تأخذ طابعا جماعيا تبعا للحياة الاجتماعية ، فالأسرة الكبيرة هي التي تلقن الطفل القوانين والقواعد التي تقوم عليها حياته، لكل نزعة أو تمرد يقابل بالقهر فالفرد لا يحاول الخروج عن إطار الأسرة الكبيرة .

والتنشئة الاجتماعية قائمة على عنصرين هما السن والجنس إذ على الطفل أن يخضع لرأي من هم أكبر سنا منه أما العنصر الثاني فهو عنصر الجنس إذ يعترف بالسيادة المطلقة للذكر على الأنثى[3].

[1]Megherbi (abdlghni): culture et personnalitealgerenne de mess inissaanos jour enal .opmalger 1986 p 24.

[2] سامية الساعاتي، الثقافة والشخصية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر الطبعة 2 1984، ص 224 .

[3]nafissazerdoumt : enfant d'hier ,l'education de l'enfant dans ummilieu traditionnel algerien ,maspero ,1980,p 183 .

وقد تبدو التفرقة واضحة في مرحلة الطفولة مع أن وجودها كان غير مرغوب فيه وأنها جاءت إلى الحياة وكأن الأولياء قد تمنوا أن يكون لهم ولد لأن البنت عبئا عليها ففي مراحل حياتها الأولى تتلقى الحنان والمحبة بنفس الدرجة التي يتلقاها الولد لكن مع تقدم السن تشعر بالفرق الموجود بينها وبين أخيها الذكر وتتجاوز البنت مرحلة الطفولة لتدخل عالم النساء .

كما تتسم التنشئة في الأسرة الجزائرية بالصرامة والتسلط ويعد الفرد فاقدا لاستقلاليتهأما العلاقات داخل الأسرة فهي علاقات بين أعضاء أو عضويات وأدوار تعرف بالأب والأم والزوج والزوجة والأخ والأخت ...الخ وبموجب هذه العضوية يصبح كل فرد في الأسرة مسؤولا ليس عن تصرفاته فحسب بل عن تصرفات الأفراد الآخرين[1].

المطلب الرابع : العلاقة التي تحكم الأفراد داخل الأسرة الجزائرية :

تلعب الأسرة دورا هاما في عملية تنشئة كل أفرادها ولكل من الجنسين من خلال أساليب المعاملة والعلاقات السائدة بين أفرادها ويتبين ذلك لنا من خلال ما يلي :

-العلاقة بين الأم والفتاة : الأم هي المدرسة الأولى في إكساب عادات الأبناء، وفي تنشئتهم ولها الفضل في إعدادهم وتحديد أدوارهم التي يقومون بأدائها مستقبلا.

والبنت تعرف تنشئة خاصة تجعلها صورة طبق لشخصية أمها وبالتالي فإن شخصية البنت ذائبة في شخصية أمها، فهذه الأخيرة تلعب دورا هاما في تربية الأنثى وتلقينها القيم والعادات العائلية، وكذلك كيفية تسيير الشؤون المنزلية وإعدادها لدورها ومركزها الطبيعي،فالأم من

[1] حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر ، مرجع سابق، ص ص175-176.

خلال علاقتها بالفتاة تحاول أن تعطي لها نموذج للتنشئة يتماشى وثقافة المجتمع وفق عاداته وتقاليده، فالذكر يختلف عن الأنثى في أساليب معاملة الأم لهما فإن كانت علاقتها بالذكور علاقة افتخار فإن علاقتها بالإناث تتميز في مجملها بالنصائح لمواجهة الحياة .

– العلاقة بين الفتاة والأب : إن علاقة الفتاة بالأب مجرد دخولها سن المراهقة تدخل الفتاة عالم النساء إذ يتمدد الدور الاجتماعي للبنت إلى درجة كبيرة عن طريق الأم فهي تتأثر بأشياء تضفي عليها أهمية خاصة وتطبقها على نفسها في حركتها نحو تحقيق الذات[1].

فدرجة علاقة الأب بالبنت تصبح قليلة بعد سن المراهقة حيث أن الأب في هذه المرحلة هو المسؤول والحاكم الوحيد ذو سلطة، يتخذ كل القرارات وتتجاوز سلطته إلى الحياة الخاصة لأفراد الأسرة[2].

وكان على البنت الرضوخ والسكوت فقط فكان التكوين الخلقي للبنت هو اكتساب عدد من المواقف و السلوكات كالحياء، الحشمة وهذه قائمة على الخوف من الرجل وهي تتعلم ذلك منذ صغرها وتغرس في أعماقها[3].

وهكذا فإن البنت تصهر وتصب في قوالب بما يسمى بالقيم والعادات في التنشئة الأسرية عكس الطفل الذكر الذي له الحرية في تصرفاته .

. تقسيم المجال بين الجنسين داخل الأسرة الجزائرية :

[1] سناء الخولي : الزواج والعلاقات الأسرية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 1985 ص324 .

[2]khoudjasouad ,les femmes musulmanes algeriennes ,annuaire de l'afrique du nord 1997 ,p515.

[3]مصطفى بوتفنوشت : العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة (ترجمة أحمد دميري) ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،1984، ص 64 .

يتحدد المجال بالنسبة للفتاة في الأسرة الجزائرية داخل البيت كونه المكان الذي يجب أن تكون فيه، أما الرجل فهو الذي يعمل خارجه لذلك فتقسيم المجال بين الجنسين أحد أساليب التنشئة الاجتماعية للفتاة داخل الأسرة الجزائرية بحيث يعتبر التفرقة ، فالمجتمع التقليدي يرتكز أساسا على التفرقة بين الجنسين فالمجال المحدد للفتاة هو البيت أي تبعيتها للرجل في كل الأحوال سواء كانت بنت أو أخت أو زوجة، وهذا ما تتعلمه من أمها وهذا ما تنقله إلى أبنائها وبناتها في سياق التطبيع الاجتماعي وهكذا تتقبل دورها الاجتماعي بالرضا لأنها ترى أنه يتماشى مع ما ينبغي أن تكون[1].

فالأم هي المسؤولة عن تربية الفتاة و تحديد دورها الاجتماعي داخل المنزل فتقسيم المجال يجعل الفتاة دورها ينحصر في المنزل ودور الرجل خارجه وتقول " سناء خولي " أن الرجل يجب أن يعمل حتى يثبت أنه رجل حقيقي، أما المرأة فيمكنها أن تكون إمرأة حقيقية دون أن تكسب قرشا واحدا[2].

[1] عماد الدين إسماعيل : كيف نربي أطفالنا، دار النهضة العربية القاهرة، ط2، 1974 ص243 .

[2] سناء الخولي : مرجع سبق ذكره،ص 325.

المبحث الرابع : معوقات التنشئة الاجتماعية .

المطلب الاول :عوامل التنشئة الاسرية :

هناك عدة عوامل تؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية والتي تحيل دون تعلم الفرد التنشئة الاجتماعية السليمة وأبرزها :

1 – **الثقافة** : تتأثر التنشئة الاجتماعية للفرد بالثقافة العامة للمجتمع والثقافة هي التراث العام الذي ينحدر إلينا من أجيال سابقة ومتعاقبة وتشمل المعتقدات والتقاليد والعرف، والقواعد الأخلاقية والدينية وتشمل كذلك القوانين والفنون والعلوم، والمعارف والتكنولوجيا، وسلوكيات ومشاعر الأفراد والجماعات وعلائقهم وتمثلاتهم.

2 – **الأسرة** : هي من أهم وأقوى الجماعات الأولية وأكثرها تأثيرا في تنشئة الطفل وتجعل سلوكه مقبولا اجتماعيا وفي بناء شخصيته، فالأسرة هي التي تهذب الطفل وتغرس في نفسه القيم والاتجاهات التي يرتضيها المجتمع ويتقبلها، وهناك متغيرات أسرية تؤثر في التنشئة الاجتماعية للطفل " كنوع العلاقة بين الوالدين "، اتجاهات الوالدين نحو الطفل، العلاقة بين الأخوة، المكانة الاجتماعية والطبقية للأسرة، المستوى التعليمي والثقافي للأسرة ... الخ .

3 – جماعة الأقران : تأثير الأطفال بعضهم على بعض له مميزاته وفوائده في تشكيل حياتهم الاجتماعية، واكتسابهم الكثير من الخبرات في إشباع حاجاتهم النفسية، مما يساعد على النمو الاجتماعي .

4- **وسائل الإعلام** : إذ تؤثر في التنشئة الاجتماعية من خلال الرسائل السمعية أو البصرية أو المكتوبة، حيث بواسطة المعلومات والأخبار والأفكار والاتجاهات وغيرها تعكس جوانب متعددة من ثقافة المجتمع واتجاهاته وعلاقاته الاجتماعية فتعمل بالتالي على تنشئة الفرد على معايير واتجاهات اجتماعية معينة[1].

5 – التلفزيون :أصبح التلفزيون الآن محور الاتصال الجماهيري بما يوفره من إنتاج ثقافي وفكري، حيث يشارك في هذا الاتصال مجموعة من الأفراد من مختلف التخصصات فمنهم الأدباء والعلماء والساسة والمؤرخون والفنانون والكتاب والصحفيون والنقاد وبسبب اختلاف تخصصاتهم يختلفون فيما يطرحه التلفاز فيشتد نقاشهم حوله مرة أو مرة يلين وفي العصر الحديث تشكلت علاقة بالغة الأهمية كانت هي الأساسفي البحث العلمي وهي علاقة الأطفال بالتلفزيون، فدور التلفزيون لا يقل عن دور الأسرة والمدرسة في التنشئة الاجتماعية،مما لفت نظر المفكرين وبحثوا في الآثار السلبية المحتملة التي ستؤثر على حياة الأطفال، وتبين من بحثهم أن تأثير التلفزيون لا يقتصر فقط على جملة الآثار السلبية بل له دور تربوي جيد يتأثر به الطفل وهو ما يسمى ب "الإعلام التربوي "، ومن ناحية أخرى لابد من لفت النظر إلى تدهور القيم الأخلاقية في محطات التلفزيون بما يفترضه من برامج لا تتناسب مع أخلاقنا وقيمنا الإسلامية وعدم مراعاة الفرق بين الجنس والعمر والمكان الذي

[1] خليل ميخائيل معوض : علم النفس الاجتماعي، 1982 بتصرف .

تبث فيه. ومن هنا لابد من ضبط نشاط التلفزيون وإخضاعه للمراقبة المستمرة،بحيث يتناسب وعملية التنشئة الاجتماعية ويوصي التربويون الآباء والأمهات الاهتمام بنوعية البرامج التي يشاهدها أبناؤهم كما وكيفا وعدم تركهم يشاهدون البرامج الموجهة للكبار[1] .

إن التلفزيون هو تقريبا قادر على الانتشار مثل اللغة اليومية العادية في معظم المنازل وكما أن قطرة ماء على صخرة تبدو غير مؤثرة في ترك أي أثر عليها فإن سقوط قطرات متلاحقة يمكن أن تحدث فجوة، من هنا يبدو أن الحذر من وجود تأثيرات غير مرئية على مستوى برنامج ولكنها هامة على امتداد العصر كله .

ومناقشة هذا الطرح يحتم بادئ ذي بدء أن ننطلق من قاعدة واضحة تعتبر أن تأثير التلفزيون على سلوك الطفل وشخصيته إنما يقوم بالأساس على كيفية إدراك هذا الطفل لما يعرض عليه ومدى قدرته حقا على فهم محتوى البرامج التي يشاهدها ولكن للأسف فإن دراسة كهذه لم تنل سوى اهتماما قليلا بدءا مع بداية إنتاج البرامج التعليمية في الجهاز المرئي .

وعلى المستوى الاجتماعي فإن الأطفال يصاغون ويجري تنشئتهم اجتماعيا ضمن طرق معينة من التفكير، ومن خلال مؤسسات كالأسرة والتربية ، فالأطفال الذين ينتمون إلى الطبقة العاملة يصاغون اجتماعيا بطرق مختلفة من التفكير وهناك طرق ذات قيمة عالية، وتتميز بقوة تأثيرها على مستوى التفكير ولكنها لا تعتبر ذات أهمية اجتماعية عالية وعلى

[1] صمود مشعل الهدب : التلفزيون ومعوقات التنشئة الاجتماعية، جامعة الكويت كلية التربية، مقالة 27 ماي 2009 .

النحو الذي يوجد لدى الأطفال من المستويات الاجتماعية والاقتصادية المرتفعة [1].

إن التلفزيون هو أحد أكثر وسائل الاتصال انتشارا وأكثرها تأثيرا على الأفراد ولكن يلعب المستوى الاجتماعي للأسرة دورا هاما في صياغة التنشئة الاجتماعية .

ومن هنا يأتي الاستنتاج أنه ليس التلفزيون أو أية وسيلة إعلامية أخرى هي التي تفكر، ولكن الناس هم الدين يفكرون وأنهم يفعلون ذلك بشكل واسع كنتيجة لكيفية ما يرون وما يشاهدون وماذا يعتقدون .

وبالتالي البرامج التلفزيونية هي أحد العوائق القوية لعملية التنشئة الاجتماعية، فتعتبر الدراسة التي قام بها " جربز " عام 1972 من أكثر الدراسات دقة في تقدير مستوى العنف في برامج التلفزيون وتحليل نوع العنف المعروض وقامت هذه الدراسة بتحليل مضمون البرامج التي تم عرضها خلال سنوات 1967 و1968 و 1969 وتبين منها ما يأتي :

1- أن كل 8 برامج من أصل 10 برامج معروضة في التلفزيون التجاري الأمريكي تحتوي على أعلى مستوى في العنف [2].

2- ازدياد العنف في برامج الكرتون، فمن أصل 90 كرتونا عرضت خلال السنوات الثلاث اتضح أن اثنين فقط سنة 1968 وواحد في كل سنة 1968-1969 تحتوي العنف .

[1] أسامة ظافر كبارة : برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال، دار النهضة العربية، ط 1، 2003، ص ص 258-266 .

[2] نفس المرجع السابق، ص ص – 269 277 .

بالرغم من المزايا التي حققها التلفزيون على الصعيد المعرفي والترفيهي ألا أنه تعرض لانتقادات كبيرة ومتتالية مصدرها : كثير من الكتاب والمفكرين وأرباب الثقافة في المجتمعات كلها .

وقد حاول " لازارزفلو " و "ميرتون " تحديد الأسباب المباشرة لبروز هذه الانتقادات فوجد أربعة موارد ينبع منها قلق الناس إزاء أجهزة الاتصال :

1. أن كثيرا من الناس من يخشى استغلال بعض أصحاب المصالح الاقتصادية للأجهزة بحيث تدعم لدى الجمهور قبول الوضع الاجتماعي والاقتصادي القائم، الأمر الذي يقلل من النقد بأن الأجهزة في حرصها على إرضاء الجماهير الكبيرة قد تهوي بالقيم الاجتماعية والذوق والمستويات الثقافية العامة وآخرها : "إن من الناس من يرى أن الأجهزة ألغت المكاسب الاجتماعية التي ناضل المجاهدون من أجلها عشرات السنين، فبفضل الجهود المجتمعة لعديد من الرجال والنساء مثلا حظي الناس أخيرا ساعات عمل أقل وفرص أكبر للتعليم المجاني والتأمينات الاجتماعية [1].

وبالتالي فإن وسائل الاتصال ومهما تعددت فإنها تبقى سلاح ذو حدين بحيث يزيد ويهذب عملية التنشئة أو يساهم في عملية كسر لعملية التنشئة .

[1] أسامة ظافر كبارة، مرجع سابق، ص 269 . ص 277 .

المطلب الثاني: أساليب التنشئة الاجتماعية

تلعب أساليب التنشئة الاجتماعية دورا هاما في تكوين الفرد النفسي والاجتماعي والمقصود بأساليب التنشئة هو استمرارية أسلوب معين أو مجموعة من الأساليب المتبعة وتتضمن هذه الأساليب مجموعتين : الأساليب السوية والأساليب غير سوية .

1. الأساليب السوية :

أسلوب الحرية الديمقراطية في المعاملة : ويعتمد هذا الأسلوب على احترام شخصية الفرد في المنزل والعمل على تنمية شخصيته، وتوفير كافة المعلومات التي يريدها وأن يأخذ قراره بعد توضيح كافة الاحتمالات والنتائج المختلفة ويحقق لهذا الفرد حرية متزايدة واختيارا واسعا ومعلومات أكثر[1] .

2 . الأساليب غير سوية :

يتمثل في استخدام أساليب العقاب البدني والتهديد به، أي كل ما يؤدي إلى إثارة الألم الجسمي كأسلوب أساسي في تنشئة الطفل وتطبيعه اجتماعيا وتأتي خطورة العقاب كأسلوب من أساليب التنشئة الاجتماعية من ناحيتين هما نوع العقاب ودرجته، أما نوع العقاب فهو نوعان : العقاب البدني والعقاب النفسي وفي بعض الأحيان يتم الجمع بينهما أما من ناحية درجة العقاب يكون هناك إفراط في العقاب والذي يولد في الطفل الشعور بالتعسف والظلم والطغيان، بل كثيرا ما يؤدي إلى نشأة الضمير المتزمت القاسي لديه كما تمتلئ نفس

[1] سهير كامل أحمد وشحاتة سليمان محمد، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر، ص42 .

الطفل بقدر من كبير من الكراهية التي تسبب له توترا وألما شديدا يشعره في كل لحظة بتهديد كيانه وشخصيته وبالتالي قد يؤدي إلى كثير من ألوان الانحرافات السلوكية ويترتب أيضا على اتجاه القسوة شخصية متمردة تشرع إلى الخروج على قواعد السلوك المتعارف عليها كوسيلة للتنفيس و التعويض عما تعرض له من ضرب القسوة

وعلى هذا فإن الشخصية ينتج عنها السلوك العدواني الذي يتجه نحو الغير ومثال التنفيس في ممتلكات الغير كأن يتلف حاجات رفاقه وممتلكات الدولة دون أي إحساس بالذنب أو تأنيب الضمير ومثل هذا الشخص لا يشعر بانتمائه لأسرته ولا حبها له ولا بثقة فيها وبالتالي ينتج عن كل هذه الأحاسيس التخريب في كل مالا يمتلكه[1].

. كما ينتج عن القسوة أيضا الشعور بالنقص وعدم الثقة وصعوبة في الاندماج في الحياة الاجتماعية وكذا في تكوين شخصية مستقلة نتيجة منعه من التعبير عن نفسه وكره السلطة الوالدية، بالإضافة إلى أن الفرد يمكن أن ينتهج منهج الصرامة والشدة في حياته المستقبلية عن طريق عمليتي التقمص والتقليد لشخصية أحد الوالدين أو كلاهما[2].

– **التذبذب وتضارب معاملة الطفل :** ويتمثل هذا الأسلوب في عدم استقرار الأب والأم من حيث أساليب الثواب أو العقاب، وهذا يعني أن سلوكا معينا يثاب عليه الطفل مرة ويعاقب عليه مرة أخرى أو الحيرة إزاء بعض ما يمكن أن يصدر عن الطفل من سلوك، بحيث لا يدري متى يثاب به الطفل ويعاقب، كما يتضمن هذا الاتجاه التباعد بين اتجاه كل من الأب

[1] المرجع السابق، ص 41 .

[2] عبد الرحمان العيسوي : سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر الجامعي، مصر، 1985، ص 215 .

والأم في تنشئة الطفل وتطبيعه اجتماعيا . ومثال ذلك لا ينهر الطفل إذا لم يستخدم أدوات المائدة أمام الضيوف كما لا يهتم الأبوان لذلك من الأوقات العادية هذه الحالة تؤدي بالطفل إلى عدم الثقة في الكبر واضطراب النمو السوي له وتعرضه لنوع من تناقض القيم واضطراب الشخصية وأسلوب التذبذب وتضارب المعاملة في الطفل ينتج عنه أضرار عديدة منها لا يستطيع التعبير بصراحة عن آرائه ومشاعره .

-**التفرقة والتمييز في المعاملة بين الأطفال** :قد يحدث في بعض الأسر أن يميز بين الذكور والإناث أو الصغار والكبار وهذا يؤدي إلى تنمية الطفل لمشاعر الغيرة والحقد والانتقام وهذا ما يؤدي إلى نوع من الإحباط والفشل لديه .

وهذا الأسلوب ينتج عنه شخصية أنانية حاقدة تعودت أن تأخذ دون أن تعطي، تحب أن تستحوذ على كل شيء لنفسها أو على أفضل الأشياء حتى ولو كان على حساب الآخرين شخصيته تعرف ما لها وما عليها وتعرف حقوقها ولا تعرف واجباتها[1].

- تعليم الأطفال أسلوب التبعية السلبية :

ويتمثل هذا الأسلوب في استخدام الأب أو الأم الأبناء كسلاح يشهره في وجه الطرف الآخر فيسعى إلى ضم الأطفال في معسكره لكي يقفوا في حرية ضد الآخر، وهذا لا يحدث إلا إذا كانت العلاقات الأسرية مفككة، وفي سبيل تحقيق هذا التكتل يفرق العطاء والتدليل على الأبناء ويتعاون معهم ويتساهل حتى يكسب رضاهم وقد يترتب على هذا أضرار .

[1] سهيل أحمد كامل وشحاتة سليمان محمد، مرجع سبق ذكره،ص 16 .

. يتكون لدى الطفل فكرة سيئة على الحياة الأسرية،ويعتقد أنها مجرد ميدان قتال .

. يتكون لدى الابن أسلوب التبعية وكيف يبيع تأييده للغير نظير الحصول على النفع .

. يتكون لدى الابن اتجاها معاديا نحو أحد الوالدين أو كلاهما .

ويعد هذا النمط من أسوء التربية الأسرية على وجه الإطلاق وله آثار مدمرة ليس فقط على شخصية الطفل بل على الأسرة بأكملها .

- المغالاة في المستويات الخلقية :

يبالغ القانون على عملية التنشئة الاجتماعية في المستويات الخلقية ومستويات الطموح والنجاح التي يطلبونها من الأطفال والتي تفوق قدراتهم واستعداداتهم ومراحلهم العمرية، وتشعر هذه الحالة الأبناء بالفشل والإحباط لعدم قدرتهم على الالتزام بهذه المستويات الخلقية المطلوبة في ضوء مستوى وقدرة الطفل على الوفاء بها وبما يتناسب مع المرحلة العمرية التي يمر بها .

ومثال ذلك التحصيل الدراسي فقد يطلب الأبوان من ابنهما الحصول على علامات تفوق قدراته التحصيلية ويقارناها بتلميذ آخر يفوقه من حيث القدرات متجاهلين الفارق بينهما، أو يوجهانه إلى تخصص دراسي ليس له الرغبة فيه أو توجيهه إلى نشاط رياضي لا يميل إليه مما يؤدي إلى الفشل والإحباط .

- إثارة الألم النفسي :

ويتمثل في الأساليب التي تعتمد على إثارة الألم النفسي ويكون عن طريق إشعار الفرد بالذنب كلما أتى سلوك غير مرغوب فيه، فبعض الآباء والأمهات والمدرسين وحتى الرفاق يبدون ملاحظات نقدية هدامة لسلوكه، مما يفقده ثقته في نفسه ويجعله مترددا في أي عمل يقدم إليه خوفا من حرمانه من رضا الكبار وحبهم، ويترتب على هذا الاتجاه شخصية انسحابيه منطوية غير واثقة من نفسها توجه عدوانها نحو نفسها[1] .

وعليه فلابد من التعامل مع الأفراد سواء كانوا أبناء أو تلاميذ أو رفقاء بحكمة في ضوء الأسس التربوية السليمة، حتى تكون الحصيلة أفراد يتمتعون بسلوك اجتماعي سوي وبالتالي يكتسبون ثقة بالنفس ويتكون لديهم مفهوم إيجابي للذات مما تنتج عنه علاقات اجتماعية، فالطفل يتعلم ما يعيشه فإن عاش العداء تعلم المقاتلة، وإن عاش الانتقام تعلم الإدانة وإن عاش المساواة تعلم العدالة، وبهذا فإن أساليب التنشئة الخاطئة هي أحد المعوقات الرئيسية والأساسية في حصول التنشئة الاجتماعية السليمة والسوية .

[1] سهير كامل أحمد وشحاتة سليمان محمد، مرجع سبق ذكره، ص 16 .

ملخص الفصل :

إن التنشئة الاجتماعية هي عملية هامة وحاسمة في حياة الفرد التي من خلالها يكتسب الفرد شخصيته المجتمعية في ظل المقومات الثقافية والدينية والأخلاقية في المجتمع ليسهل عليه التكيف داخله ،ولقد وردت الكثير من التعريفات حول مفهوم التنشئة الاجتماعية وتدور كلها حول أن التنشئة عملية يستطيع من خلالها الفرد اكتساب والتكيف مع القيم الثقافية الاجتماعية

وللتنشئة مجموعة من النظريات والمدارس الفكرية منها نظرية التحليل النفسي ونظرية دوركايم والذي يعتبر التنشئة الاجتماعية عملية انتقال الفرد من حالته الاجتماعية البيولوجية إلى حالته الاجتماعية الثقافية .

ومن بين النظريات كذلك نظرية بياجي والذي يعتمد فيها على تطور عامل الذكاء، والنظرية الوظيفية والتي يتزعمها بارسونز والذي قسم المجتمع إلى ثلاث أنساق، وكذلك النظرية التفاعلية الرمزية وتعرف التنشئة باعتبارها بناء للذات. وللتنشئة الاجتماعية مجموعة من الخصائص من الناحية العامة على أنها عملية مستمرة وعلى أنها عملية تعلم اجتماعي، وأما خصائص التنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي فتنحصر على تزويد أفرادها بآليات الحماية الذاتية للمحافظة على الاستمرار والبقاء .

وأما خصائص التنشئة الاجتماعية في المجتمع الجزائري فتتميز بعدة خصائص نوجزها . التسلط والصرامة، ويفقد الفرد استقلاليته .

وللتنشئة الاجتماعية مجموعة من العوامل والمؤسسات التي تشكل عائقا لعملية التنشئة السليمة ونذكرها : الثقافة والأسرة، جماعة الأقران، وسائل الإعلام ومنها التلفاز الذي هو أخطر عوائق التنشئة الاجتماعية كذلك الأساليب الغير سوية في عملية التنشئة الاجتماعية هي إحدى أهم العوائق التي تؤثر على التنشئة الاجتماعية .

الفصل الثالث

الـــــــــعنف المدرسي

تمهيد

المبحث الأول : ماهية العنف والعنف المدرسي

المطلب الأول : التعريف اللغوي

المطلب الثاني : تعريف العنف في القانون الجنائي

المطلب الثالث : مفهوم العنف في الفقه الإسلامي وسوسيولوجيا

المبحث الثاني : النظريات المفسرة لسلوك العنف

المطلب الأول : النظرية البيولوجية

المطلب الثاني : النظرية النفسية

المطلب الثالث : نظرية التعلم

المبحث الثالث : المراهقة والعنف

المطلب الأول : تعريف المراهقة والعنف

المطلب الثاني: أسباب السلوك العنيف

المطلب الثالث: عوامل تكوين الشخصية العنيفة

المطلب الرابع: العوامل المشجعة على العنف.

المبحث الرابع: ثقافة العنف

المطلب الاول:ظاهرة العنف في وسائل الإعلام

المطلب الثاني: تأثير برامج القنوات الفضائية على التنشئة الاجتماعية للمراهق

المطلب الثالث : دور البرامج المشاهدة في تكوين السلوك الانحرافي

خلاصة الفصل

تمهيد:

أجمعت عدة دراسات سوسيولوجية ونفسية أن العنف بنوعيه الرمزي والمادي ظاهرة اجتماعية لها أسباب ومسببات نفسية واجتماعية من أبرزها القهر الاجتماعي والاقتصادي وأن التصدي لها رهين بالتربية والتنشئة الاجتماعية القائمة على تكوين النشء الصاعد على التسامح والتفاهم والحوار ونبذ العنف بأشكاله المتعددة . وتعد المدرسة باعتبارها فضاءا مصغرا وصورة عاكسة لتمظهرات المجتمع، من الفضاءات التي لم تنج هي الأخرى من بعض أشكال العنف حيث شهدت في السنين الأخيرة أنواعا من العنف سواءا كان ماديا من خلال تكسير ممتلكات المؤسسة التعليمية بدءا بتكسير زجاج النوافذ ومصابيح الأقسام وسرقتها وكتابة خربشات وكلمات على طاولات القسم بعضها مخل بالأخلاق، وكذا الكتابة على جدران دورات المياه وأبوابها وتكسير الصنابير وسرقتها، أو كان عنفا رمزيا من خلال السب والشتم في حق الأستاذ أو التلميذ معا .

ففي هذا الفصل تناولنا أربع مباحث، المبحث الأول يتعلق بماهية العنف والعنف المدرسي من حيث التعريف اللغوي والاصطلاحي وفي القانون الجنائي والفقه الإسلامي، ثم انتقلنا إلى المبحث الثاني حيث تناولنا النظريات المفسرة للسلوك العنيف وأهمها النظرية البيولوجية والنظرية النفسية ونظرية التعلم الاجتماعي، أما المبحث الثالث فقد تناولنا فيه المراهقة والعنف وجاء فيه أسباب سلوك العنف وعوامل تكوين الشخصية العنيفة والعوامل المشجعة لممارسة العنف، أما المبحث الرابع فتناولنا فيه ثقافة العنف والتي تضمنت ظاهرة العنف في وسائل الإعلام ثم تأثير القنوات الفضائية على التنشئة الاجتماعية للمراهق وأخيرا دور البرامج المشاهدة في تكوين السلوك الانحرافي .

المبحث الأول : ماهية العنف والعنف المدرسي

المطلب الاول : التعريف الاصطلاحي :

أولا- المعنى اللغوي " للعنف " :

كلمة عنف في اللغة العربية من الجذر (ع-ن-ف) وهو الخرق بالأمر وقلة الرفق به وهو عنيف، إذا لم يكن رفيق في أمر وعنف به وعليه عنفا وعنافة، أخذه بشدة وقسوة ولامه وغيره،وإعتنف الأمر أخذه بعنف وأتاه ولم يكن على علم ودراية به وإعتنف الطعام والأرض، كرههما وإعتنفته الأرض، تبت عليه .

وهكذا تشير كلمة عنف في اللغة العربية إلى كل سلوك يتضمن معاني الشدة والقسوة والتوبيخ واللوم والتقريع، وعلى هذا الأساس فإن العنف قد يكون سلوكا فعليا أو قوليا [1].

المعنى الاصطلاحي لكلمة " العنف " :

يعرف " العنف " قانونا بأنه الإستعمال الملزم المشروع اللقوة داخل المجتمع [2] ويعرفه أبو هلال العسكري بأنه ة" التشديد في التوصل إلى المطلوب " والعنف غير التعنيف فهذا هو التعبير واللّوم، ومن ثم فالعنف لا يعني القتل والفتك بالأرواح أو ما شابه وإن رافقه الشتم والضرب ولكنه طريق للوصول إلى كل ذلك .

---

[1] حسن توفيق إبراهيم ، ظاهرة العنف السياسي في الدول العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط2 ، أفريل 1999 ص40-41

[2] عمر سعد الله ، معجم في القانون الدولي المعاصر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ط 1 ، 2005 ، ص 300.

. وتعتبر الحكومة وحدها من حقها ممارسة العنف باسم حماية المجتمع والنظام العام والمكان ثم تسن كثيرا من القوانين في منتهى القسوة، وهي ما تسمى بالقوانين المتعلقة بمكافحة الإرهاب والدولة في انتهاك الحرمات الخاصة للأفراد والمنظمات بدون علمهم والتصنت على حياتهم الخاصة جدا وسجنهم بدون إبداء أسباب ومسببات، طبعا لهذه القوانين الإستئصالية وممارسة الحكومة للعنف ضد الخصوم تتم علانية تحت عبادة حماية النظام العام .

أيضا تحت شعار المكاسب التي تحققها الجماهير من أجل الحرية والسلام الاجتماعي[1] .

ماهية العنف : استخدام الضغط أو القسوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما، والإكراه من الناحية القانونية إذا وقع على من تعاقد يكون سببا في بطلان التعاقد[2] .

ويمكننا التعرف على مفهومين على الأقل للعنف، الأول وهو غير نظامي، والثاني وهو إستراتيجي ولاشك في أن الفوضوية كشكل من العنف تصف الوضع الذي يفقد فيه النظام المعياري كل دقته وفعاليته أو جزء منها، وتكف الحقوق والواجبات على أن تجازى فعليا، لأن الناس لا يعودون يعترفون بشرعية الواجبات الخاضعين لها، أو لأنهم لا يعرفون إلى من سيلجئون لتغليب حقوقهم الخاصة عندما يتم خرقها، ينجم العنف الفوضوي عن انتشار العلاقات العدائية، في القطاعات غير المنتظمة في المجتمع .

[1] مقام عبد القادر ، ثقافة السلام ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، الجزائر بدون سنة ط ، ص 11

[2] محمد يسري ابراهيم دعبس، الإرهاب الأسباب وإستراتيجية المواجهة ، دار المعارف في جميع أنحاء الجمهورية ، القاهرة ، بدون طبعة ،1995ص7.

. كما يرتدي العنف الفوضوي وجوها متنوعة، فتارة يشدد الوصف على الوجه المبعثر ويقود العنف إلى مركب من المصالح والميول المتخاصمة، التي تسبب إلى حد من انحلال المجموعة نفسها وطورا يتمسك المراقب بالوجه المفرط في تنظيمه للوحدات الصغيرة أو العصابات التي تميل جميعها إلى ارتكاب الأفعال السيئة تتعلق بالتوجه الأول الأعمال التي كرسها " البير هيرشمان " للعنف اللامركزي لدى الفلاحين الكولومبيين ويتعلق بالثاني الأعمال الكلاسيكية حول العصابات والأشقياء المافيا والكابوني ...الخ وكلا الحالتين ترد الأسباب مهما كانت متنوعة إلى حالة عدم الانتظام التي يكون فيها المجتمع مسبقا[1].

ويقتضي التمييز بين أشكال العنف وأشكال الارتباك ووضع تخطيط لعلاقاتها فيمل يتعلق بأشكال العنف نميز بين تلك التي تصب ضد الأشخاص وتلك التي تصب ضد ملكيتهم، تلك التي يمارسها فرد في تلك التي تمارسها جماعة من الأفراد المنعزلين يعمل كل واحد لمصلحته الخاصة، من تلك التي تمارس بطريقة جماعية أي منتظمة مفردة لجميع أعضاء المجموعة " مثل الأحداث الإرهابية في مصر التي تحدث الآن " بين تلك التي توجه ضد أهداف " محددة " من تلك التي تنتهي عبر توسعها وانتشارها بتغطية المجتمع بكامله .

. كما يقتضي وضع هذه الأشكال المتنوعة من العنف بعلاقة من الأشكال المتنوعة للارتباك وعندما لا تعود التعديات ضد الأشخاص والأموال تعاقب بفعالية، فإنه تكشف عجز

[1] نفس المرجع ، ص8 .

الضوابط القانونية ولكن تعميم حالة اللاأمن تشكل درجة أعلى من التدهور وبالتالي تطرح المشكلة السياسية .

وبما أن احتكار القوة وهو الخاصية المميزة حسب "قيبر " للسلطات الشرعية يكون قد أحيط، فيمكن أن تولد حالة الفلتان الأمني إلى مضاعفة مبادرات الدفاع الذاتي الميليشيات الخاصة " أو استدعاء المؤسسات القمعية مثل الجيش وبالتالي إعلان حالة الطوارئ، كما أن المزاج بين الارتباك السياسي والقانوني يولد حالات تقود إلى إقامة ما يمكن تسميته بالأنظمة الإستثنائية وبناء عليه يهدم الارتباك الخلقي إحترام الفرد للقانون أو للأعراف العامة ويدعوه في حالة فرار عام لإضعاف أهمية مبالغ فيها على نفسه [1].

أما النظرة الاجتماعية لظاهرة العنف كظاهرة اجتماعية تتميز " بتعبير صارم عن القوة التي تمارس لإجبار الفرد أو الجماعة، على القيام بعمل من الأعمال المحددة يريدها الفرد، أو جماعة أخرى حيث يعبر العنف عن القوة الظاهرة التي تتخذ أسلوبا فيزيقيا كالضرب أو تأخذ شكل الضغط الاجتماعي وتعتمد مشروعيته على اعتراف المجتمع "[2] .

ومن خلال النظرة النفسية الاجتماعية يمثل العنف " لغة التخاطب الأخيرة، الممكنة مع الواقع ومع الآخرين حيث يحس المرء بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادية وحيث تترسخ القناعة لديه بالفشل في إقناعهم بالإعتراف بكيانه وقيمته " .

[1] عبد الكريم قريشي وعبد الفتاح أبي مولود ، العنف في المؤسسات التربوية ، دار هومة ، الجزائر ، بدون طبعة ، 2003 ص 13 .

[2] نفس المرجع ،ص 14 .

. أما النظرة القانونية لمفهوم العنف فتتمثل في : " القوة المادية واستعمالها بغير حق ويشير المعنى إلى كل ما هو شديد وغير عادي "، وفي نفس السياق يصنف أحمد زكي بدوي العنف بأنه " الإكراه أو استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنها التأثير على إرادة الفرد أو مجموعة من الأفراد، فالعنف في نظر رجال القانون هو جريمة يعاقب عليها القانون . أما التصور السياسي للعنف فهو " مجموعة من الاختلافات والتناقضات الكامنة في الهياكل الاقتصادية والسياسية للمجتمع ويتخذ عدة أشكال منها غياب التكامل الوطني داخل المجتمع، وسعي بعض الجماعات إلى الانفصال عن الدولة وغياب العدالة الاجتماعية وحرمان قوى معينة داخل المجتمع من بعض الحقوق السياسية وعدم إشباع الحاجيات الأساسية كالتعليم والصحة والمأكل لقطاعات عريضة من المواطنين[1] .

المطلب الثاني: مفهوم العنف في القانون الجنائي .

تصدى فقهاء القانون الجنائي لتعريف العنف في إطار نظريتين، تتنازعان مفهوم العنف، النظرية التقليدية حيث تأخذ بالقوى المادية بالتركيز على ممارسة القوة الجسدية، أما النظرية الحديثة والتي لها السيطرة والسيادة في الفقه الجنائي المعاصر، فتأخذ بالضغط والإكراه الإرادي، دون التركيز على الوسيلة، وإنما على نتيجة متمثلة في إجبار إرادة الغير بوسائل معينة على إتيان تصرف معين، ومع ذلك يعيب هذه النظرية أخذها العنف بمعنى الإكراه أو

[1] محمد يسري دعبس، مرجع سبق ذكره ، ص 09 .

إكراه الإرادة، مع أن الجرائم ترتكب ضد إرادة المجني عليه مما يترتب عليه انتفاء العنف عن بعض الجرائم استنادا إلى ارتكابها يرضي المجني عليه كالقتل والجرح، مع أنها جرائم عنف منذ الأزل، في حين يتوافر العنف رغم انتفائه كلية على سند من القول بتوافر التحايل والخداع، كالسرقة التي تحصل من صغير عن طريق التحايل عليه لتسليم المال برضاه، إذ تعد سرقة بإكراه، وهو ما لم يقل به أحد، وعلى ضوء ما سبق عرف البعض العنف بأنه المساس بسلامة الجسم ولو لم يكن الجسم قد تعرض لأذى بل كان في صورة تعد وإيذاء .

آخر بأنه " تجسيد الطاقة أو القوى المادية في الإضرار المادي بشخص آخر أو بشيء " أما المشرع الفرنسي فقد نص على جرائم العنف من الباب الخاص بجرائم الاعتداء على الأشخاص وبالتحديد ضمن جرائم الاعتداء على السلامة المادية أو النفسية للشخص من قانون العقوبات الفرنسي الجديد كما يأخذ الفقه الفرنسي بالنظرية التقليدية، فيعرف العنف بأنه " المساس المباشر والحقيقي بجسم الإنسان على وجه ينال من سلامته أو يلحق الأذى به " .

وهذا المساس والإيذاء هو الحد الأدنى للعنف الذي يصل إلى الجراح أو القتل وهو أقصى مدى له،وهذا هو المفهوم المعتاد للعنف[1] .

[1] أبو الوفا محمد أبو الوفا، العنف داخل الأسرة ، بين الوقاية والتجريم والعقاب في الفقه الإسلامي والقانون الجنائي ، دار الجامعة الجديدة للنشر ، الاسكندرية ، بدن طبعة 2000 ص 8-9-10.

المطلب الثالث : مفهوم العنف في الفقه الإسلاميوسوسيولوجيا

على خلاف ما هو مستقر في فقه القانون الجنائي من التمييز بين العنف والإكراه باعتبار الأول وسيلة لتحقيق الثاني، نجد أنه باستطلاع أقوال الفقهاء خلطهم بينهما باستعمالهما كألفاظ مترادفة فقد عرف الإمام " السرخسي " الإكراه بأنه : " فعل يفعله المرء بغيره فينتفي به رضاه أو يسند به اختياره كما يعرفه الإمام الخطاب بأنه : " ما يفعله بالإنسان مما يضره أو يؤلمه " وفي نفس هذا الاتجاه عرف الإمام الشافعي " الإكراه " أن يصير الرجل في يدي من لا يقدر على الامتناع منه من سلطان أو لص أو متغلب على واحد من هؤلاء ويكون المكره يخاف خوفا عليه دلالة أنه إن امتنع من قبول ما أمر به يبلغ به الضرب المؤلم أكثر منه أو إتلاف نفسه " . ومع ذلك يرى بعض الفقهاء في مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وإن كان رأيهم مرجوحا أن الإكراه يقتضي شيئا من العذاب مثل الضرب والخنق وكسر الساق وما أشبه وطبقا لهذا الرأي فإن الإكراه يلزم لتوافره أن يكون فيه شيء من العذاب المادي، وهذا هو العنف بمعناه الدقيق .

يستفاد مما تقدم أن الإكراه هو نتيجة العنف، باستخدام وسائل من شأنها أن تهدد بخطر جسيم محدد، سواء وقع ذلك الخطر على نفس المكره أو أحد أقاربه، ووجود رهبة في النفس يحدثها الإكراه، تحمل المكره على فعل ما أكره عليه .

ولما كان ذلك فإنه يمكن القول باتفاق الفقه الإسلامي والقانون الجنائي في أن العنف يكون سابق على الإكراه، وإن التهديد يعد عنفا إذا سبب ضررا جسمانيا للمجني عليه بخلاف ما

يقف عند حد الضغط على إرادة المجني عليه فإنه يكون إكراها فحسب، تطبيق لذلك يعد من قبل العنف المستوجب للعقاب متمثلا في القصاص، ومن منع الطعام أو الشراب ولو قصد بذلك التعذيب، ومن منع فضل مائة مسافرا عالما بأنه لا يحل منعه أو أنه يموت إن لم يسقه، فيقتل به وإن لم يرد قتله بيده، فظاهره أنه يقتل به سواء قصد بمنعه قتله أو تعذيبه، كما أن من منع شخصا فضل طعام أو شراب حتى مات فإنه يلزمه الدية ومن قبيل منع الطعام والشراب، الأم تمنع ولدها الرضاع حتى مات، فإن قصدت موته قتلت وإلا فالدية[1] .

1- العنف سوسيولوجيا :

في البداية ارتبط مفهوم العنف الأسري بالمرض العقلي ولكنه تدريجيا وبسرعة جذب انتباه علماء الاجتماع الذين واجهتم مشكلة رئيسية وهي إشكالية التعريف سواء من ناحية السياق اللفظي أو من ناحية التعريف الإجرائي، وقياس العنف المقبول اجتماعيا من الدراسة والبحث أم يركز الباحثون على الأشكال المختلفة للعنف الأسري والعوامل المرتبطة به ولآليات العنف نفسه .

فالعنف من الناحية السوسيولوجية هو " فعل يتخذ بقد أو من غير قصد لإحداث ألم جسدي أو إصابة لشخص آخر[2] " .

[1] أبو الوفا محمد أبو الوفا ، مرجع سبق ذكره ، ص 11-12-13 .

[2] إجلال إسماعيل ، سيكولوجية الإرهاب وجرائم العنف ، منشورات السلاسل الكويت 1988 .ص 26 .

ويعرف العنف في معجم العملي للعلوم الاجتماعية بأنه يحدث كلما لجأ شخص أو جماعة لهم قوتهم إلى استخدام الضغط لإرغام الآخرين ماديا على اتخاذ مواقف لا يريدونها أو سلب حقهم في الحياة وممارسة حريتهم [1].

2 –العدوان :

العدوان من الظواهر المرضية التي تؤثر في حياة الفرد والجماعة لما ينال الأفراد من الأذى والضرر ون جراء وقوع العدوان عليهم أو على ممتلكاتهم، كما تؤثر هذه الظاهرة المرضية على نمط العلاقات السائدة بين الأفراد والجماعات فتصيبها بالتفكك والانهيار والتصدع، وبذلك يذخر العدوان في كيان التماسك الاجتماعي، وينال من الوحدة الوطنية والاجتماعية .

يعرف العدوان aggression بأنه نزعة نمو الهجوم أو التهجم في مقابل الانسحاب أو المساومة والتفاهم، وذلك في مواجهة العنف للمواقف الضاغطة التي يتعرض لها الفرد .

وفي اللغة الإنجليزية نميز بين هذا المصطلح وهو العدوان ومصطلح آخر هو العدوانية أو العداء أو العداوة والتي تعني رد الفعل الانفعالي أو الاستجابة الانفعالية، أو الحافز نحو التدمير والتخريب وما يسبب العجز أو الإعاقة أو الأذى لموضوع معين .

3- الفرق بين العدوان والعنف :

العدوان أشمل مدى، يشير إلى صورة من السلوك تتضمن غرضا عدائيا ومن نماذج ذلك أن العدوان يمكن أن يكون في صورة تنافسية بسيطة أو قد يكشف عن نفسه خلال تعديات

[1] إجلال إسماعيل حلمي ، العنف الأسري ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1999 ، ص 83 .

لفظية أو حتى خلال سلوك غير لفظي (التلويح بقبضة اليد) باعتبار أن كل سلوك ليس بالضرورة أن يكون سلوك عنيف، ويمكن أن تظهر هذه الظاهرة (العدوان) دون أي حافز أو تحريض، كما أنها صفة أساسية لدى الكائنات الحية تسمح لها بتحقيق رغباتها [1].

4- العنف المدرسي :

إن كلمة العنف تستمد أصلها من الكلمة اللاتينية " فيولنسيا " " violencia " التي تعني السمات الوحشية بالإضافة إلى القوة أما الفعل فهو " violence " التي تعني العمل بوحشية وبالخشونة والعنف والتدنس والانتهاك [2].

ظاهرة العنف إجرامية وشاذة ولكنها بالغة التعقيد وتتدخل فيها وتتشابك وبها كثير من العوامل منها الاجتماعية، العقلية، الفيزيقية، الاقتصادية، السياسية، العرقية والسلالية[3].

وقد يصل في الكثير من الأحيان إلى الإيذاء باللسان أو الفعل أو تصادم مع الآخرين بصفة عنيفة تستعمل فيها القوة والتهديد وإلحاق الأذى بالنفس وبالآخرين .

وهو كذلك صفة عنيفة تستعمل فيها القوة بطريقة تعسفية هدفها الإرغام والقهر " أنه لغة التخاطب الأخيرة والممكنة مع الواقع ومع الآخرين حيث يحس المرء بالعجز عن إيصال

1 تأليف مجموعة من الاختصاصيين، المجتمع والعنف ترجمة الأب إلياس زحلاوي ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط 3 بيروت ، 1985 ص 16 .

2 خليل أحمد خليل ، المفاهيم الأساسية في علم النفس ، دار الحداثة لبنان ، 1983 ، ص 138 .

3 عبد الرحمان العيسوي سيكولوجية الطفولة والمراهقة ، بدون طبعة ، 1997 ، ص 56 .

صوته بوسائل الحوار العادية، وحين تترسخ القناعة لديه لتجنب العدوانية التي تدين الذات الفاشلة خلال توجيه العدوانية إلى الخارج بشكل دوري أو مستمر [1].

تعريف العنف المدرسي :

ومن أشكال العنف نجد العنف المدرسي الذي يتمثل في مظاهر عديدة كالتهريج في القسم والاحتكاك بالمعلمين وعدم احترامهم والغناء والتحدي وعدم الانتظام في الدراسة ومقاطعة المعلم أثناء الشرح وإيذاء الآخرين واستعمال الألفاظ البذيئة ويدخل هذا في العنف الرمزي أما المادي فيتمثل في تكسير ممتلكات المؤسسة التعليمية بدءا بتكسير الزجاج ومصابيح الأقسام وسرقتها وكتابة خربشات وكلمات على طاولات القسم بعضها مخل بالحياء والأخلاق وكذلك الكتابة على جدران دورات المياه وتكسير صنابيرها وسرقتها [2].

[1] مصطفى حجازي ، التخلف الاجتماعي ، مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور ، دار المعهد الإنماء العربي ، بيروت ، 1976 ص132 .

[2] زيدان مصطفى ، دراسة سيكولوجية لتلميذ التعليم العام ، دار الشروق ، جدة 1983 . ص 179 .

المبحث الثاني : النظريات المفسرة للسلوك العنيف .

وضعت نظريات عديدة في هذا الصدد منها النظرية البيولوجية، النظرية النفسية ونظرية التعلم .

المطلب الاول : النظرية البيولوجية.

يؤكد كثير من الباحثين أن العنف جزء أساسي في طبيعة الإنسان، وأنه التعبير الطبيعي لعدة غرائز مكبوتة، وإن أي محاولات لكبت عنف الإنسان تنتهي بالفشل بل أنها تشكل خطر التكوين الاجتماعي، فلا يمكن للمجتمع الإنساني أن يستمر بدون التعبير عن العنف لأن كل العلاقات الإنسانية ونظم المجتمع وروح الجماعة يحركها من الداخل هذا الشعور بالعنف[1] .

ومن أنصار هذا الاتجاه " روبرت أرديري " و " ديزموندموريسي " و " كونرادلورنز " فهم يرون بأن العنف هو سلوك عدواني والعنف الذي نلاحظه فيمن حولنا هو تعبير حتمي لا مفر منه لهذا الدافع الغريزي، أي مصاحبات لا مفر منها لحالة الإنسان وتكوينه فحسب تصورهم أن الإنسان مخلوق عدواني بالغريزة وإن هذه الخاصية الغريزية للعنف هي المسؤولة عن العنف الفردي والجماعي الذي يمارسه الإنسان[2] .

فحسب " لورنز " (lornez) السلوك العنيف عند الإنسان والحيوان هو تعبير دافع ولادي وهذا الدافع يسعى إلى الإشباع والتعبير عنه عند تحريره وإطلاقه من خلال عامل مثير

[1] أحمد عكاشة ، علم النفس الفيزيولوجي ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 6 ، 1982 ، ص 192 .

[2] عزت سيد إسماعيل ، سيكولوجية الإرهاب وجرائم العنف ، منشورات السلاسل ، الكويت 1988 ، ص29 .

معين، ويفترض " لورنز " أن طاقة العنف التي تنبع من غريزة المقاتلة تتولد تلقائيا داخل الكائن بصورة مستمرة وبمعدل ثابت وتتراكم بشكل منتظم مع مرور الزمن، وعلى هذا فإن السلوك العنيف يتوقف على درجة تراكم الطاقة العنيفة من جهة ولوجود فاعلية العوامل المثيرة في البيئة المباشرة من جهة أخرى .

أما " روبرت إرديري " يرى بأن الإنسان هو نوع من الحيوان له خصائص طبيعية تتضمن غريزة العنف بملكية الأرض، وأن هذه الغريزة تكشف عن دافع للحصول على الممتلكات والدفاع عنها، حيث ترتبط الميول العنيفة لديه بالدوافع المرتبط بالدفاع عن البيت والدولة وهذه الخاصية الإمتلاكية يتصورها " إرديري " باعتبارها نوعا من الخلق الولادي لدى النوع البشري كنتيجة للإرث التطوري[1] .

ونجد هنا أن غريزة العنف ارتبطت قديما بملكية الأرض أو المكان ولكن هذه الغريزة أخذت بالتطور عبر الزمن لتأخذ أشكالا مختلفة كغريزة الحب والدفاع عن الوطن وغريزة الحقد ... الخ .

بالإضافة إلى ذلك أن العنف هو القوة وراء القدرات الخلاقة والذكاء بل يذهب " فرويد " للتأكيد بأن العنف الإنساني هو الأساس في التطور الحضاري، فالنظم الاجتماعية هي تعويض لاتجاهات الإنسان العنيفة، وإن هذه النظم أساس للتحكم في عنف الإنسان ويختلف

[1] عزت سيد إسماعيل ، مرجع سبق ذكره ، ص 28-40 .

بعض العلماء في تفسير العنف، وأن العنف غير غريزي بل إنه مكتسب من البيئة وإن الحيوانات من نفس الفصيلة لا تحارب بعضها، إلا إذا انهار الكيان الاجتماعي.

ومنه نجد أن العنف له دور مهم في تنمية قدرات الأفراد وتطويرها وهذا في نظر فرويد .

ثانيا : النظرية النفسية :

وتتبع هذه النظرية من افتراض . إحباط . عنف . فهي تؤكد أن الإحباط إن لم يؤد في معظم الأحيان إلى العنف، فعلى الأقل كل عنف يسبقه موقف إحباط، وقد تكونت هذه النظرية من دراسات عن تطور الطفل بأنه لا يستطيع أن ينال ما يريده، ويظهر الإحباط في الداخل عندما يحدث ما يؤخذ أو يوقف أو يعطل، أو من يتحكم في إشباع رغباته وهنا يبدأ في تفاعله العنيف، ويحطم من يراه أمامه لدرجة أنه إذا وجد دبابة أو بندقية أو عروسته لا تطيعه، فلا يتردد في تحطيمها[1].

وهناك عوامل أخرى تفعل فعلها بجانب الإحباط ومن هذه العوامل :

- درجة الإحباط أي الاستشارة التي تحكم العنف .
- طبيعة العوامل المرتبطة بكف الفعل العنيف أي تأثير العقاب .
- العوامل التي تحدد الهدف الذي يتجه إليه العنف والصيغة التي يتخذها العنف .
- العوامل المتعلقة بخفض استشارة أي تفريغ للعنف .

[1] أحمد عكاشة ، مرجع سبق ذكره ، ص 190 .

– ويرى أنصار هذه النظرية أن أقصى استشارة للعنف يحدثها الإحباط تكون بالنسبة للسلوك العنيف الموجه نحو العالم الذي يتم إدراكه باعتباره مصدر الإحباط ويتزايد ضعف الاستشارة بتزايد اتجاه العنف نحو الموضوع غير المباشر أي يرتبط أو يتعلق بمصدر الإحباط بشكل مباشر، أما فيما يخص العوامل التي تؤدي إلى خفض الحفز لعنف تكن في دور التفريغ فالتخيلات العنيفة، أي أن يتصور ويتخيل المرء قيامه بأعمال عنيفة، دون أن تأخذ حيز التنفيذ الفعلي أو التهديد بقبضة اليد، أو التعبير اللفظي عن الخنق وغيره من الاستجابات من ثلة يمكن أن يكون لها تأثيرها في خفض الحفز للعنف [1].

ثالثا : نظرية التعلم :

تفيد هذه النظرية أن العنف يكتسب ويتعلمه الفرد بالمحاكاة فيقلد الصغار السلوك العنيف في الكبار أما في التجارب الحقيقية أو مشاهدة الأفلام، وقد تثبت أن رؤية الطفل لموقف بطولي عنيف في التلفاز لمدة دقائق تؤثر على سلوكه العنيف لمدة شهور فالتلفاز يؤثر في جميع المشاهدين وخاصة صغار السن [2].

وتؤكد هذه النظرية على أن السلوك العنيف يكتسب عن طريق التعلم بالملاحظة فإن الحفاظ على هذا السلوك من استجابة يتبع قوانين التعلم الهامة، أي التدعيم ويعتبر التدعيم من المحددات القوية للعنف، وهنالك علاقة طردية مابين السلوك العنيف والتدعيم الإيجابي وفي هذا الصدد حتى الموافقة اللفظية يمكن أن تزيد من العنف .

[1] عزت سيد إسماعيل ، مرجع سبق ذكره . ص 56.

[2] أحمد عكاشة ، مرجع سبق ذكره ، ص191 .

فالإنسان إذا جرب العنف ووجده وسيلة ناجحة في تحقيق أهدافه، فإنه يصل إلى تكرار السلوك العنيف، فالعنف قد يكون مكتسبا أو متعلما من أجل تحقيق غايات محدودة فهو وسيلة ذلك أن الإنسان يتعلم العنف كما يتعلم السلوك المسالم، ويذهب أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي في تفسير العنف بالقول بأننا لا نتعلم العنف فقط من جراء ما تحصل عليه من فوائد بسببه، بل أيضا من إجراءات مشاهدة السلوك العنيف وتقيده .

بالإضافة إلى النظريات السابقة تضفي هذه النظرية دور الجماعة والمجتمع في نشأة العنف وأقرب مثال لدينا ما يحدث في مباريات كرة القدم، من عنف غريب عن طبيعة الشخص نظرا لتواجده في هذه المجموعة المتحمسة، فتحدث تأثير الجماعة يقل التفكير المنطقي وتبتعد القوى الاجتماعية التي تتحكم في العنف، ومن ثم تظهر جميع الإندفاعات العنيفة المكبوتة لاتجاهات مختلفة ناحية التحمس والعنف

ونحن نرى قيمة تأثير الإتحاد في حشد وزمرة الناس، وعامل العدوى هنا له شهرته فأي عمل فردي عنيف ينشر بين الجماعة، والعنف يولد العنف، وكذلك مشاهدة العنف التي تخدم كمؤشر في انتشار ظاهرة العنف، وغن كانت عوامل الجماعة تفسر السلوك العنيف في مجموعة ما إلا أنها تستطيع شرح هذا السلوك بالنسبة للفرد البعيد عن روح الحشد الجماعي[1].

[1] عبد الرحمان العيسوي ، علم النفس والتربية والاجتماع ، دار الراتب الجامعية ، بيروت ، ط1 ، 1999 ، ص 367-368 .

المبحث الثالث : المراهقة والعنف .

المطلب الاول :تعريف المراهقة.

أولا لفظا ومعنى : معناها النمو وقولنا راهق الفتى أو راهقت الفتاة أي نما نموا مستطردا وهي تعني المرحلة التي تبدأ بالنمو وتنتهي باكتمال الرشد، وأحيانا توصف بأنها تلك المرحلة الانتقالية التي تجمع بين خصائص الطفولة وسمات الرجولة، فهي إذا عملية بيولوجية تعريفية ووجدانية اجتماعية وتربوية وديناميكية متطورة .

فالمراهقة هي المرحلة التي يكتمل فيها النضج الجسمي والانفعالي والعقلي الاجتماعي وتسمى الفترة الأولى من هذه المرحلة (فترة البلوغ : la puberté) .

ثانيا لغة : من معاني المراهقة ما جاء في لسان العرب هي الخفة والعفة .

كذلك المراهقة مشتقة من الفعل " راهق " بمعنى تدرج نحو النضج [1].

كما أن مصطلح المراهقة adolescence مشتق من الفعل اللاتيني adolescer ومعناه التدرج نحو النضج أو النمو إلى النضج البدني والانفعالي ويستخدم علماء النفس هذا المصطلح للإشارة إلى النمو النفسي والتغيرات التي تحدث أثناء فترة الانتقال من الطفولة إلى الرشد [2].

---

[1] عبد العلي الجسملني، سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية ، دار العربية للعلوم ، بيروت ، ط 1 ، 1994 ، ص 170-169 .

[2] هدى محمد قنادي، سيكولوجية المراهقة ، مكتبة النجلومصرية ، القاهرة ، 1992 ، ص3 .

ثالثا – التعريف الإجرائي لمرحلة المراهقة :

المراهقة هي مرحلة تأهب واستعداد لمرحلة الرشد من كل الجوانب البيولوجية، النفسية، الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية فهي تبدأ بنمو بدني سريع مصحوب بتوتر نفسي وتختلف هذه المرحلة في الظهور باختلاف المجتمعات والثقافات سواء كانت مبكرة أو متأخرة [1].

من خلال هذه التعريفات نجد أن المراهقة مرحلة صعبة يمر بها كل واحد منا بحيث تخلق توترات تكون مصحوبة غالبا بسلوكات عنيفة بحيث أصبحت مركزا للاهتمامات الثقافية في هذا العصر ولا يكاد يمضي زمن إلا ونقرأ أو نسمع عن أحداث فردية أو جماعية من العنف، لذا توزعت الاهتمامات بهذه الظاهرة بين المعالجين النفسانيين وعلماء الاجتماع والدين وكذلك الأجهزة الإعلامية والقضائية وذلك بغرض الوصول إلى مراهقة سليمة تنبذ العنف عنها .

المطلب الثاني: أسباب سلوك العنف.

إن استخدام العنف كحل يعني الخروج عن القيم والمعايير السائدة في المجتمع ولكن خروج الفرد عن هذه القيم لا يكون مقصودا أو عشوائيا، فلابد من عوامل وأسباب تمهد له الطريق للخروج عن هذه القيم ومن ثمة يعتبر هذا الفرد عنيفا .

وأسباب العنف هي :

[1] عبد العلي الجسماني ، نفس المرجع السابق ، ص 15 .

1 – تفكك الروابط الأسرية :

تعتبر الأسرة وسطا ضروريا وهاما في تربية الحدث وتلقينه القيم العامة للمجتمع واكتسابه أنماط وسلوكيات مقبولة في المجتمع، وفي هذا الإطار الاجتماعي يولي الباحثون اهتماما متزايدا للأسرة والدور الذي تلعبه بالنسبة للحدث الذي ينحدر منها، ولاشك أن البيت المتداعي اجتماعيا من العوامل الرئيسية التي تهيئ للحدث الانحراف[1].

هذا البيت المضطرب اجتماعيا يعتبر في غالب الأحيان تربة خصبة لنمو الانحراف واختلال شخصية الفرد وتنحصر واجبات الأسرة في تكلفها بالمأوى وتوفير الراحة والطمأنينة وإبعاد القلق والاضطراب عن الحدث والعناية به وتهيئة الكيان الاجتماعي له وتدريبه على مواجهة المعايير الاجتماعية والتجاوب معها، وأهم دور تلعبه الأسرة هنا يتجسد في إعداد الحدث إعداد متكاملا يبعده عن الاعتماد على الآخرين [2].

1 –1 الصراع بين الزوجين :

يختلف الناس في شخصياتهم وأنماط سلوكهم وانفعالاتهم وكل ما يميزهم كأشخاص والتوافق المزاجي هام جدا في العلاقات الزوجية والأسرية، فالفهم المتبادل والأخذ والعطاء والقبول والرضا والفعل ورد الفعل القائم على هذا التفاهم والإدراك المشترك كل ذلك يساعد على سير الحياة سيرا طبيعيا .

[1] طلعت محمد وآخرون ، الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفون ، مطبعة مخيمرات ،القاهرة ، بدون سنة نشر ،ص 232

بوخروبة حليمة ، إعادة تربية الأحداث المنحرفين ، تطبيق على الجزائر ، إشراف الأستاذ سماتي محفوظ ، الجزائر ، 1984[2] ، ص 20.

لذا فإن فتور الناحية العاطفية أو اشتدادها كثيرا ما يؤدي إلى ظهور الصراع في الأسرة، فقد تتغير العاطفة الزوجية عند أحد الزوجين بسبب أو لآخر بعد فترة قد تطول أو تقصر، فتصبح الحياة الزوجية خالية من الحب والعطف، وهذا الفتور العاطفي قد يكون مجالا للصراع بينهما [1] .

2-1 التفكك الأسري :

ونقصد به فقدان الوالدين أو كلاهما بالوفاة أو الطلاق أو غياب دائم ومنه ينشأ في وسط متصدع لا يمكن أن يوفر له الرعاية والحماية والتوجيه مما يعرضه للانحراف فمثلا :

في حالة الطلاق قد يتنافى الأبوان المطلقان على الحصول على حب الطفل وهذا قد يؤدي إلى إفساده فيتلاعبان بعواطفه، ويبالغان في تلبية حاجياته أو قد يهملانه "وكلاهما يكلف الآخر بمسؤولية حضانته، وقد يكلفانه باتخاذ القرار مع من يعيشوا هذا كله يفقد شخصية الطفل ويضعفها ويجعلها أكثر عرضة للجنوح من غيرها "[2].

ومعنى ذلك أن الطفل يشعر بتأثير متناقض متذبذب في وسط مضطرب اجتماعيا وغير مستقر فإذا كان عمر الأبناء يتجاوز خمسة أعوام فإن تأثرهم بآثار الطلاق النفسية والصحية والرعوية والاجتماعية تكون أقل من الأبناء الذين في عمر العشرة سنوات أو أكثر لأن إدراكهم للأمور يكون أكثر فهما،وإن تفاعلهم مع أبويهم يتزايد مع تقدم عمرهم [3].

[1] عبد الفتاح تركي موسى ، البناء الاجتماعي للأسرة ، المكتب العلمي للنشر والتوزيع ، مصر ، بدون سنة نشر ، ص 80

[2] العصرة منير ، انحراف الأحداث ومشكلة العوامل ، المكتب الحصري للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1974 ، ص 154 .

[3] معن خليل عمر ، علم اجتماع الأسرة ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2000 ، ص 233-234 .

2 – جهل الوالدين لأساليب التربية السليمة : إن جهل الوالدين لأساليب التربية السليمة قد يؤدي إلى انتهاج سلوكات غير سرية، وهذا الجهل يكون في كيفية المعاملة وكميتها دون تفريط ولا إفراط . فالطفل الذي يعامل بحزم زائد من طرف والديه يمكن أن يولد لديه نوع من النزاعات الداخلية والسلوكات غير الأخلاقية كالانتقام، والسرقة وفي المقابل نجد أن التساهل الزائد في المعاملة واللامبالاة والإهمال ، ينشأ نوع من الشخصية الضعيفة لدى الطفل فيكون عاجزا عن التكيف الاجتماعي [1].

3- السكن غير الملائم :

إذا كان السكن مقوم مورفولوجي يوفر الانسجام والتوافق، وتوطيد العلاقات الترابطية بين أفراد الأسرة، فقد أصبح في مثل هذه المساكن والأحياء القصديرية مجرد مكان للنوم مما أدى ساكنيه إلى البحث عن إشباعات أخرى خارجه، والبقاء مدة طويلة في الشارع، مما يجعل ارتباط الأسرة الانفعالي ضعيف بمعنى آخر " إن السلوك المنحرف هو وليد الوضعية الاجتماعية الإيكولوجية التي وجد فيها وليس وليد الانحراف "[2].

[1] رزيق معروف ، خفايا المراهقة ، دار الفكر ، دمشق ، 1986 ، ص 133 .

[2] هميسي عبد الحليم ، انحراف الأحداث في الجزائر ، المعهد العالي للدراسات في الأمن ، دائرة الاستعلامات والأمن ، الجزائر ، 1992 ، ص 46

4 – وضع الأسرة المادي :

" إن تأثير الحالة الاقتصادية الضعيفة للأسرة لا يمكن أن يكون عاملا مباشرا بحد ذاته ولكنه يولد على الأقل حالات اجتماعية وفردية تساعد على الانحراف " وخاصة في المدن التي تكون فيها تغيرات الحياة كثيرة وذلك لارتفاع مستوى المعيشة وخاصة بالنسبة للأسر ذوي الدخل الضعيف، وبالتالي لا يمكنها تلبية حاجيات المراهق الذي يقف أمام مغريات الحياة مما تدفع به إلى سلوك طريق غير شرعية لاكتسابها، فالحياة الاقتصادية تحول دون إعطاء الحدث التربية اللازمة والضرورية، حيث ينصرف اهتمام الوالدين بالبحث عما تحتاجه العائلة وكثيرا ما ترتبط ظاهرة الجريمة والانحراف بالأحياء الشعبية التي يتميز سكانها بالدخل الضعيف والحالة المادية المزرية والمتدنية في كثير من المدن ولاسيما المدن الكبرى وأضحت الأسر الفقيرة مصدرا للانحراف، ربما لأنها لا تستطيع توفير الحاجيات الأساسية للعيش لأبنائها خاصة في ظل التقلبات الحضارية التي تبدو اليوم متغيرة بسرعة تجعل الحياة مجرد إشباع الحاجات المتنامية والمستجدة .

5 – الفشل في الدراسة :

تعتبر المدرسة البيئة الثانية التي تربي الطفل وتعلمه، فمهامها لا يقتصر على تلقينه العلوم والمعرفة فقط بل تتعداها إلى تلقينه المبادئ الأخلاقية السائدة في المجتمع، مما تمكنه من الاندماج وتحميه من الانحراف، فنجاح الحدث أو فشله لا يعود إلى المدرسة بل إلى الإمكانيات الذهنية المتوفرة لديه " وقد يعود الفشل في الدراسة إلى عدم الرغبة في التعلم

والانسجام مع البرامج المدرسية، وإما يقع ضحية رفقاء السوء " . هذه الأمور تؤثر على شخصية الطفل وتدفع به على الهروب من المدرسة، ويقضي معظم وقته في الشارع بين رفقاء السوء ومغريات الطريق أو الشارع الذي يدفع به في النهاية إلى الانحراف .

6 – الأصدقاء والرفاق :

يعتبر الشارع أكثر الأماكن تأثيرا على الطفل لأنه المجال المفتوح الذي يجد فيه راحته ويحس بشخصيته وقوته التي لم يجدها داخل الأسرة، فيشعر بالحرية مما يسمح له بممارسة كل ما يريده، فيشكل بيئة اجتماعية ثانية قد يكون أعضاؤها من جماعة السوء التي تشجعه على فعل ما يريده وكل ما هو غير قانوني وغير أخلاقي فمصاحبته لهؤلاء الأصدقاء المنحرفين يوفر له كل احتياجاته المادية والنفسية ويبدأ هذا الطفل أو المراهق بالانحراف عن طريق تأثير الأصدقاء ويقلدهم في سلوكاتهم المنحرفة التي تشكل قوة لإشباع رغباته[1] .

المطلب الثالث: عوامل تكوين الشخصية العنيفة .

تعددت الدراسات حول تكوين الشخصية العنيفة وتمخضت عن تحديد عدد من العوامل ومن أهم هذه العوامل التي توصلت إليها الأبحاث والدراسات نذكر منها :

1– عامل الوراثة :

هي انتقال خصائص وصفات السلف إلى الخلف لحظة الإخصاب، أي لحظة نشأة الجنين وتدلنا تجارب الحياة على انتقال الطباع والصفات العضوية والأمراض من الأصل إلى الفرع

[1] هميسي عبد الحليم ، مرجع سابق ، ص 48 .

بدرجات متفاوتة قد ترفع التشابه بينهما، وقد تنخفض فتنتج الفوارق بينهما ويرجع العلماء الوراثيون هذا التشابه أو الاختلاف بين الفرع والأصل إلى أن الإنسان تنازعه قوتان متعارضتان : قوى الوراثة وقوى التعبير أو التبديل . وقد ثار الجدل بين العلماء حول أثر الوراثة على السلوك الانحرافي والإجرامي فذهب الرأي إلى القول أن الإنسان يرث عن والديه السلوك الانحرافي وتزعم هذا الاتجاه العالم البريطاني " لمبروزو " واتجه رأي آخر إلى إهدار كل قيمة الوراثة في إنتاج السلوك الانحرافي والقول بأن هذا السلوك يرجع إلى العوامل البيئية المحيطة بالمنحرف فقط، ويمثل هذا الاتجاه العالم الأمريكي " شترلاند " حيث يرى أن تشابه الخصائص الذي تلاحظه بين السلف الخلف لا يرجع إلى الوراثة كما يظن البعض وإنما يرجع إلى تأثر كل منهما بظروف بيئية واحدة هي التي دفعت بهم إلى السلوك الانحرافي وهي التي ستدفع بفروعهم في المستقبل إلى هذا السلوك إذ لم يطرأ عليها تغيير[1] .

2- التكوين العضوي :

يقصد بالتكوين العضوي مجموعة من الصفات الخلقية المتعلقة بشكل الأعضاء ووظائفها وهذا التكوين قد يكون طبيعيا وقد يكون غير طبيعي، فالتكوين الطبيعي يرادف التكوين السوي أي الذي يمثل استواء الأعضاء الخارجية للإنسان، وأداء الأعضاء الداخلية لوظائفها العادية أما التكوين غير الطبيعي فقد يتمثل في شذوذ في شكل الأعضاء الخارجية أو في اضطراب في أداء الأعضاء الداخلية لوظائفها، ويطلق على مثل هذا التكوين العضوي

[1] جلال الدين عبد الخالق ، الجريمة والانحراف الحدود والمعالجة ، دار المعارف الجامعية ، الإسكندرية ، القاهرة ، 1999 ، ص 30 .

المريض " والمقصود به هو ذلك التكوين المصاب في أحد أعضائه أو أجهزته بمرض يقعده عن أداء وظائفه العادية ويؤثر ذلك على التكوين النفسي الذي يؤثر على طاقة الفرد وقدرته على العمل مما يدفعه إلى سلوك سبيل الجريمة لتدبير المال اللازم[1].

فهو نائب في إطار الجماعة التي تسيطر عليه أما العلاقة بين الأخوة فهي قائمة على الاحترام والتقدير والحياء وخاصة من قبل الصغار إزاء الكبار أما فما يخص العلاقة التي تربط الأخت الكبرى بأخواتها الصغار فيمكن تشبيهها بعلاقة الأم بأبنائها من حيث كونها تشارك وتساهم على الأخرى في تربيتهم وتعليمهم كما أنهن كثيرا ما يتخذن من دور الأم فيخدمن إخوانهن الأصغر منهن.

فيما يتعلق بالتنشئة التي يتعرض لها قائمة عل تفضيل الإناث على الذكور بكل حرية وعلى الذكر أن يلزم حدوده بحيث يكون كل منهما محافظ، فالذكورة تعني القوة والسيطرة والسلطة والسيادة، أما الأنوثة فتعني الخضوع والاستسلام لسلطة الرجل.

وتبدو الفروقات واضحة بتخصص كل من البنت في المنزل وتطبيق كل ما يملا عليها من السلطة الأفضل منها وهو الذكر بحيث يكون الذكر خارج المنزل فالأسرة أو التنشئة الأسرية تصنع عالمان مختلفان بكل منهما فهذه التنشئة قائمة على عنصر الجنس والسن فهذا التمايز في طريقة تنشئة الفتى والفتاة من قبل الأبوين تخلق هذا التباعد وعدم التكافؤ والتساوي في المراكز والأدوار.

[1] السيد رمضان وآخرون ، الجريمة والانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2001، ص 49 .

كما تؤثر طبيعة العلاقات الزوجية القائمة بين الأب والأم على شخصية الطفل فالتوتر والتأزم والشجارات المتكررة داخل البيت كلها تنعكس على الطفل بصورة سلبية حيث تنخفض قدراته على التعلم والتدريب في حين أن الجو الأسري المتماسك ينمي شخصية الطفل بشكل سوي ويقلل من نسبة جنوح السلوك عندما يصل الطفل إلى مرحلة المراهقة ويكون تحصيله الدراسي جيدا، كما أن التنشئة عملية متواصلة مدى الحياة.

المطلب الرابع : العوامل المشجعة على العنف .

هناك عدة عوامل تؤدي إلى العنف نكر منها :

1- **المدرسة:**مجتمع المدرسة هو أول مجتمع يخرج إليه الطفل بعد الفترة من عمره التي قضاها مع اسرته والمدرسة تعد بيئة عرضية للطفل ظ، إذ يقضي فيها فترة من عمره تنتهي اما بانتهاء سنوات المدرسة واما بالفشل في المدرسة.

وفي ذلك المجتمع يصادف الطفل سلطة اخرى غير سلطة الاب وافراد اخرين غير افراد اسرته، ويحس أن من واجبه أن يتقبل هذه السلطة الجديدة وأن يتعامل مع هؤلاء الافراد الجدد، فاذ أنجح في التجربة كأن ذألك أذانا باستعداده لمسايرة الحياة في الوسط الاجتماعي وكلما حسن تعليمه وتهذيبه كلما ازدادت حياته الاجتماعية نجاحا وبلغ وفاقه مع المجتمع هذا :

فاذا احسنت المدرسة وظيفتها التعليمية والتهذيبية تكن عاملا يقي الطفل من الانحراف اما غياب الدور الطبيعي للمدرسة فقد يكون عاملا من عوامل الانحراف والاجرام، فقد لا يروق

لبعض التلاميذ التواجد في المدرسة فقد لا يتكيف فيها وقد ولا يتأقلم على الحياة مع زملائهم مما يدفع به الى السلوك سبيله الانحراف[1].

2- مجتمع الأصدقاء ام الأصدقاء أو الرفقاء الذين يرتبط بهم الحدث وجدانيا فأن تأثيرهم قوي وخطير وخاصة اذا كانوا من المنحرفين، وعندئذ يصبحون عاملا مساعدا على خلق السلوك المنحرف، والاصدقاء هم الجماعة الأولى التي تناسب سن الطفل وتناسب منزلته الاجتماعية وهي التي يجد فيها الفرصة الأولى لتكوين علاقات أخرى في نطاق أسرته وهي الحياة التي يتعلم فيها معنى السلطة التي تختلف عن السلطة الوالدين التي عدها في اسرته أنها سلطو جديدة يصبح جزء منها أي الجماعة التي يختبر الطفل فيها مدى قدرته على تخطي الحدود التي رسمها له الوالدين في محيط اسرته، أنها الجماعة التي تتيح للطفل فرصة تحدي الوالدين من خلال قوة الجماعة الجديدة .

وقد تتطور جماعة اللقب وتصبح عصابيته جانحة، هدفها المقاتلة ودفاع عن النفس تنظيم، وقد تكون على شيء من التنظيم وتحدد لها اسما وشعارا معينا ولكنها لا تشكل تنظيما كاملا ومع هذا تشكل مجتمعا صغيرا مقفولا لا يقبل الغريب فيه بسهولة [2]

[1] السيد رمضان وآخرون، مرجع سابق، ص77.

[2] محمد سلامة وآخرون ، مدخل لاجي جديد لانحراف الاحداث، العلاج الاسلامي ودور الخدمة الاجتماعية فيه، المكتب الجماعي الحديث، الاسكندرية، 1989، ص71 .

3-العوامل التربوية:

تعتبر المدرسة مؤسسة تربوية اجتماعية ولكنها قد تفشل في تحقيق وظائفها وقد يرجع ذلك الى عدة عوامل متعددة قد ترجع الى الحدث أو ترجع الى المدرسة أو ترجع الى الاثنين معا.

فسوء معاملة المدرسين وقسوتهم، قد تجعل من المدرسة مثيرا شرطيا للألم والعقاب ويجد الطفل في الهروب من المدرسة الوسيلة المناسبة لخفض التوتر والقلق وقد يفشل جهاز المدرسي بتحقيق التساند والتكامل الوظيفي بين ادوار العاملين بالمدرسة وينعكس اثار ذلك في عدم التوازن والتعاون بينهم على اكتساب مشكلات الأطفال في وقت مبكر، وتصبح المدروس في هذه الحالة اقل جاذبية لبعض التلاميذ الذين يجدون في البيئة الخارجية للمدرسة اكثر امتاعا لتحقيق رغباتهم فيهرب من المدرسة الى المناطق الجاذبة مما يسهل تعرضهم للانحراف وخاصة اذا اجتمعوا مع اصدقاء السوء بالمدرسة وخارجها حيث أن الاصدقاء من العوامل التي تساعد على انحراف الأطفال فيرتبطون معا، ويهربون معا من المدرسة وعندئذ ينقطعون عن المدرسة أو لا ينتظمون بها وقد لا تعلم المدرسة بذلك الا بعد فوات الأوان.

والمدرسة كمؤسسة اجتماعية لا تعمل وحدها، ولكن جزء من الثقافة العامة للمجتمع الذي تعمل فيه، ظروفها هي ظروف ذلك المجتمع، فأن هي وجدت في مجتمع متفكك وفي احياء خربة فاسدة، فأنها لاشك لا تجد في دورها من يحميها من اثر هذه الظروف الاجتماعية غير الملائمة وبالتالي فهي اعجز أن تحمي أطفالها من التعرض الى تلك الأنماط السلوكية الجأنحة التي تشبع من حولها[1]

[1] محمد سلامة وآخرون، أدوار الاخصائي الاجتماعي في مجال الجريمة والانحراف، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، 2004، ص138.

المبحث الرابع : ثقافة العنف

المطلب الاول : ظاهرة العنف في وسائل الإعلام

تعد وسائل الاعلام سلاح ذو حدين فمن جهة يعتبر الوسيلة الاكثر مصادقيه وتأثير المجتمع نحو الايجابيات ومن جهة اخرى يعتبر وسيلة هدم ودمار للمجتمع، ولعل اهم وسائله التلفاز الذي اصبح وسيلة لا يمكن الاستغناء عنها لدى العائلات فهذه الوسيلة تحولت في السنوات الاخيرة منبعا للعنف والسلوكات الغير اخلاقية التي تتنافي مع السلوكيات العامة للمجتمع، خاصة فيئة المراهقين فهو له اثر كبير عليهم أكثر من البالغين، والتلفاز المعاصر بات يفيض بمشاهد العنف والجريمة، وأن الناس والمراهقين خاصة في غالبية لمجتمعات صارت تلتهم هذه المشاهد بشغف شديد وشهية متزايدة وهكذا صار التلفزيون وسيلة عرض للرعب والعنف والاثارة والإجرام فلقد اكدت عدة دراسات أن التلفزيون يشبع مجموع من الحاجات لدى الطفل وتتركز هذه الحاجات حول الرغبة في وجود الحنان والعطف والراحة النفسية، ويرى البعض أن التلفزيون يشغل الطفل عن استذكار دروسه [1]، كما يذهب بعض الباحثين الى أن برامج العنف والجريمة والتي تعرض بالتلفزيون قد يؤدي الى زيادة السلوك العدواني لدى الأطفال في المجتمع متأثرين بهذه البرامج. لقد وجد "مورثات " "Morgon " أن المرهقين كثيفين المشاهدة للتلفزيون، كانوا في اغلب الأحيان يختارون أن يلعو الادوار الرئيسية للرجال، وكذلك المراهقات كثيفات المشاهدة فضلت الادوار الرئيسي

[1] احمد بدر، الاتصال الجماهيري بين الاعلام والتطويع والتنمية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص92.

للمرأة بطبع عدم إغفال عامل كثافة مشاهدة العنف، فمعدل المشاهدة يضل من العوامل الهامة التي تساعد الطفل على العنف التلفزيوني[1].

وتمكن خطورة تأثير التلفزيون في مجال تعليم العنف في الموافق على العنف كوسيلة لحل المشكلات التي يقابلها الطفل في حياته، فدائما يبدو العنف في الافلام والمسلسلات اثر جاذبية من الحلول الاخرى، ومع كثافة المشاهدة يبدأ الطفل في رؤية العنف كطرقة طبيعية ومتفق عليها للحياة ومع التعرض الكثيف للتلفزيون يفقد الطفل القدرة على رفض العنف، ويقل احساسه وانفعاله اتجاه حركات العنف الموجودة في الحقيقة[2]

وبذلك يسهم التلفزيون بحد كبير في اظهار العنف كظاهرة مألوفة وكأنها طابع العصر الذي نعيش فيه

المطلب الثاني : تأثير برامج القنوات الفضائية على التنشئة الأجتماعية للمراهق.

يعتبر التلفزيون من اهم وسائل الاتصال سوء بنسبة للكبار أو الصغار، وتميز التلفزيون بقدرته الفائقة على جذب جميع افراد الاسرة حول شاشته حيث يجمع بين الصوت والصورة المتحركة والصورة الملونة، ونظرا لأن المراهق هو مستقبل بلاده ومسؤول عن رفاهيته كأن من الضروري الاهتمام بدراسة تأثير المضامين البرامج المعدة خصيصا للكبار على نشأتهم الاجتماعية ويعتبر التلفزيون هو الجهاز الاعلامي الأول الذي يفوق ادوات النشأة الاجتماعية

[1] أماني عمر الحسيني،الدرامى التلفزيونية واثارها في حياة الطفل، نشر وتوزيع عالم الكتب ، القاهرة، ط1، 2005، ص123.

[2] أميمة منير عبد الحميد جادوا، العنف المدرسي بين الاسرة والمدرسة والاعلام، المركز القومي للبحوث التربوية والتنموية، دار السحاب لنشروالتوزيع، القاهرة، 2005، ص200.

الاخرى تجسيد نماذج الإنسانية المختلفة والمثل والاتجاهات والقيم والتقاليد وأنماط السلوك، وتكورها بإلحاح الى أنتصبح جزء لا يتجزأ من الاتجاهات لدى الافراد، وينطبق ذلك على بالأخص على الأطفال والمراهقين وتعتبر المواد الدراسية من بين أكثر المضامين جاذبية في التلفزيون، إلا أن المشكل أنه اصبح من الواضح أن اغلبية الأطفال والمراهقين يضاهون المواد الدرامية الموجه للكبار مما يصيبهم بأضرار نفسية واجتماعية جسيمة، وللأسف أن الجشع التجاري يحجب نظر منتجي الافلام عن خطر تلوث عقول الأطفال والمراهقين من جراء مشاهدتها. فمن اجل الربح تسمم عقولهم وتخرب نفوسهم وللأسف فان التلفزيون يخلف أثرا تراكميا في حياة الطفل بسبب خصاصه الفريدة من حيث العلاقة الحميمة التي يخلقها مع المشاهد كذلك يتخلل هذه الافلام إعلانات في بعض الأحيان جذابة وبراقة مما يضيف الى جاذبيتها ويقرر بعض الباحثين أن الكثير من الأطفال لا يأخذون هذه الافلام بجدية وإنما يعتبها مجرد تسلية وسيلة لقضاء وقت الفراغ، إلا أن علماء النفس يؤكدون أن ما يأثر في الناس أبلغ مما هو لا يأخذنه مأخذ الجد، لأنه حينئذ يتوغل في أذهانهم ويؤثر عليهم بطريقة غير مباشرة، وإن تأثير الأطفال والمراهقين بمواد درامية موجهة ومقصودة للكبار معدة لكي تخاطب عقولهم يكون سلبيا وخطيرا[1] .

ولا يستطيع احد إنكار أن التلفزيون إلى جانب الأسرة والمدرسة يؤدي دورا رئيسا في تنشئة الطفل والمراهق على مشاهدة المسلسلات والافلام التي أنتجت للكبار.

[1] أماني عمر الحسيني، مرجع سبق ذكره، ص13،14.

المطلب الثالث : دور البرامج المشاهدة في تكوين السلوك الإنحرافي :

لا جدال ان التلفزيون قوة تعليمية عظيمة تصارع قواعد البيئة المدرسية والمنزلية ولا جدل أن التلفزيون له تأثيره البالغ ووقعه الشديد على الاطفال، وتأكد لنا الدراسات التي قامت بها " اليونسكو " أن تأثير التلفزيون كبير على الأطفال حتى بلغ ما يشاهد التلفزيون ألاف الملاين من الأطفال، وقد أشارت الدراسة الى ان تأثير التلفزيون سلبا على الأطفال كبير، ويضرب لنا " تشارلز" أمثلة عديدة من الدراسات ولاسيما المسلسلات التي تفجر الشهوات الجنسية للمراهقين بطريقة تضر جمهور الاطفال ضرارا كبيرا، وقد احصى هذا العالم مجموعة الافلام التي تعرض على الاطفال عالميا فوجد أن 29.6 ٪ منها تتناول موضوعات جنسية 48.4 ٪ تعالج الجريمة كما تدور 15٪ حول الحب الشهواني العصري المكشوف. ومن الغريب ان الدافع التجاري الجشع لا يقيم وزنا بخطر تلوث البيئة، فالأفلام التلفزيونية تسمم العقول وتخرب النفوس من اجل الربح والمنتجون لا يهمهم شيء، ومع أن التربويين يحاربون هذه المسلسلات والافلام.

وتبرز سلبيات هذه البرامج في المجالات التالية :

- بدأ دور الاسرة في الانحصار في ظروف العمل العصرية، حيث خرجت الأمهات الى ساحت العمل واصبح الأطفال يستوعبون القي من خلال وسائل الإعلام ولا سيما التلفزيون .

- أن الإسراف في مشاهدة البرامج التلفزيونية يؤدي الى القلق واطيلالى الانتقام والتشبع بالقيم المنحرفة .

- يؤكد الأطباء وعلماء النفس أن التلفزيون يهدد صحة الأطفال الجسمية والعقلية على السواء وهم يقولون ان التلفزيون والسيجارة والخمر هي أفات القرن العشرين.

وقد أوضحت دراسات العالم " أنديكوأتافيلا" الإيطالي اثر افلام العصابات على المراهقين ومدى خطرها الداهم على نفوس الشباب والأطفال، ولخصت" اليونسكو" بحاث العالم في هذه العبارة " إن افلام العصابات هي السبب في العقد النفسية الخطيرة، ولا يرجع ذلك إلى انها تجذب الجرائم فحسب وإنما إلى ماثورته من اضطرابات اخلاقية تكمن وراء الجرائم المختلفة " ويشير العالم الإيطالي إلى نوع من الجنون يطلق عليه "جنون الخرافة" عندما يصاب الطفل بصراع بين منظومتين من قيم، قيم أبطال الأفلام الخيالية وقيم الأسرة[1].

[1] إبراهيم ياسين الخطيب وآخرون، أثار وسائل الأعلام على الطفل، الدار العلمية الدولية لنشر والتوزيع عمان، ط1، 2001، ص49، 50، 51 .

خلاصة الفصل:

من خلال ما تطرقت اليه في خذا الفصل فإننا نستنتج عدة نقاط أهمها ان العنف ظاهرة اجتماعية لها بعد تاريخي والعنف المدرسي قد اجتاح مدرستنا في جميع اطوارها وان اختلفت النسبة والكيفيات وقد بينا ان العنف يختلف تعريفه في المعنى اللغوي والاصطلاحي والمعنى الجنائي والفقه الإسلامي وكل تعريف مختلف عن الآخر والاشتراك يكون في النظرة الموحدة على انه سموك يجب التصدي له فيما يخص النظريات المفسرة للعنف فقد اخدنا النظرية البيلوجية التي تعمد على دراسة الإنسان كونه كائن حي له غرائز لحكمة ثم النظرية النفسية والنظرية الاجتماعية .

أما المراهقة والعنف فقد اخذنا الأسباب الحودية للقيم للقيام بالسلوك العنيف والعوامل التي تلعب دورا هاما في تكوين الشخصية واهم العوامل التي تدفع بالفرد الى قيام بعملية السلوك العنيف.

وأخيرا تناولنا ثقافة العنف المنتشرة في وسائل الإعلام وركزنا على التلفاز كونه الوسيلة الأكثر تأثيرا في وسائل الإعلام فأخذنا تأثير برامج القنوات الفضائية على التنشئة الاجتماعية ثم دور البرامج المشاهدة في تكوين السلوك الإنحرافي.

الفصل الرابع التعليم المتوسط

تمهيد

المبحث الاول: التعليم الاكمالي في الجزائر

المطلب الاول: نبذة تاريخية

المطلب الثاني: التعليم المتوسط

المطلب الثالث :عيوب المرحلة المتوسطة

المبحث الثاني: الخصائص النفسية والاجتماعية لتلميذ الطور الاكمالي

المطلب الاول: مفهوم التلميذ

المطلب الثاني: خصائص التلميذ

المطلب الثالث: حاجات التلميذ

المبحث الثالث التلميذ والعنف

المطلب الاول: البيئة المدرسية المؤثرة في سلوك التلميذ

المطلب الثاني: أسباب العنف المؤثرة في البيئة المدرسية

المطلب الثالث: جماعة الرفاق، تأثيرها على التلميذ

المطلب الرابع: البرامج المدرسية المتبعة للحد من سلوكات العنف

خلاصة الفصل

تمهيد

تعتبر المرحلة الاكمالية المرحلة الثانية التي يمر بها الفرد خلال مشواره الدراسي وفيه يتلقى مزيدا من العلم والمعرفة تساعده على الانتقال الى المرحلة الثانوية .

وفي هذا الفصل تناولنا ثلاث مباحث، المبحث الاول يتعلق بالتعريف بالتعليم الاكمالي في الجزائر، حيث تعرضنا الى التعليم في الجزائر ونبذة تاريخية عنه كالمرحلة الاسلامية والتعليم فيها (مرحلة الفتوحات) والتربية والتعليم في العهد التركي، التربية والتعليم في عهد الاستعمار و التعليم في الجزائر بعد الاستقلال .

اما في المطلب فقد تناولنا التعليم المتوسط في الجزائر .

وفي المطلب المطلب الثالث تناولن عيوب المرحلة الاكمالية .

وفي المبحث الثاني تعرضنا في المطلب الاول الى مفهوم التلميذ، ثم انتقلنا الى خصائصه في المطلب الثاني لننتهي الى حاجاته في المطلب الثالث .

اما في المبحث الثالث فقد تناولنا في المطلب الاول البيئة المدرسية المؤثرة على سلوكات التلميذ داخل المؤسسة التربوية لننتقل الى اسباب العنف المؤثرة على البيئة المدرسية وفي المطلب الثالث تعرضنا الى جماعة الرفاق وتأثيراتها على التلميذ واخيراً عرضنا اهم البرامج المدرسية المتبعة من طرف الادارة المدرسية للحدّ من السلوكات العنيفة وذلك في المطلب الرابع .

المبحث الاول: التعليم الاكمالي في الجزائر

المطلب الأول : نبذة تاريخية عن التعليم في الجزائر:

تعتبر التربية والتعليم من اهم الركائز التي يبنى عليها التقدم في اي دولة اذّ بواسطتها تكون التنشئة الاجتماعية، ويتم نقل المعارف والعادات والتقاليد والتقنيات الحرفية والصناعية من الآباء الى الابناء، كما انها اساس الاستمرارية الحضارية والاتصال بين ماضي الشعوب وحاضرها .

-1- المرحلة الاسلامية (الفتوحات) :

لقد كانت نتيجة دخول الاسلام الى الجزائر،انتشار التعليم الديني و مؤسساته في ربوع الجزائر، وذلك لتعليم الاهالي مبادئ دينهم، الى جانب القراءة والكتابة لقد رافق الفقهاء والعلماء جيوش الفاتحين،لاعتبار الدين هو اساس هذا الفتح وهكذا انتشرت المساجد والكتاتيب لإقامة الصلوات والقاء الدروس فكانت تلك بداية التعليم الاسلامي ومؤسساته بالجزائر. ونجد في هذه المرحلة انتشار المؤسسات التربوية الاسلامية بالجزائر وتتمثل في :

المسجد: ان اول مؤسسة يهتم بها المسلمون عند دخولهم الى منطقة ما هي بناء المساجد، لهذا انتشرت المساجد بكثرة نتيجة اعتناق الجزائريين للدين الاسلامي الحنيف.

الكتاتيب: انتشرت الكتاتيب في الجزائر لتعليم الأطفال، اذ هي ادنى مؤسسة تعليمية في الاسلام.

المدارس:تعتبر المدرسة مرحلة متقدمة من تطور المؤسسات التربوية لقد ظهرت المدرسة متأخرة في الجزائر نسبيا حتى ظهور الموحدين اي حوالي القرن السادس الهجري، المدارس الاولى التي اشتهرت في الجزائر، تلك التي اسست في تلمسان في عهد الزيانيين في القرن الثامن الهجري[1] .

-2- التربية والتعليم ابان العهد التركي:

تعتبر التربية والتعليم في العهد التركي، استمرار للفترة السابقة لها، فإنها تأثرت بالأحداث السياسية التي مرت بها المنطقة، إلاّ انها كانت دائما مصبوغة بطابع واحد وهو الثقافة العربية الاسلامية، والمتفاعلة مع احتياجات الشعب، وظروف معيشته.

لقد وقف الاتراك العثمانيون منذ دخولهم الجزائر بجانب الدين الاسلامي الاّ انهم شجعوا التصوف في البلاد، واعتبروا الدين عملية تعبدية صرفة، وهو ما لم يخدم التربية والتعليم في وقت ظهرت فيه المدارس كما رأينا. والتي كان من الممكن ان تنتشر انتشارا واسعا لو وجدت التشجيع و المساعدة من المشرفين على السياسة في البلاد[2].

ومن مؤسسات التربية والتعليم في العهد التركي نجد:

- **الزوايا:** ادت عملية انتشار الزوايا الزهد عن الدنيا والانشغال بالآخر و ميل الناس الى ترديد الاذكار واشعار المتصوفة عوض الاجتهاد في تحصيل العلم وتدارسه ولقد انتشرت في الجزائر انتشارا واسعا.

[1] بوفلجة غيات: التربية والتعليم بالجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر بدون طبعة1984 ص 9، 10، 13

[2] بوفلجة غيات:مرجع سابق، ص، ص، 13.16

الرابطات: وهي مواقع يرابط فيها المجاهدون للدفاع عن البلاد لهذا فهي متواجة على الحدود، وللرابطات وظائف اخرى وهي انها مراكز للتعلم والتعليم ومساعدة المارين والمسافرين، وملجأ لهم عند الضرورة.

المدارس: لقد انتشرت المدارس الابتدائية في الجزائر. او بكلمة اخرى مؤسسات التعليم الابتدائي، في المدن والقرى،مما ادى الى ندرة الأمية بين السكان[1].

ومن اهم المناطق التي انتشرت فيها المدارس، وخاصة الثانوية منها:تلمسان، قسنطينة، العاصمة ومازونة.

. الدراسات العليا: لقد كانت الدراسات العليا تقدم في كل من تلمسان، العاصمة، قسنطينة ومازونة، حيث تخرج علماء كثيرون من هذه المراكز ولو انها لم تصل الى درجة الجامعة.

-3- التربية والتعليم في العهد الاستعمار الفرنسي:

اذا لم يكن التعليم مزدهرا كبيرا في السنوات التي سبقت الاحتلال الفرنسي، الاّ انه كان منتشرا في القرى والمدن، كانت هناك اعداد كبيرة من الجزائريين يترددون على المؤسسات التعليمية للتثقفية في امور الدين والدنيا، لقد كان التعليم غير مشجع من طرف السلطات الاّ انه كان مسؤولية اجتماعية، فإن الشعب قد استمر في تأدية مهمته، وقد تمثلت هذه المهمة في بناء المساجد والكتاتيب وإيجاد الافراد القائمين عليها ودفع اجورهم، او وقف الاوقاف لخدمة هذه المؤسسات ومساعدتها بما في ذلك الزوايا.

[1]ابو القاسم سعد الله:التاريخ الثقافي للجزائر، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة، 1977 ، ص 276 .

ان اول ما عهد له الاستعمار الفرنسي في الجزائر هو مطاردته لعلمائها وتشريدهم،لأنهم هم الذين يحرضون الاهالي على محاربة الصليبيين الغزات فاستشهد كثير من العلماء وهاجر آخرون و هدمت كثير من الكتاتيب والزوايا.

الاّ ان اكبر ضربة وجهت للتعليمفي الجزائر،هي مصادرة الاملاك الدينية والاوقاف بقرار من الحاكم العسكري الفرنسي "كلوزيد" يوم07 ديسمبر1830م فكانت ضربة قاضية للتعليم الاسلامي،اي جانبها المادي ومصدر تمويلها. ولقد مرّ التعليم في هذه المرحلة بمراحل هي:

– مرحلة الانكماش= وهي المرحلة اعقبت دخول الاستعمار الفرنسي الى الجزائر بحيث انتشر الجهل بين الاهالي حيث دمر التعليم نتيجة الحروب والمصادرات وهجرة العلماء والمعلمين واستشهادهم.

– مرحلة الركود= وهي المرحلة التي تلت الصدمة الأولى الناتجة عن دخول فرنساالى الجزائر، ومما يميز هذه الفترةرغبة السلطات المركزية الفرنسية في غزو الجزائر ثقافيا واخلاقيا عن طريق المدرسة.

–مرحلة الانتعاش= لم يرتفع الاقبال على هذه المدارس المعدة من طرف الادارة الفرنسية الاّ بعد الحرب العالمية الثانية، حيث صار التعليم مطلبا بالنسبة لبعض المثقفين ومما زاد في ازدهار التعليم العربي الاسلامي هو ظهور جمعية العلماء المسلمين إلى حيز الوجود[1].

[1]بوفلجة غيات، مرجع سابق، ص 19، 25

-4-التربية والتعليم بعد الاستقلال :

لقد عملت الجزائر على مواجهة آثار المخططات الاستعمارية التي ابانها الاستعمار لمدة13 سنة التي بينها محاولة الاستعمار محو المجتمع الجزائري عن طريق القضاء على كل مقاوماته كاللّغة العربية الاسلامية لهذا كان في الطبيعي في استرجاع البلاد استقلالها، بان تسترجع لغتها ومكانتها في مختلف الهياكل التعليمية، لذلك كان من اهم مبادئ النظام التربوي في الجزائر بعد الاستقلال ما يلي:

-أ). الجزأرة:

بحيث اصبحت كل الأهداف و النظم والمخططات والمناهج والاطارات و الوسائل التعليمية جزائرية، والفعل يمكننا ان نقرأ في الوثيقة الصادرة عن وزارة الاعلام، 20سنة من الانجازات 1962، 1982...إبتداءا من :1964-1965شرع في استبدال كل الوسائل التعليمية الأجنبية بوسائل تعليمية وطنية وهذا الاستبدال مس حتى الوسائلالخاصة بتعليم اللّغات الاجنبية[1].

ب) التعريب:

عملت الجزائر على تطوير اللّغة العربية كتابة ومخاطبة وجعلها لّغة المناقشة العلمية، كما انها حرصت على تكوين المربين واعدادهم باللّغة العربية .

[1] محمد جيجلي:المدرسة الجزائرية من ابن باديس الى بافلوف ، مؤسسة جزائرية للطباعة الجزائر 1989 ص 19

ت) تحقيق الترقية الاجتماعية و الثقافية:

وذلك بواسطة التعليم الشامل ومحو الامية وإعادة الاعتبار للمقاومات الوطنية وكذا تزويد البلاد باليد العاملة التي في حاجة اليها فضلا عن العمل على تنمية الفكر الاشتراكي باعتبار اداة التكوين الإيديلوجي.

ث) ديمقراطية التعليم:

يهدف الى تحقيق العدالة الاجتماعية وإزالة فكرة الانتقاء و النخبة[1].

المطلب الثاني:التعليم المتوسط :

يعتبر التعليم المتوسط هو المرحلة الثانية بعد المرحلة الإجبارية الابتدائية الضرورية لمتابعة الدراسة أو الالتحاق بمراكز التكوين المهني وهو من بين ما ورثته الجزائر عن الاستعمار الفرنسي و نظمه التربوية والتعليم المتوسط في المنظومة التربوية الجزائرية يشمل ثلاث انماط :

أولا:. التعليم العام: ويدوم اربع سنوات في اكماليات التعليم العام(CEG)[2] وكانت منظمة كما يلي :

1-السنة الاولى من التعليم المتوسط(السادسة سابقا)والسابعة حاليا.

2-السنة الثانية من التعليم المتوسط(الخامسة سابقا)والثامنة حاليا.

3-السنة الثالثة من التعليم المتوسط (الرابعة سابقا)والتاسعة حاليا.

[1]رابح تركي:اصول التربية والتعليم ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1982 ص 389

[2]بوفلجة غيات:مرجع سابق:ص، 35

4-السنة الرابعة من التعليم المتوسط(الثالثة سابقا)شهادة التعليم المتوسط حاليا.

يتوج التعليم المتوسط بشهادة التعليم العام (BEG)، والتي صارت تعرف بشهادات التعليم المتوسط (BEM)، كما يلحق تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط والناجحون الى السنة الاولى من التعليم الثانوي(السنة الثانية سابقا).

ثانيا:. التعليم التقني: ويدوم ثلاث سنوات، ويكون في اكماليات التعليم التقني (CET)، وتنتهي هذه المرحلة باجتياز الكفاءة المهنية (CAP).

ثالثا: التعليم الفلاحي: ويدوم 3سنوات، في اكماليات التعليم الفلاحي (CEA) وتنتهي بشهادة الكفائة الفلاحية.

كانت برامج التعليم في هذا المستوى تحتوي على 30ساعة اسبوعيا، تخصص 6 ساعات منها لي النشاط الثقافي و الرياضي[1].

في مرحلتي التعليم التقني والتعليم الفلاحي لم يعد لهما وجود في الوقت الحالي اذْ اقتصرت المنظومة التربوية على أربعة مراحل يمر بها تلاميذ المرحلة المتوسطة و هي السنة الأولى، الثانية، الثالثة، الرابعة من التعليم المتوسط والمرحلة الرابعة يتوج بها الطالب بعد اجتيازه امتحان شهادة التعليم المتوسط بشهادة الأهلية والتي تمكنه من الالتحاق بالمرحلة الثالثة من التعليم وهي المرحلة الثانوية.

[1]نفس المرجع:ص38/.4.

المطلب الثالث: عيوب المرحلة المتوسطة:

لم تخل المرحلة المتوسطة من النظام التربوي الموروث من عيوب يمكن حصرها فيما يلي:[1]

1. ازدواجية في طبيعة التكوين: فهو اما تطوري عام كما هو الحال بالنسبة لما يقدم في المتوسطات، التي تنتهي لدى المتخرجين منها الميل الى الأعمال المكتبية وتجنب الاعمال اليدوية والتقنية، حيث يصلح المتخرجين منها للعمل ككتاب اداريين، وليس كتقنيين بورشات الإنتاج، وهو ما نحن بحاجة اليه لتنمية صناعاتنا في هذه المرحلة، وهكذا يبقى التكوين المهني محدودا، اذا ما قورن بعدد المتخرجين من متوسطات التعليم النظري لعام.

2. ازدواجية في لغة التكوين: تطرح مشكلة اللغة على التلاميذ في سن مبكرة مما يؤثر سلبيا على مستواهم التحصيلي لمدة من الزمن، فلا هم بالمعربين ولا هم بالمتفرنسين كما ان ذلك ادى الى التفريق بين لغة التخاطب في الشارع، ولغة الدراسة والعمل، وقد يؤدي الفرق في لغة التعليم منذ حداثة السن إلى تعميق الاختلاف بين الافراد وما ينتج عن ذلك من تباين وصراعات لدى الافراد في الشعب الواحد وما لذلك من آثار وخيمة على وحدة الأمة .

3.عدم شمولية التعليم المتوسط :لم يكن التعليم المتوسط اجباريا و لا متوفرا لكل الاطفال الذين يرغبون الالتحاق بهذه المرحلة من التعليم، حيث تقل نسبة الاطفال الملتحقين بهذه المرحلة في بعض المناطق النائية من الوطن بالهضاب العليا وجنوب الوطن، وهكذا نجد ان

[1] بوفلجة غيات:مرجع سابق:ص41، 42

النظام التربوي التقليدي لا يتماش مع ديمقراطية التعليم و إجحافا في حق بعض المناطق المحرومة .

4. تغلب الطريقة الالقائية والتمركز حول المعالم: ان الطرق التقليدية المعتمة في التربية إلى سلبية دور التلميذ في المرحلة المتوسطة.

المبحث الثاني:الخصائص النفسية والاجتماعية لتلميذ الطور الاكمالي

المطلب الأول مفهوم التلميذ:

جاء في تعريف التلميذ في القاموس المدرسي "لعلي بن هادية" و"بلحسن البليش الجيلاني بن الحاج يحي" مايلي :

"التلميذ هو من يسلّم لمعلم يتعل منه علما أو صنعة"[1]

بمعنى تسليم الوالدين لولدهما إلى المعلم ليستفيد منه في حياته العلمية و العملية.

المفهوم الاجرائي: بناءا على ما اطلعنا عليه في موضوعنا تبين لنا المفهوم التالي : "التلميذ هو كل شخص يتلقى العلم عن طريق المعلم لينتفع به ويبقى حاملا لصفة التلميذ مادام في طور الاستقبال وان كبر في السّن، اما التلميذ المتوسط وهو محل بحثنا وهو ذلك المراهق الذي يقف بين يدي الاستاذ في الاكمالية ليتلقى الدروس التي يستفيد منها في مشواره الدراسي و التي تساعده في تحسين مستواه العلمي و الانتقال الى القسم الاعلى، ولكل مادة من المواد التي يدرسها في الإكمالية أستاذ متخصص فيها ليبقى حاملا لصفة التلميذ إلى حين انتقاله إلى الجامعة التي يتغير فيها هذا المصطلح ليصبح طالبا جامعيا .

[1]علي بن هادية و بلحسن البليش الجيلاني ، القاموس المدرسي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، بدون طبعة 1991.

المطلب الثاني: خصائص التلميذ:

1-النمو الجسمي :

يأتي النمو الجسمي عقب فترة طويلة من النمو الهادئ الذي تتصف به الطفولة وهذا في المرحلة الأولى من المراهقة حيث نجد الولد الذي يبلغ من العمر 13 سنة ينمو بنفس السرعة عندما كان عمره سنتين كما يلاحظ فرق بين البنات والبنين في النمو الجسمي ليس فقط من حيث مقدار النمو بلْ من حيث السّن فعندنا البنت تبدأ في العاشرة والنصف تقريبا ويصل المعدل الى اقصاه في 12 سنة اما عند الذكور فيتأخر بسنتين على الأقل[1]، ويلاحظ في هذه المرحلة انّ الفتى يأخذ في النمو بسرعة لا فتة للنظر فقامته تشد واطرافه تزداد طولا فيميل الى السمنة بعض الشيء وكذلك من حيث النمو بالنسبة الى لأعضائه التناسلية فهذه المرحلة تعتبر بالنسبة للمراهق المدخل الى الرجولة وما يطرأ على طبقة الصوة لدى المراهق من خشونة إنما يرجع إلى التغيرات التي تحدث بالحنجرة والحبال الصوتية بالإضافة إلى اللّحية والشارب لديه بينما نمو المراهقة يتمركز في ثدييها وردفيها كما تتعين منطقة الحوض و تتخذ شكلا انسيابيا لم يكن متوفرا لها خلال الطفولة أما عضلات المراهقة فبالرغم مما يطرأ عليها من نمو فإن نموها يكون محدودا ولا يمكن أن يقاس بما يتمتع المراهق من نمو في عضلاته[2].

[1] حمد عماد الدين اسماعيل:النمو في مرحلة المراهقة، دار العلم ، الكويت، 1982، ص156.

[2] يوسف ميخائيل اسعد :رعاية المراهقين مكتبة غريب، القاهرة ، 1977، ص5، 6، 7.

2- **النمو الانفعالي :** هناك اتفاق عام على ان فترة المراهقة هي فترة زيادة حدة الانفعالات ولكن ليس لدرجة أن يطلق عليها فترة العواصف و التوترات الانفعالية فالتهيج والتوتر العصبي العام الذي يصاحب حدة الانفعال غالبا ما يمد الى مواقفغير مرتبطة ويؤثر على سلوك الفرد في تلك المواقف فالمراهق الذي ينهي حبه الرومنسي نهاية غير سعيدة يكون عصبيا ومتوترا ليس فقط في المواقف التي ترتبط بهذا الحب الرومنسي وانما ايضا في المنزل والمدرسة وعلاقاته الاجتماعية الأخرى فنجد اعماله المدرسية تعاني من ذلك بالإضافة الى انه يتعارك مع اصدقائه وعائلته بوجه عام يجعل نفسه كريها لكل ما يتصل به وهذه بعض اهم الانماط الانفعالية في مرحلة المراهقة[1] .

3- الخوف:قد يكون خوف المراهقين متصلا بالعلاقات الاجتماعية بما فيها من مقابلة الناس والتواجد بين من هم أكثر مهارة او الكبار او من يتميزون بالقسوة للمخاوف الاجتماعية صورتان وهما الارتباك والخجل وفي العادة تكون الاسباب الشائعة للارتباك والخجل فيما يتعلق بأحد افراد الجنس الاخر او اي فعل يجعل من المراهق أضحوكة للآخرين او موحي للسخرية او وضوح اختلاف ملبسه على افراد الجماعة او اي فعل لوالديه يجعله مجالا للشفقة او السخرية وفي بعض الاحيان يكون المديح او مكان العائلة أو دستورها الأخلاقي أو مهنة الوالد عندما يكون من مستوى أدنى من اقرانه سببا لحدوث الارتباك...

[1] سعدية محمد علي بهاور:سيكولوجية المراهقة، دار البحوث العلمية ، الكويت ، 1980، ص88.

4- **الغضب:** للغضب في مرحلة المراهقة العديد من المؤثرات وان كانت معظمها تتصل بالجوانب الاجتماعية ومن اهم تلك المثيرات إغاضة المراهق او مضايقته او انتقاده او توجيهه او السخرية منه وكذلك عندما يشعر ان اصدقائه لا يعاملونه بالعدل او عندما يعاقبهم الآباء او المدرسون وايضا عندما يرفض إعطاء حقوق خاصة به وعندما يجد الناس مترئسين له ومن بين تلك العوامل ايضا استيلاء إخوته كل شيء من ممتلكاته او استخدمها.

5- الغيرة: هي رد فعل انفعالي ينشأ من الغضب وتحدث الغيرة من مرحلة المراهقة عندما يبدأ الاهتمام بالجنس الاخر بالنمو ويصل الى أعظم قدر في شده عندما يركز المراهق حبه على فرد واحد فبعد ان كان المراهق ذكرا او انثى يميل لأعضاء الجنس الآخر بوجه عام وليس في فرد واحد بوجه خاص ومع هذا التحول في الاهتمام يأتي الاتجاه في الرغبة في تملك هذا الفرد ومن ثمّ تنشأ الغيرة عندما يظهر هذا الفرد أي اهتمام بفرد آخر غيره[1] .

6- الجانب الاجتماعي :

في المراهقة تستمر عملية التنشئة الاجتماعية والتطبع الاجتماعي من خلال استخدام القيم والمعايير الاجتماعية من الاشخاص المؤثرين في حياة المراهق مثل الوالدين و المدرسين و النجوم والقادة و الرفاق من شان هذا التطبع تدعيم شخصية الفرد وزيادة الثقة في النفس

[1] سعدية محمد علي بهاور :نفس المرجع، ص 90.

وتعميق الحس الاجتماعي لديه هذه العملية لا تتم دائما بسهولة فهي تصدم بعوامل قد تعرقلها وتشوشها .

7- الطبع:

الشخصية المنطوية تميل الى الانشغال بالذات او حصر العلاقات الاجتماعية بعدد محدود جداً من الافراد، فيما تميل الشخصية المنبسطة الى السعادة بمشاركة الآخرين في الخبرات و المشاعر و الاتجاهات و الأفكار .

ـ الميل لاستقلالية وتأكيد الذات بالشكل الذاتي الفردي غالباً .

ـ الميل للتمرد على المعايير الاجتماعية و الرغبة في هدمها واستبدالها بقيم و معايير جديدة

ـ العلاقات الاولية السلبية السلبية بالأهل، بالإضافة الى جو الاسرة(فوضوي، ديمقراطي)

ـ الميل للأفراد من الجنس الآخر .

ـ الميل للمنافسة وما تجره من مقارنة الذات بالآخرين و محاولة التفوق عليهم أو من الشعور بالخيبة والقصور .

ـ الميل للتكتل في جماعات الرفاق، والخضوع لها ونمو التفاعل الاجتماعي .

ـ الميل الى الاستقلال الاجتماعي والانتقال من الاعتماد على الغير الى الاعتماد على النفس (يتطلع الى تحمل بعض المسؤوليات الاجتماعية) .

إن للمراهق عدة خصائص تشمل هذه الأخيرة مختلفة مراحل النمو التي يمر بها الفرد خلال هذه الفترة، إذن نجد ما هو متعلق بالنمو الجسمي وما هو متعلق بالنمو الانفعالي وماهو متعلق بالنمو الاجتماعية الذي يتمثل في القيم والمعتقدات و المعايير[1].

1). التكوين النفسي:

يقصد بالتكوين النفسي مجموعة الصفات والخصائص التي تؤثر في تكوين الشخصية الإنسانية وتكييفها مع البيئة الخارجية ويساهم في نشأة هذه الصفات والخصائص عوامل مختلفة كالمورثات، السن، التكوين العضوي، الصحة والمرض وما يحيط بذلك من ظروف بيئية خارجية .

وقد دلت التجربة على ان هناك صفات وخصائص نفسية معينة يمكن الميل فيها الى الانحراف وارتكاب الجرائم، ولهذا يصبح من توفرت فيه مثل هذه الخصائص مصدر خطر اجرامي في ان ينقلب مجرماً تهيأت له بعض العوامل الاخرى وتضافرت على نحو يدفع فعلا إلى سلوك الجريمة والانحراف .

وبعبارة اخرى فإن التكوين النفسي لا يقضي بذاته الى الانحراف أو الاجرام حتماً وانما قد يكمن فيه الاستعداد لانحراف أو الاجرام ولا يتحول صاحبه الى منحرف او مجرم الاّ اذا حركته و أثارته العوامل الاجرامية الاخرى [2].

[1] عبد الغني الديدي : التحليل النفسي للمراهق، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1995، ص، 73

[2] سلوى عثمان وآخرين :إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والانحراف، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2007.

2). التكوين العقلي:

ظهرت في العقد الاول من القرن العشرين مدرسة نفسية يتزعمها "جوادرْ" وغيره من الباحثين لدراسة العلاقة بين الباحثين لدراسة العلاقة بين الذكاء والانحراف، وقد اتت هذه المدرسة بنظرية جديدة مفادها ان الضعف العقلي الموروث هو السبب المسؤول عن الانحراف وذلك نظراً لان الشخص المختل عقلياً غالبا لا يكون لديه القدرة على ادراك نتائج سلوكه أو إدراك معنى القانون و تشير اختبارات "جودارْ" إلى ان اغلب المنحرفين هم من ضعاف العقول، اي ممن يتمتعون بمستوى ضعيف من الذكاء وعلى العكس من ذلك كان هناك من ذهب الى اذكار وجود علاقة بين مستوى الذكاء و الضعيف والانحراف[1] .

المطلب الثالث: حاجات التلميذ :

.1. الحاجة الى المكانة:

التلميذ كونه مراهق هو لديه نفس الحاجات الجسدية التي تكون عند الاطفال والراشدين وكذا الحاجات الاجتماعية و الشخصية وتكون هذه الاخرى في نفس الطبيعة الهامة، لكن قوة هذه الحاجات ومعناها بالنسبة الى سلوكه قد تختلف في هذه المرحلة عن مراحل حياته الاخرى[2].

[1] سلوى عثمان وآخرون :مرجع سبق ذكره

[2] حامد عبد السلام زهران :علم النفس الاجتماعي، القاهرة 2006 ص، 301.

وحاجة التلميذ إلى المكانة هي اهم حاجاته إنه يريد ان يكون شخصاً هاماً وان تكون له مكانة في جماعته وان يعرف كشخص ذا قيمة ويأمل في مكانة الراشد ويتخلى عنه موضعه كطفل[1] .

.2. الحاجة الى الامن والحب والقبول :

تضمن الحاجة الى الأمن الجسمي و الصحة الجسمية والحاجة الى الشعور بالأمن الداخلي و الحاجة الى البقاء وتجنب الخطر ة الشفاء عند المرض[2].

كما يحتاج التلميذ المراهق الى الحب والصحبة والتقبل لاجتماعي، يمكنه من اشباع هذه الحاجات من خلال اشباع حاجات اخرى اهمها حاجته للأصدقاء حيث تساهم الصداقة في نمو الاحساس بالهوية او الكينونة، خاصة الصداقات ذات العلاقات الوثيقة أو ما يعرف بالأصدقاء المفضلين، عندما يصل حساس الفرد بالهوية مستوى معين من القوة والتماسك فإنه يشعر بنوع من الدفء والالفة الحقيقية مع الاصدقاء كي يوفروا له نوع من الدعم و المساندة في مقاومتهم لسلطة الراشدين، فتحتاج الإناث الى مجموعة من الصديقات

الحميمات كي يوفرن لهنْ نوع من الدعم والمساندة العاطفية في فهم ذواتهم[3].

[1] فاخر عاقد: علم النفس التربوي، دار العلم للملايين،بيروت،طبعة4 1988 ص، ، 119

[2] حامد عبد السلام زهران :نفس المرجع: ص، 301

[3] سرية عص، ام نور، سيكولوجية المراهقة، دار البحوث، الكويت، طبعة1، 2004

.3. الحاجة الى الاستقلال وتأكيد الذات :

فمن حيث الاستقلالية يتطلع الى التخلص من قيود الاهل الى ان يصبح مسؤولا عن نفسه، فهو لا يحرص على ان يظهر تعلقه الشديد بأسرته و الاعتماد عليها [1].

اما جانب التأكيد لذاته فحاجته في ذلك الى ان يُصبح سوياً وكذلك إلى التغلب على العوائق حيث يسعى الى تحقيق اهداف يرسمها لنفسه وكذلك الدفاع بقوة عن أفكاره الطلائعية و التميز في اللّباس، ويكون شديد الاعجاب بنفسه[2].

.4. الحاجة الى النمو العقلي والابتكار : ويتمثل ذلك في[3] :

الحاجة الى تفسير الحقائق، لحاجة الى التنظيم 'الحاجة الى النجاح و التقدم الدراسي، الحاجة الى السعي وراء الإثارة، الحاجة الى المعلومات ونمو القدرات، الحاجة الى الإرشاد و العلاج التربوي المهني والاسري .

.5. الحاجة الى تحقيق وتحسين الذات :

وتتضمن الحاجة الى النمو، الحاجة الى ان يصبح سوياً وعادياً، الحاجة الى التغلب على العوائق، الحاجة الى العمل نحو هدف إلى المعارضة للآخرين، الحاجة إلى معرفة الذات،

[1] فاخر عاقل، مرجع سبق ذكره ص، 199,120

[2] حامد عبد السلام زهران، مرجع سبق ذكره ص، 302

[3] حامد عبد السلام زهران: علم النفس الطفولة والمراهقة، عالم الكتب، القاهرة ط2001,5،ص، 436

الحاجة الى توجيه الذات وهناك حاجات اخرى مثل الحاجة الى الترفيه و التسلية والحاجة الى المال .

نجد ان للمراهق حاجات مختلفة تُأثر ويتأثر بها الاّ ان هذه الحاجات تختلف في شدتها من مراهق الى آخر حسب السن و الجنس اي هناك بعض الحاجات يحتاج إليها المراهق الذكي اكثر من المراهقة والعكس لذلك يسعى المراهق الى تحقيق هذه الحاجات بشتى الطُرق واشباعها .

المبحث الثالث : التلميذ والعنف

المطلب الأول: البيئة المدرسية المؤثرة على سلوك التلميذ :

غني عن البيان ان المدرسة هي المؤسسة الثانية بعد الاسرة من حيث الأهمية في تربية وتنشأة الاطفال و الأحداث وهي المؤسسة التي يقضي فيها هؤلاء الاطفال والاحداث الشطر الاكبر من وقتهم وحياتهم في طفولة وصبا وصدر الشباب .

ان دور المدرسة الحديثة لا يقتصر عن التعلم والتلقين فقط بل بتعدي دورها الى التربية والتهذيب غرس القيم الاخلاقية والاجتماعية والمثل العليا الانسانية، بلْ ان المدرسة تعمل على تهيئة الجو الملائم للحدث حسب قدراته العقلية والجسدية وميوله ورغباته المختلفة فإذا فشلت في تحقيق مثل هذه الغيابات فإن ذلك يؤدي إلى السلوك المنحرف .

ان المدرسة مجتمع صغير يضم اعداداً من التلاميذ مختلفين من حيث بنياتهم الاسرية و مستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية وانماطهم وشخصياتهم وبالتالي علو كيانهم، الامر الذي يتطلب مقداراً من الضبط والنظام حتى لا يفلت زمام الامور، غير ان ذلك لا يخلق من المشاكل، اذْ كثيرا ما تضطر المدرسة الى التعامل مع حالات سلوكية صعبة بشيء من الصرامة الأمر الذي قد يصطدم مع بعض الشخصيات التي عهدت التسيّب الو التدليل او النزوع الى العنف والتمرد على اية سلطة مهما كانت و مما يزيد الامر صعوبة التعامل مع جماعات أحياناً منظمة تنغص حياة من في المدرسة بما تثيره من شغب يصلُ حتى الاعتداء على الاشخاص و الممتلكات هذا الوضع يتسبب في خلق جو من الاحتقان لا يساعد على

التمدرس، مما يؤدي الى الفشل الدراسي ايضاً والى ردود افعال منحرفة او جانحة من طرف افراد وفئات تشعر بالإحباط والاحتقان او التمييز السلبي .

إن المدرسة في تعاملها مع أحداث في مرحلة البلوغ و المراهقة يرفضون الكثير من[1] مظاهر السُلطة امر يحتاج الى موظفين مدرسين جيدا حاصلين على ما يكفي من معارف علمية عن مرحلتي الطفولة والمراهقة حتى يتم اتخاذ الاجراءات اللازمة والاخذ بأيدي التلاميذ لتفهم خصائص كل فئة عمرية من اجل ان تصبح المدرسة وسطاً جذابا للتلميذ يأنسون فيها معاملة متوازنة تُراعي الظروف الفردية و الحريات والقناعات الشخصية من جهة ومقتضيات النظام والحياة الاجتماعية من جهة أخرى.

من خلال ما سبق ذكره يتبين لنا ان للمدرسة دور في انحراف التلاميذ لاعتمادها على أنظمة قد لا يتقبلها التلميذ ويسعى جاهداً لإزاحتها .

المطلب الثاني:أسباب العنف المؤثرة على البيئة المدرسية :

ان اسباب تفشي ظاهرة العنف متعددة العوامل المساعدة على انتشاره وتغيتها مختلفة، ما ينتج من انتشار الفساد وزهق الارواح وتحطيم الاقتصاد وهي نتائج تؤثر على وجدان المجتمع، فيعيش القلق و الاضطراب والنزوح والتشرد، فلا يهدأ بال، ولا تطمئن قلوب، ولا تسكن نفوس فكيف يفكر في عمل او بحث او في انتاج .

[1] على محمد جعفر :الأحداث المنحرفون دراسة المقارنة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع، بيروت،ط2 1996،ص، 71.

وتحمل هذه الاسباب في مجملها كثيراً من معانات المراهقين والشباب الاجتماعية منها والفكرية فيحاولون الهروب من هذا الواقع الصعب، حيث تتفشى الامراض الاجتماعية بسبب البطالة وتدهور القدرة الشرائية، ولا يحاولون تغيير الواقع المر إلى ما هو افضل بالكفاح الفكري والعمل والمثابرة فيصاب الكثير منهم باليأس من إيجاد مخرج لمستقبلهم، فيقعون فريسة سهلة في شرك منْ يستغل الظروف ويجعل منها تجارة مربحة، فيجدون انفسهم في صفوف التطرف، ويرى الباحثون في هذا المجال أن اسباب هذه الظاهرة عديدة نلخصها في الانواع الآتية :

1-الأسباب الاقتصادية :

لاشك ان هذا النوع من الاسباب يؤدي دورا هاما في جنوح المراهقين والشباب الى العُنف، فتفشي ظاهرة البطالة وتدهور القدرة الشرائية بسوء الاوضاع الاقتصادية وانخفاض مداخيل الدولة، تجعل نفوس الشباب مَرْتعاً خصبْ لكل الافكار المغرية وعرضة لكل إغراء مادي يستعمل مصيدة لهؤلاء لتوريطه في اعمال عُنف بطمعْ إخراجهم من وضعيتهم الصعبة فتنقاد بسهولة وراء كل داع، بحق أو بغير حق[1] .

2-الاسباب الاجتماعية :

يترتب عن الاباب الأقتصادية سالفة الذكر، اسباب اجتماعية إذْ بتدور الاوضاع الاقتصادية تتدهور الأوضاع الاجتماعية وتتفكك الاواصر الاسرية نتيجة تعقد المشاكل و استفحال

[1] مقام عبد القادر :ثقافة السلام، دار الغرب للنشر و التوزيع، الجزائر بدون سنة، ص 12.

مشكلة البطالة والسكن، فيجد الشباب نفسه في الثلاثين من العمر ولا يملكُ إلا فراشاً تحت مغسل المطبخ يتقاسمه مع إخوته بلْ ربما مع أخواته في سن الشباب ايضاً، ومن هنا يتكون الشعور بالتهميش، وفقدان الثقة ويزداد قوة بعد طول انتظار فتُصبح النفر من مهياة لتقبل اي فكرة تنادي بتغيير الأوضاع، مهما كانت وسائل هذا التغيير لا أن الهدف هو تحطيم الأوضاع التى فرضت عليهم العيش في هذه الظروف القاسية وجعلهم طبقة منبوذة، فتكون الاستجابة تلقائياً لدعات التغيير بالعنف .

3-الأسباب الثقافية :

إذا كانت السلطات لا تولي اهتماما للثقافة وشوهتْ مفهومها وحصرته في السهرات الغنائية ولم تمط أي دور للمثقف في تجنيد الطاقات، خاصة الشابة منها فإن ذلك يُولد صراع بين هؤلاء و السلطة، ويمتدُ إلى أوساط الشباب فتُكون الجماعات المتطرفة تحت غطاءات مُختلفة، ولكل ثقافة مبائ وأسس تبنى عليها وعلى المجتمع أن يُراعي التوازن بينهما وبين متطلبات البناء الحضاري و العصرنة .

4-الأسباب السياسية :

عندما تتسلط الإدارة على المواطنين وتُسيطر على شؤون المجتمع حتى يصبح الفرد لا يسأل عن السبل القانونية للقيام بنشاط ما، بل يبحث عمن له نفوذ في دواليب الإدارة لتحقيق أغراضه، ولو كانت غير قانونية فإن المجتمع وخاصة الشباب يشعر بخيبة الامل .

ويقول علماء ان السياسة الاجتماعية الرشيدة، هي التي تعالج أمور المجتمع الملموس، لا نظرة السياسي الذي يعيش فوق المجتمع سابحاً في النظريات الفوقية، فإذا مارس سياسة التفرقة بين أفراد المجتمع، فلا شك أن ذلك يُؤدي إلى فقدان الثقة، وهذا يؤدي بدوره إلى العصيان[1]

المطلب الثالث: جماعة الرفاق وتأثيرها على التلميذ :

إن المراهق في تفاعل اجتماعي مع أنواع مختلفة من الجماعات ومن خلال هذا التفاعل يكتسبُ شخصية ومقوماتها .

تُعتبر جماعة الرفاق أهمية في حياة المراهق، ويتضح ذلك من خلال أثر التفاعل في الجماعة على إدراك المراهق لذاته "...في إطار هذه الجماعة القاعدة هي نتيجة عقد ورضى، باسم هذه القاعدة يحكمُ المراهق على تصرفات الآخرين و يُراقبها وفي نفس هذه القاعدة يتمُ الحكم عليه ومراقبته، الشيء الذي يؤدي به أيضاً إلى الحكم على نفسه ومراقبتها[2] .

تُعلمُ جماعة الرفاق المراهق الانضباط اتجاه القوانين التي تضعها والتي قد ساهم في وضعها مما يجعله يذوب في جماعته ويصعبُ عليه الانسجام من عضويتها وهو ما يضمن

[1]مقام عبد القادر: مرجع سبق ذكره، ص، 14

[2]JaqueFoget :la sociologie de la dèlinquance et de la justice ، Groupe LenhortAudenas ،France ،2002,P32.

إستمرارها وترابطها، ان اي جماعة لا يمكنها أن تستمر وأن تحافظ على ترابطها إلاّ عن طريق العلاقة التي تربط أعضاءها وتفاعلهم مع بعضهم البعض .[1]

لكي تضمن جماعة الرفاق ذلك الاستمرار و الترابط قد تفرض شروطها على الفرد الذي تضُمهُ إليها والتي تتمثل في :

الإخلاص الى الزملاء بحث لا يفشي بهم، ولا يتجسس عليهم، أن يكون مهذباً في سلوكه معهم، ويحافظ على كرامة أقرانه، عليه أن يتعاون معهم ويُساعدهم عند الحاجة، أميناً حازماً، يعرف كيف يضبط نفسه، عليه أن يكون مرحاً يتمتع بالفكاهة ليس متعالياً على الأصدقاء و الناس[2] .

وفيما يتعلق بالشروط التي تضعها جماعة الرفاق فهي شروط تضعها ليس فقط في الجانب الإيجابي فقد نجدها في الأغلبْ تستعملها في الأشياء السلبية والتي يُنكرها أفراد المجتمع.

وتؤثر الجماعة المنحرفة على المراهق اذْ يستمر المراهق عناصر شخصية بصفة رئيسة من المحيطين به وعلى الأخص الأب و الأم وسائر أفراد الأسرة من القواعد الأساسية في خلق السلوك المنحرف أن يكون المراهق قد إرتبط وجدانياً بشخص آخر يكون قد إنحرف فعلاً، وهذا الارتباط الوجداني لا يقتصرُ نطاقه على الاب والام وأفراد الأسرة فقط وإنما يتعى هذا

[1]Mead George(H) :l'espeit des jeunes inadopté,édition puf,paris1963,P162.

[2]السيد فؤاد، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، دار الفكر العربي مص، ر1975،ص، 330.

المحيط العائلي إلى سائر الأشخاص الذين يتصلُ بهم سواء كانوا من الاصدقاء أو الأقرباء أو الجيران وسواء كانوا رفاقه في المدرسة أو في الحي .[1]

إن إنحراف المراهق عن معايير المجتمع يؤدي به إلى الإنحراف، خاصة إذا وجد دعم من طرف جماعة رفاقه، فيجدُ نفسه منبوذاً خارج إطار جماعة الرفاق حيثُ أنه يُقابلُ بالاعتراض والنفي من طرف الجماعة من المجتمع .[2]

المطلب الرابع: البرامج المدرسية المتبعة للحدّ من السُلوكات العنيفة :

تُعتبر البرامج المدرسية من المجالات الغنية بمصادر تعليم التلميذ وتثقيفه وتدريبه وتُساهم بشكل كبير في زيادة الحصيلة المعرفية و الكشف عن إبداعاته وصقلها وتفجيرها وتنميتها، وتهتم المناهج الدراسية بتنمية الجانب العقلي والمعرفي للتلميذ، هذا بالإضافة إلى الأنشطة الممارسة داخل المؤسسة التعليمية وهي المسؤولة عن تنمية باقي الجوانب الشخصية بقد تفاعل التلميذ مع ما يُقدمه لهم من مناهج دراسية وأنشطة بقدر ما يكتسبون من خبرات وللمؤسسة التعليمية مجموعة من البرامج تقدمها للطلاب الهدف منها تكوين الطلاب أحسن تكوين خلال المُدّة الدراسية له في المؤسسة وتجنيبه السُلوكات العنيفة[3].

والبرامج المعتمدة في الإكماليات تتمثل في :

[1]Didier Anzieu :la dynamique des groupes restreints,editionp.u.f 13emeE ،Paris2004,P55.

[2]حامد عبد السلام زهران :مرجع سابق: ص، 68.

[3].أحمد فاروق محفوظ، فاروق شرقي البوهي: الأنشطة المدرسية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ط 1، 2001، ص26.

1). تنمية المهارات المعرفية لدى المعلم :

فالمتعلم حينما يشترك في مواقف تعليمية تتطلب منه نشاطاً من نوع ما نجدُ أنه يستغل كافة طاقته المعرفية، فقد يحتاج الموقف الى مقارنات أو إيجاد علاقات ربط أو تكامل أو تفسير أو إستنتاج، وغير ذلك مما لا يحتاج إليه في موقف تعليمي من نوع آخر، فالنشاط يثير الاهتمام ويدفع إلى التساؤل مما يُعدُ بداية للنشاط العقلي وأسلوب جديد لتعليم الفرد كيفية التفكير .

هذه المهارات المعرفية تقضي على الفراغ الاجتماعي لدى التلميذ بحيث تجعله يُسخر قدراته ومعارفه في أشياء إيجابية و الابتعاد عن السلبيات التي قد يتعرض إليها خلال مشواره الدراسي .

2). تنمية الميول والاتجاهات والقيم :

هذه الجوانب لا تحظى في التعليم التقليدي بجانب كبير في الاهتمام على الرغم من انها تُعد الوجه لسلوك الفرد، ومن ثم فإن الاهتمام بها وتوجيهها على نحو سليم يُعدُمن قبيل بناء الإنسان من الداخل، والنشاط الممارس في المؤسسة التعليمية يعتبر فرصة حقيقة لتنمية هذه الجوانب وتعديل الخطأ منها بل ويساعد على تهيئة خبرات جديدة تُضيف الى الرصيد المكنون للمتعلم هذه الجوانب الهامة .

كذلك نجد الإصلاحات التي تقوم بها مؤسسة الدولة على قطاع التربية و التعليم للحدْ من المظاهر السلبية والسلوكات المنافية للأخلاق التي وجدت في السنوات الأخيرة داخل المؤسسات التعليمية.

3). الربط بين التطبيق والنظرية :

الكثير مما يدرسهُ المتعلم داخل الفصل الدراسي يضلُ دون دلالة أو معنى حتى يثبتُ لهُ صحته أو خطأه، والسبيل لذلك أن يُشاهد المتعلم ما يدل على ما قُدم له من معارف فحينها يقال شيء عن الحركة وانتقالها أو قوانين "نيوتن"، فإنها لا تخرج عن اللفظية إلاّ حينما يجري تجربته في الهواء أو غيرها من النشاطات التي تقيم الصلة بين الحقائق النظرية وتطبيقاتها العلمية .

فنجد الإكماليات تقوم بتطبيق الوسائل الكفيلة لمساعدة الطالب على فهم ما يدور حوله خلال الفصل الدراسي من خلال توفير المخابر و الورشات لإنجاز الأعمال وتطبيقها وهذا بُغية طردْ الافكار السلبية التي تحوم حول البرامج الدراسية المتبعة وطرد الشكوك التي قد يسُوغها الفئة الطلابية الخاملة التي تسعى الى انحراف أكبر عدد من الأفراد داخل المؤسسة.

4). تنمية مهارات الاتصال :

فالمتعلم في الموقف التعليمي التقليدي لا تتاحُ له الفرصة لإنماء تلك المهارات لأنه يكون في موقف سلبي، ولذلك فإن النشاط الدراسي بمختلف أشكاله يُساعد المتعلم على ممارسة مهارات الاتصال، والتدريب عليها حيث سيكون في حاجة للقراءة والكتابة والتحدث

و الاستماع بالإضافة للمواقف الحقيقية بين المتعلمين يتم من خلالها ضرورة احترام الرأي الآخر وكيفية حلّ المشكلات الشخصية و العملية بأسلوب محتضر[1].

5). تعلم التخطيط والعمل في الفريق :

هناك مشروعات يقوم بها المتعلمون، وهناك زيارات ومقابلات ودراسات ومقالات يقوم المشاركون بالتخطيط لها و العمل على تحقيقها وتحقيق الأهداف التي شاركوا في تحديدها وصياغتها على أن تعلم المهارات لا يتم فقط من خلال توجيه التلاميذ إلى خطوات أو إجراءات معينة يجب القيام بها، لكن بجانب ذلك يجب أن يعيش المشاركون في النشاط مواقف يلمسون فيها عائد التخطيط السليم و العمل الجماعي، على انه ليس ضرورة أن يكون العائد مادياً فقد يشعرون بالسعادة والرضا حينما يُحققون أهدافهم كما يُريدون .[2]

نظراً للسلوكات المنحرفة التي ظهرت في المؤسسات التربوية نجد هذه الأخيرة قد وضعتْ مجموعة من البرامج للمساهمة الى حدّ كبير للتخلص من هذه السلوكات وفق برامج مخططة ومدروسة سابقاً في سبيل إنقاض التلاميذ و جعلهم القدوة و الصفوة .

[1] أحمد فاروق محفوظ، فاروق شوقي البوهي، مرجع سبق ذكره ص، 35.

[2] أحمد فاروق محفوظ، فاروق شوقي البوهي، مرجع سبق ذكره، ص، 36.

خلاصة الفصل

من خلال ما تم التطرق إليه في هذا الفصل نرى التذبذب الواضح في طرق وكيفيات التعليم في الجزائر على مختلف الفترات التاريخية كما أن التعليم الإكمالي تطور من كيفية إلى أخرى بحيث نجد أن لهذا النوع من التعليم له عيوب كغيره من الأنظمة وذلك لأنه اعتمد علئ نظام تعليمي ورثه من الاستعمار الفرنسي باعتماد علئ خمسة سنوات دراسة في الابتدائي وأربعة سنوات في المتوسط وتم تغييرها الئ 6سنوات في الابتدائي و3في المتوسط وفي السنوات الأخيرة تم التبديل والعودة الى النظام الذي قبله، وكما بيّن أن التلميذ المراهق له مجموعة من الخصائص والحاجات الاجتماعية والنفسية التي يحتاجُ إليها وان تلبى في ظروف تخضع لأساليب التنشئة السليمة لكي لا يقع في دائرة العنف .

وبالنظر إلى أسباب العنف فقد رأينا أن هناك أسباب عديدة ومختلفة له كالبيئة المدرسية التي يوجد فيها اضطراب يؤدي بالتلميذ الوقوع في العنف كما أن جماعة الرفاق والصحبة السيئة تلعب دورا في انحراف التلميذ و انسياقه وراء أهوائها وفي المقابل نجد البرامج الموضوعة من طرف الإدارة المدرسية كعملية التصدي لهذه الظاهرة الاجتماعية .

الفصل الخامس: الدراسة الميدانية

المبحث الأول :الأسس المنهجية

المطلب الأول :مجالات الدراسة

المطلب الثاني : المناهج المستعملة في الدراسة

المطلب الثالث :الأدوات المستعملة في الدراسة

المبحث الثاني: بناء وتحليل الجداول

المطلب الأول: بناء وتحليل جداول الفرضيات

المطلب الثاني: التحليل السوسيولوجي لنتائج الفرضيات

الاستنتاج العام

الخاتمة

المطلب الأول : المجال الجغرافي للدراسة

1-1- التعريف بميدان الدراسة

هي متوسطة الشهيد احمد خنوفة الواقعة ببلدية الدبيلة بالوادي وتعد اقدم مؤسسة على مستوى البلدية التي فتحت أبوابها سنة 1976 تتربع على مساحة قدرها 17762م^2.

تضم 15 فوج تربوي بها 13قاعة تدريس بالإضافة الى ورشة و3 مخابر ومخبر اعلام الي يشرف عليها 27 أستاذ بالإضافة الى مدير ومراقب عام ومستشار تربية ومسير مالي بها 445 موزعين على اربع مستويات اما افراد عينتنا فقد اخذو من المستوى الثالث والرابع متوسط وتم اختيار ميدان البحث لأسباب ذاتية تتمثل في حسن استقبال من طرف المدير ولملائمة الجو الدراسي مع موضوع البحث بالإضافة الى قرب المسافة وسهولة الاتصال بها .

2.1 المجال الزمني :

بدأت هذه الدراسة ابتداء من موافقة الأستاذ المشرف في شهر افريل 2016 بعد ان وضع خطة البحث وسرت عليها وحدد المجال الزمني حيث تم الموافقة من طرف مدير المتوسطة ومنه وضع خطوات وقواعد البحث للقيام بالدراسة الاستطلاعية .

3.1- تحديد واختيار العينة

العينة هي عبارة عن مجتمع مصغر ويتمثل في افراد يدرسون في الطور الثالث والرابع متوسط موزعين على أربعة أفواج تربوية لكل سنة

وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية شملت 200 تلميذ وتلميذة من السنة الثالثة والرابعة متوسط حيث تم اختيار قسمين قسم الثالثة متوسط والرابعة متوسط لتمثيل العينة وقد تم اختيار العينة عشوائيا على النحو التالي 3 و4 وحددت العينة ب 60تلميذ

وحسب راي فان هذه العينة كافية للحصول على عينة تمثيلية قدر الإمكان للقيام بالدراسة واستكمال البحث .

المطلب الثاني : المناهج المستعملة في الدراسة

المطلب الأول المنهج المتبع :يعتبر المنهج الأساس الذي يبنى عليه أي بحث علمي ولاسيما العلوم الاجتماعية فهو الطريقة التي يبنى بها العلم قواعده ويصل الى حقائقه

وهو عبارة عن مجموعة من الخطوات والاسس التي تساعد الباحث في تنظيم المعلومات التي تحصل عليها حول الظاهرة التي هو بصدد دراستها ، ويمكنه من القيام بالتحليل العلمي والموضوعي السليم للمعطيات التي جمعها في ميدان البحث ، وطبيعة هذا البحث استوجب عليا الاعتماد على المنهج الوصفي الذي يهدف الى فحص الظاهرة ووصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كميا وكيفيا .

تعريف المنهج الوصفي لقد جاء في تعريف المنهج الوصفي ما يلي :

هو طرقة من طرق التعليل والتفسير بشكل علمي منظم من اجل الحصول على معلومات دقيقة وواضحة ومن خلال البيانات التي جمعت كالتعريف بمشكلة البحث وتحليلها وتحديد نطاق ومجال المسح والبحث لجميع الوثائق المتعلقة بالمشكلة وتفسير النتائج وأخيرا

الوصول الى استنتاجات واستخدمها للأغراض المحلية اذن اول خطوة يقوم بها الباحث هي وصف الظاهرة موضوع الدراسة وصفا دقيقا كما توجد في الواقع والمنهج الوصفي يقوم باستخلاص النتائج لتعميمها ويتم ذلك وفقا لخطة بحثية معينة وذلك من خلال تجميع البيانات وتنظيمها وتحليلها[1].

المطلب الثالث الأدوات المستعملة في الدراسة :

1- أدوات جمع البيانات

تعتبر وسائل جمع البيانات وسائل يستعين بها الباحث في دراسته والتي يستطيع من خلالها جمع المعلومات حول موضوع دراسته وتفسيرها للوصول الى نتائج فهي الوسيلة التي يجمع بها الباحث البيانات التي تلزمه في بحثه .وقد اعتمدت في هذه الدراسة على تقنية:

-أ- **الاستمارة** :التي تعتبر من الأدوات التي تسمح للباحث بالتقيد بالموضوع المدروس وعدم الخروج عن اطره ومضامينه وذلك من خلال أسئلة سهلة تمكن المبحوث من الإجابة عليها دون احراج وكانت عبارة عن أسئلة مغلقة تكون الإجابة عنها غالبا ب' نعم او لا بالإضافة الى الأسئلة المفتوحة والتي تسمح كذلك للمبحوث بالاجابة عنها . وقد احتوت هذه الاستمارة على 36 سؤال موزعة كتالي : بالنسبة للبيانات العامة من السؤال رقم 1 الى السؤال رقم 9

[1] احسان محمد الحسن ،عبد المنعم الحسن ، طرق البحث الاجتماعي وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بغداد 1981ص157

وبالنسبة لبيانات المعاملة الاسرية للمبحوثين من السؤال رقم 10 الى السؤال رقم 20 اما بالنسبة للبيانات حول الاستهلاك التثقيفي من السؤال رقم 21 الى السؤال رقم 28 وأخيرا البيانات حول التربية الدينية للمبحوثين وهي من السؤال 29 الى غاية السؤال 35.

-ب- الملاحظة :

تعتبر الملاحظة اسهل الطرق في جمع البيانات من اسهل الطرق في جمع البيانات وتتمثل في توجيه الحواس والاتجاه الى ظاهرة معينة والرغبة في الكشف عن صفاتها وخصائصها سعيا منا لملاحظة التصرفات والمعاملات السائدة داخل المؤسسة التربوية فقد تم ذلك من خلال الدراسة الاستطلاعية .

- **2- أدوات تحليل المعطيات**

لقد انحصر تحليل البيانات والمعطيات التي جمعت بين نوعين من الأساليب :

- التحليل الكمي حيث تم استخدام الوسائل التالية الجداول ، النسب المئوية
- التحليل الكيفي حيث حولنا تلك الأرقام والاحصائيات الى تحليلات وتفسيرات ومحاولة ربطها بنتائج الدراسات السابقة للمعطيات والنتائج وثم استخلاص الاستنتاج .

المبحث الثاني: بناء وتحليل الجداول

المطلب الأول: بناء وتحليل جداول البيانات العامة والفرضيات

أولا: تحليل جداول البيانات العامة

الجدول رقم(1): يمثل توزيع البحوث حسب السن:

السن	التكرار	النسبة %
[16-14]	48	80
[18-17]	12	20
المجموع	60	100

يبين الجدول رقم (1) توزيع أفراد العينة حسب سن التلاميذ

حيث نجد اكبر نسبة تقدر80% وذلك في ما يخص التلاميذ الذين سنهم يتراوح ما بين[14-16] ثم تأتي نسبة 20%.

وذلك فيما يخص التلاميذ الذي يتراوح سنهم ما بين [17-18] سنة.

وما نستخلصه أن الأغلبية من المبحوثين سنهم تقع في فترة المراهقة والتي يمر من خلالها المراهق بتغيرات فيزيولوجية وذهنية ونفسية.

الجدول رقم(2): يمثل توزيع المبحوثين حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة %
ذكر	27	45
أنثى	33	55
المجموع	60	100

يمثل الجدول رقم (2) توزيع المبحوثين حسب الجنس حيث كانت أعلى نسبة من المبحوثين تتمثل في الإناث حيث بلغت نسبتهم55% وذلك مقارنة بالذكور الذي بلغت نسبتهم 45%. نستخلص من خلال الدراسة الميدانية أن نسبة الإناث في المؤسسات التربوية تفوق نسبة الذكور.

جدول رقم (03): جدول يمثل المستوى التعليمي للتلاميذ

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة %
السنة الثالثة	29	48.33
السنة الرابعة	31	51.67
المجموع	60	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (03) أن نسبة التلاميذ السنة الرابعة تفوق نسبتهم السنة الثالثة متوسط بحيث قدرت ب51.67% فحيث قدرت الأخيرة ب48.33% .

جدول رقم (4): يمثل نوعية السكن للمبحوثين

نوعية السكن	ك	النسبة%
حضري	15	25
منزل عادي	43	71.66
لم يجب	02	3.33
المجموع	60	100

يتضح من خلال الجدول رقم (05) أن الاتجاه العام يمثل 71.66% من المبحوثين يقطنون منازل عادية وتأتي النسبة الثانية متمثلة في 25% من المبحوثين يقطنون في الأوساط الحضرية ،أما نسبة من لم يجب فتقدر ب3.33% ومن خلال هذه المعطيات نستخلص أن أغلبية المبحوثين يقطنون في منازل فردية عائلية راجع لثقافة العمرانية لاهل المنطقة والمناخ السائد وقلة الاكتظاظ الموجود في نسبة السكان.

جدول رقم(5)و(6):يمثل نوعية مهن الأب والأم:

مهن الأولياء					
نوعية مهنة الوالد	التكرار	النسبة %	نوعية مهنة الوالدة	التكرار	النسبة %
موظف عادي	22	36.66	ربة بيت	45	75
متقاعد	12	20			
تاجر		6.66	خياطة	04	06.67
موظف حكومي	4	6.66	موظفة عادية	03	05
عاطل	8	13.33	/	/	/
لم يجب	4	6.66	/	/	/
المجموع	60	100	المجموع	60	100

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (5 و(6) أن أعلى نسبة لدى أولياء التلاميذ الآباء تمارس المهن الوظائف العادية بنسبة 36.66% فيما يتمثل عدد المتقاعدين نسبة 20% تليها نسبة الوفيات التي تمثل 10% من عدد أولياء التلاميذ كما نجد أن اخفض نسبة لدى الأولياء العاملين في التجارة والوظائف الحكومية تمثل 6.66% والعاطلين عن العمل 13.33% فقط.أما أمهات التلاميذ فنجد أن أعلى نسبة تتمثل في ربات البيوت بنسبة تقدر 75% تليها نسبة الموظفات الحكوميات بمعدل 16.67% أما العاملين في مجال الخياطة نجد أن نسبتهم تقدر ب06.67% أما اخفض نسبة هي نسبة الموظفات العاديات

ب05% ويلاحظ ارتفاع نسبة الذين لم يجيبوا مقارنة بالموظفات العاديات والخياطات حيث تقدر نسبتهم ب13.33%

نستخلص من خلال النتائج المتحصل عليها أن أعلى نسبة من الأولياء العاملين في الوظائف العادية . وهذا راجع لكونهم حاملين لشهادات علمية ومن وذو مستوى علمي .أما والدات المبحوثين فنجد الأغلبية منهم ماكثات بالبيوت لقلة تحصيلهم العلمي الذي لم يؤهلهم إلى العمل كموظفات.

عما يتضح من خلال هذه الجداول ان لعامل التغير الاجتماعي دخل في الترقية في السلم الاجتماعي.

جدول رقم (07): جدول يمثل الدخل الأسري للمبحوثين:

الدخل الأسري	التكرار	النسبة%
اقل من 10.000دج	10	1.67
ما بين 10.000دج إلى 20.000دج	10	16.67
من 30.000دج إلى ما فوق	20	33.33
لا يوجد دخل	04	6.67
لم يجب	25	41.67
المجموع	60	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (07) أن نسبة الذين لم يجيبوا على هذا السؤال بلغ نسبتهم 41.67% وهي النسبة الأعلى تليها نسبة 33.33% من الأولياء الذين يفوق دخلهم

الأسري 30000دج ثم تليها نسبة 16.67% التي تتراوح دخولهم ما بين 10.000دجو20.000دج والذين لا يوجد دخول لديهم 6.67% واقل نسبة كانت 1.67% للذين يقل دخلهم عن 10.000دج .

ونستخلص من خلال هذه المعطيات أن النسبة الكبيرة لا تعلم دخول أوليائهم وهذا راجع لتكتم الذي يبدله الوالدين مع أبنائهم وعدم مشاركتهم حياتهم اليومية.

الجدول رقم (08) و(09): يمثل المستوى التعليمي للأب والأم :

المستوىالتعليمي للأب	التكرار	النسبة%	المستوى التعليمي للام	التكرار	النسبة %
ابتدائي	04	6.66	ابتدائي	07	11.66
متوسط	10	16.66	متوسط	16	26.66
ثانوي	15	25	ثانوي	19	31.66
جامعي	20	33.33	جامعي	03	5
أمي	03	5	أمية	02	3.33
لم يجب	08	13.33	لم يجب	12	20
المجموع	60	100	المجموع	60	100

يبين من خلال الجدول رقم (08) و(09) إن أعلى نسبة عند أباء المبحوثين كانوا جامعين بنسبة 33.33% تليها نسبة الثانويين 25% ثم تأتي بنسبة من توقفوا عند المرحلة المتوسطة ب16.66% أما الذين لم يجيبوا لعدم علمهم واطلاعهم على المستوى التعليمي

لآبائهم فكانت 13.33% وتمثلت نسبة الأولياء الذين توقفوا في المرحلة الابتدائية 6.66% والأميين الأضعف حيث مثلت نسبة 05% فقط من مجموع المبحوثين .

نستخلص خلال عرضنا للمستويات التعليمية للآباء ونسبهم إن الغالبية من أولياء الطلبة كانوا جامعين . وهذا ما يفسر حصولهم على وظائف عادية وحكومية .

اما أمهات المبحوثين كانت أعلى نسبة لدى الثانويات حيث بلغت نسبتهم 31.66% تليها نسبة 26.66% والمتمثلة في الأمهات اللاتي توقفن في المرحلة المتوسطة ونجد إن الأمهات اللاتي توقفن في الابتدائي تقدر ب11.66%اما الذين لم يجيبوا فقد بلغت ب20% فيما تمثلت نسبة الذين الجامعيات ب5%3.33% كما نجد إن اضعف نسبة هي نسبة الأميات حيث بلغت 3.33% .

نستخلص من خلال عرضنا للمستويات التعليمية للأمهات ونسبتهم إن أعلى نسبة كانت عند الثانويات حيث إن الغالبية منهم عندما يصل لهذه المرحلة يتزوجن ويتفرغن للحياة الأسرية ولا يكملن الدراسة، وهذا راجع إلى الثقافة المجتمعية التي يعيش فيها المبحوثين .

ثانيا- بناء وتحليل جداول الفرضية الأولى :

الجدول رقم (10) يبين الحالة المدنية لوالدين المبحوثين:

الأب والأم يعيشان معا		ك	ك%
نعم		47	%78.33
لا	مطلقان	04	%06.67
	الأب متوفى	06	%10
	الأم متوفاة	03	%05
المجموع		60	100

يتبين من خلال الجدول (10) الذي يمثل الحالة العائلية لآب وأم المبحوثين إن أعلى نسبة للمبحوثين الذين أبويهما يعيشان معا بنسبة قدرها 78.33% أما الذين لم والديهم لا يعيشون معا تظهر في الطلاق بنسبة قدرها 06.67% أما التي تظهر في وفاة الأب بنسبة قدرها 10% أما التي تظهر في وفاة الأم فبنسبة قدرها 5% ونستنتج من الجدول أن الذين توفي أبوهم هي النسبة الأعلى تليها حالات الطلاق وفي الأخير حالات وفاة الأم وبتالي المبحوثين في هذه الحالات يعيشون تفكك اسري بفقدان احد الوالدين .

الجدول رقم(11): يبين المعاملة الوالدين للمبحوثين.

معاملة	الأب		الأم	
الوالدين	ك	ك %	ك	ك %
متشددة	06	10	08	13.33
متسامح	25	41.67	27	45
يقبل الحوار	21	35	22	36.67
لا يقبل	02	3.33	–	–
متوفى	06	10	03	05
المجموع	60	100	60	100

يبين الجدول رقم (11) الطريقة التي يعامل بهاو الوالدين أبنائهم لكل من الأب والأم نلاحظ أن المبحوثين الذين أجابوا التسامح بنسبة تقدر بـ 41.67 أما بالنسبة للام فتقدر بـ 45% وهي الأكبر أي الأعلى نسبة أما التلاميذ الذين أجابوا بقبول الأب الحوار معهم بنسبة تقدر بـ 35% أما بالنسبة للام تقدر درجت قبولها الحوار بنسبة 36.67% أما بالنسبة للتلاميذ الذين أجابوا بتشدد الأب في المعاملة بنسبة 10%و التلاميذ الذين أجابوا بتشدد الأم فبنسبة 13.33% إما فيما يخص التلاميذ الذين أجابوا بعدم قبول الأب الحوار و النقاش فنسبة 3.33% وما يقابلها عند الأم فلم يجب إن تلاميذ بعدم قبول الأم الحوار و النقاش. بينما بلغت نسبة الآباء المتوفين نسبة 10% وبلغت نسبة وفاة إلام 05% .

نستنتج من خلال الجدول إن رقم 11 الأم أكثر تشددا من الأب بنسبة 13.33% وأكثر تسامحا بنسبة 45% بينما تقارب قبول الحوار النقاش من الأب والأم بنسبة 35% للأب

و36.67% وكان أكثر المتوفين من الآباء بنسبة 10% أكثر من الأمهات بنسبة تقدر ب05% .

الجدول رقم (12): يبين شعور المبحوثين بالتمييز داخل البيت من طرف الوالدين.

التمييز الممارس من طرف الوالدين لصالح الأبناء		ك	ك%
نعم	التمييز الممارس من الأم والأب معا.	04	6.67
	التمييز ممارس من طرف الم فقط	02	3.33
	التمييز لصالح الإخوة.	06	10
	التمييز لصالح الأخوات.	01	1.67
لا		47	78.33
المـــــــــــــــــــــــــجموع		60	100

يتضح من خلال الجدول (12) الخاص بتوزيع المبحوثين حسب التمييز الممارس عليهم من عدمه إذا إن أعلى نسبة للمبحوثين الذين لا يتعرضون للتمييز من طرف الوالد وتقدر بنسبة 78.33% .

أما المبحوثين الذين أجابوا بنعم ممن كانوا ممارس عنهم التمييز فقد انقسموا من حيث مصدرا التمييز الذين يتعرضون للتمييز من طرف الأب والأم معا .

هي الأكثر من حيث مصدر التمييز بنسبة 6.67% تأتي الأم في ممارسة التمييز بنسبة 3.33% إما نسبة التمييز الممارس لصالح الأبناء فقد كان للإخوة الذكور بنسبة 10% بينما التمييز الممارس لصالح الأخوات فقد كان بنسبة 1.67% .

نستنتج من خلال الجدول (12) إن الأسرة الجزائرية تمارس التمييز على الإناث لصالح الذكور. أي إن الأسرة تفضل الذكور على الإناث .وهذا راسخ في أغلبية الأسر الجزائرية وفي الوقت الراهن فان معدلات ارتفاع الإجراء لدى الإناث زاد نسبة كبيرة في النواة والأجيرة فكمال فككت مصالح الأم.عصابة من العصابات لارتكابها إحدى أنواع الجرائم إلا وكان ليست أفراد العصابة العنصر السنوي ويأتي كما نمت النظرية الوظيفية انه عندما ل لا يقوم أي نسق بدوره الكامل مع العلاقة مع جميع الأصناف الأخرى فانه حسب اختلال للبناء الكلي .ولذا عندما لا يجد المراهق العناية وتلبية حاجياته النفسية والمادية داخل الأسرة فانه يبحث عن تلبية هذه الحاجيات خارج الأسرة في جماعة الرفاق آو في جماعات أخرى تحتويه و يخضع لقوانين المجموعة. ولا يستطيع الخروج عنها معايير حتى ولو علم إنها معادية لقيام المجتمع قوانين

وهذا ما يؤدي إلى الانحراف وارتكاب الإجرامية.

الجدول رقم (13)يبين الجو السائد داخل الأسرة من حيث الشجار والحوار.

الجو السائد داخل الأسرة	ك	ك%
شجار دائم ونزاعات	12	20
تفاهم وحوار	37	61.67
أحيانا	08	13.33
بدون إجابة	03	05
مجـــــــــــــموع	60	100

نلاحظ من خلال الجدول (13)إن أعلى نسبة قدرت ب61.67بالنسبة للمبحوثين الذين يسود أسرهم التفاهم والحوار تليها نسبة 20% للشجار والنزاع السائد داخل الأسرة بينما المبحوثين الذين تتراوح حالة أسرهم بين النزاعات والحوار 13.33% .5% بالنسبة للذين لم يجيبوا وبتالي فان الشجار والنزاع داخل الأسرة يؤثر على التلاميذ خاصة في هذه الفترة الحساسة وهي مرحلة المراهقة .وبالتالي الأسرة التي يسود فيها الشجار والنزاع. فعالية أفرادها بالسلوك العدواني والعنيف و بما ان عملية التنشئة مستمرة مدى الحياة فان الأفراد الذين يسود داخل اسرهم الشجار وحسب نظرية التعلم ونظرية التقليد والمحاكاة فان الأبناء ياخذون هذه السلوكات عن القدوة وهما الوالدين ويعيدون صناعة هذه السلوكيات مستقبلا عكس الأسر التي يسودها التفاهم الحوار فعملية التنشئة حسب نظرية التعلم يكون افراد الأسرة قد اخذوا الأنماط السلوكية السليمة من خلال تعلم هذا السلوك من الوالدين . وقد يرجع هذا الحوار والتفاهم إلى الظروف الاقتصادية الجيدة للأسرة.

الجدول رقم (14): جدول يمثل كيفية رد الأب عند تأخر التلميذ عن البيت:

رد فعل الأب	التكرار	النسبة%
لا مبالاة	08	13.33
العقاب	47	78.33
الحرمات من الصروف	02	03.33
بدون إجابة	03	05
المجموع	60	100

في قراءة بسيطة للجدول رقم 14 الذي يتناول كيفية رد فعل الأب عند تأخر التلميذ عن البيت تتحصل عن النتائج التالية : نجد إن أعلى نسبة ب 78.33% للذين أجابوا بالعقاب من المجموع الكلي تليها نسبة 13.33% للامبالات بينما نجد اقل نسبة ب3.33% للذين أجابوا بالحرمان من المصروف اليومي أما الذين لم يجيبوا فقدرت نسبتهم ب5% .

يلاحظ من خلال الجدول وجود رد من قبل الآباء على الأبناء خوفا عليهم من الانفلات والانحراف.

الجدول رقم (15): جدول يمثل كيفية ردْ فعل المسؤول عن الأسرة في حالة تأخر التلميذ عن البيت :

ردّ فعل المسؤول عن الأسرة	التكرار	النسبة %
العقاب	37	61,66
الحرمان من المصروف	03	5
اللامبالات	14	23,33
بدون إجابة	06	10
المجموع	60	100

يتضحُ من خلال الجدول رقم"15" أن اعلى نسبة كانت ب 61,66 % بالنسبة للعقاب تليها نسبة23,33%اللامبالات ثم بدون إجابة حيث بلغت النسبة 10% و أخفض نسبة كانت الحرمان من المصروف ب 5 % .

نلاحظ من خلال قراءتنا للجدول أن العقاب يُسيطرُ على التلاميذ في حالة التأخر عن البيت كون المسؤول هو المُتحكم في زمام الأمور ونتيجة هذا العقاب سيجعل التلميذ يفكر في التخلص من العقاب باتباع اساليب الكذب والخداع وبتالي يصبح هذا التلميذ لا ينقل

مشكلاته وتساؤلاته لوالديه انما يبحث عن ذلك في جماعة الرفاق والتي بها سيسلك طريق الانحراف .فالأسرة التي تقوم بدور الاستماع لأبنائها فهي توطد العلاقة بينها وبين ابنائها بحيث ان هذا التلميذ عندما يواجه أي مشكلة فهو يعرف الذي سوف يستمع له هي الاسرة في هذه المعاملة تمنع الاسرة انحراف ابنائها .

الجدول رقم (16) يبين رد فعل الوالدين في حالة الحصول على نتائج جيدة .

رد فعل الوالدين	التكرار	النسبة%
الافتخار	40	66,67
اللامبالاة	10	16,67
تحفيزات مادية	09	15
بدون إجابة	01	1,67
المجموع	60	100

يبين الجدول رقم (16) رد فعل الوالدين عند تحصل التلميذ على نتائج جيدة بحيث نجد نسبة 66,67 % يمثلها إفتخار الوالدين بحصول إبنها على نتائج جيدة في حين أن نسبة اللامبالاة قدر ب16,67 % بينما تمثل التحفيزات المادية نسبة 1,67 % .

من خلال الجدول (17) إن رد فعل الوالدين عند تحصل التلميذ على نتائج جيدة يكون بين الإفتخار (66,67 %) واللامبالات (16,67%) ،بينما التحفيزات المادية تأتي في الأخير (15%) .ونستخلص من الجدول 17 ان اغلب الاسر لاتهتم بالتحفيز المادي لتشجيع الأبناء على النجاح والحفاظ على سلوكهم المقبول اجتماعيا بتالي فان نجاح هولاء لايبدون

الرفض لقيم الطاعة حتى في النجاح في المشوار الدراسي وهذا توصلت اليه الأستاذة ميرابث نسيمة في نتائج دراستها سنة 2000

الجدول رقم (17) جدول يمثل كيفية ردّ الوالدين إتجاه النتائج الدراسية المتدنية للتلاميذ :

كيفية ردّ الفعل	التكرار	النسبة%
الشتم والضرب	20	33,33
الحرمان من المصروف	09	15
الحرمان من مشاهدة التلفاز	25	41,66
عدم الإجابة	04	6,66
اللامبالاة	02	3,33
المجموع	60	100

من خلال قراءتنا للجدول رقم "17" نتحصل على النتائج التالية :

أعلى نسبة كانت بنعم على الحرمان من مشاهدة التلفزيون لمدة معينة ب41,66 %

تليها نسبة الشتم و الضرب ب 33,33 % أما ثالثا فكانت الحرمان من المصروف اليومي بنسبة 15 % فيما تمثلت نسبة اللذين لم يُجيبوا ب 6,66 % و أخفض نسبة كانت اللامبالاة ب 3,33 % .

نستخلص أن أغلب عائلات التلاميذ يتخذون من الحرمان من مشاهدة التلفزيون وسيلة عقابية على النتائج المتدنية التي حصل عليها أولادهم كون التلفزيون من العوامل المؤثرة في المراهق .

الجدول رقم(18) يبين الحالة المزاجية للأب والأم داخل البيت :

الحالة المزاجية	الأب		الأم	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
هادئ(ة) الطبع	23	41,33	34	59,67
سريع(ة) الغضب	33	58,67	23	40,33
المجموع	56	100	57	100

يبين الجدول رقم (18) الحالة المزاجية التي تسود الوالدين داخل البيت بحيث أن أعلى نسبة تقدر ب 58,67% و التي تمثل أن الأب سريع الغضب للمبحوثين و أن 40,33 % هي النسبة التي تمثل أباء المبحوثين الذين يسودهم الطبع الهادئ داخل البيت .

في حين أن أعلى نسبة عند الأم تقدر ب 59,67 % و التي تمثل الطبع الهادئ للأم داخل البيت في حين ان نسبة 40,33 % تمثل الأمهات سريعات الغضب .

نستنتج من الجدول أن معظم أباء المبحوثين يتميزون بسرعة الغضب و بنسبة أقل في الطبع الهادئ بينما الأمهات يغلبن عليهن طابع الهدوء .

الجدول رقم (19) جدول يمثل الأوضاع السائدة في البيت للمبحوثين :

الأوضاع في البيت	التكرار	النسبة
يزداد الشتم واللعن	21	35
ينعدم الشتم واللعن	39	65
المجموع	60	100

من خلال قراءتنا للجدول (19) يتبينُ لنا النتائج التالية :

أعلى نسبة لإنعدام الشتم و اللّعن أما أخفض نسبة فكانت 35 % للذين يكثر في بيوتهم الشتم واللّعن .

نستخلص من خلال الجدول أن أغلب أسر المبحوثين ينعدم فيها الشتم واللّعن كون الوالدين ذوي مستوى تعليمي لا بأس به ونظرا لطابع الديني المحافظ للمنطقة .

الجدول رقم (20): [جدول يمثل كيفية ردّ فعل الوالدين إتجاه من يتعدى على إبنهما]

طريقة تعامل الوالدين مع الإبن في حالة تعرضه إلى الإعتداء	التكرار	النسبة %
الردّ بالمثل	22	36.66
التسامح	36	60
بدون إجابة	02	3.33
المجموع	60	100

من خلال قراءتنا للجدول رقم(20) نتحصل على النتائج التالية : أن أعلى نسبة كانت 60 % للذين أجابوا بنعم للتسامح تليها نسبة 36,66 % للذين أجابوا بنعم للردّ بالمثل أما الذين لم يجيبوا كانت الأخفض بنسبة 3,33 % .

نستخلص من خلال الجدول أن أغلب أولياء المبحوثين يحثون أبنائهم على التسامح وهذا راجع للثقافة الدينية التي تفرض على المسلم مسامحة من ظلمهُ .

ثالثا- بناء وتحليل جداول الفرضية الثانية

الجدول رقم (21) يبين عدد التلفزيونات التي يملكها المبحوثين في بيوتهم .

عدد التلفزيونات داخل البيت		تكرار		النسبة%
		واحد	08	13,33
		اثنين	20	33,33
		ثلاثة فما فوق	32	53,33
المجموع			60	100
		تكرار		النسبة%
تلفاز خاص	نعم		10	16.66
	لا		50	83.34

بينما فيما يخص امتلاك المبحوثين لجهاز تلفاز خاص بهم قد بلغ الاتجاه العام نسبة83.34%و يمثل عدم امتلاك المبحوثين لجهاز تلفاز خاص بهم بينما تمثل نسبة المبحوثين الذين يمتلكون جهاز تلفاز خاص بهم فقدرت ب 16,66 % ونستنتج من الجدول (21) أن أغلب الاسر تملك اكثر من ثلاثة اجهزة تلفزيون مما يوفر المشاهدة أكثر

للمبحوثين كما نسبة الذين لا يملكون تلفاز خاص انما تعبر عن مدى المراقبة للمبحوثين وعدم إعطائه رغبته في تلفاز خاص خوفا عليهم من الانحراف .

الجدول رقم (22) :[جدول يمثل المحطات التلفزيونية الأكثر إقبالاً من طرف المراهق]

جدول يمثل نوعية المشاهدة في المحطات التلفزيونية من قبل التلميذ :

نوع المشاهدة	التكرار	النسبة %
الأفلام البوليسية	15	25
أفلام الرعب	23	38.33
أفلام الحرب	01	1.66
أفلام الجنس	06	10
البرامج الرياضية	06	10
المنوعات	05	8,33
الأنشطة العلمية	04	6,66
المجموع	60	100

من خلال قراءتنا للجدول رقم (22) تتبين لنا النتائج التالية : ان أعلى نسبة كانت أفلام الرعب ب 38,33 % تليها الأفلام البوليسية ب 25 % فيما تساوت نسبة المشاهدة لأفلام الجنس والبرامج الرياضية ب 10 % لكل منهما أما مُشاهدة المنوعات كانت ب 8,33 % تليها الأشرطة العلمية ب 6,66 % و أخفض نسبة كانت لأفلام الحرب بنسبة 1,66 % . نستخلص من خلال النتائج المتحصل عليها أن أفلام الرعب الأكثر إقبالاً و مُشاهدة من قبل التلاميذ وهذا ما يُفسرُ سُلوكاتهم العدوانية في المؤسسات التربوية، وتحدث عليه العالم

بندورا في نظرية التعلم حيث قال، أن الأفراد لا يتعلمون السلوك الذي قاموا به فقط إنما أيضا السلوك الذي قام به الآخرون من خلال مراقبتهم وملاحظة نتاج ذلك فنحن لا نتعلم سلوكات مسبقة فقط إنما نماذج كلية للسلوك وليس النموذج في حد ذاته فقط إنما أيضا القواعد التي هي أساس ذلك السلوك .

الجدول رقم (23) : جدول يمثل حالة مشاهدة التلفزيون من قبل المراهق :

حالة المشاهدة	التكرار	النسبة %
لوحدك	25	41,66
مع الأخوة و الأخوات	35	58,33
المجموع	60	100

من خلال قراءتنا للجدول رقم (23) تتبينُ لنا النتائج التالية :

أعلى نسبة كانت للمشاهدة مع الإخوة والأخوات بنسبة 58,33 % تليها نسبة 41,66 % لمن يشاهدون التلفزيون لوحدهم .

نستخلص من خلال النتائج أن أغلب التلاميذ يُشاهدون التلفاز مع الوالدين وبقية أفراد الأسرة كون غالبية التلاميذ لا يملكون تلفاز خاص بهم ولكون هؤلاء المبحوثين خاضعين لسلطة الاهل وعدم الاستقلالية دون مراعاة حالة التغير النفسي والجسمي عندهم .

ويشكو كذالك من ميل زائد عند الوالدين للحد من حريتهم في التصرف خاصة في امورهم الشخصية وهذا ما توصلت له الأستاذة ميرابث نسيمة سنة 2000 .

الجدول رقم (24) : يبين تردد المبحوثين على شبكة الأنترنت .

التردد على الانترنت	كم مرة في الأسبوع	التكرار	النسبة%
نعم	مرة واحدة	05	8,33
	أحياناً	22	36,67
	يومياً	19	31,67
لا	-	14	23,33
مج	-	60	100

يبين الجدول رقم (24) تردد المبحوثين على شبكة الانترنت بحيث نلاحظ أن أكبر نسبة تقدر ب 36,67 % و التي تمثل تردد المبحوثين على شبكة بشكل غير منتظم بها 31,67 % تمثل تردد التلاميذ على شبكة الانترنت يومياً وهي تقارب من ترددهم بشكل غير منتظم وبالنسبة للتلاميذ الذين يذهبون إلى الانترنت مرة واحدة في الأسبوع فقد قدرت النسبة ب 8,33 % وهي الأضعف

بينما بلغت نسبة المبحوثين الذين لا يذهبون إلى الانترنت مطلقا قدر ب 23,3 % نستنتج من الجدول أن المبحوثين كثيرة و التردد على الشبكة العنكبوتية وهم في مثل هذه المرحلة الحساسة ألا هي فترة المراهقة .

الجدول رقم (25) يبين المواقع المفضلة للمبحوثين على مستوى شبكة الانترنت .

المواقع المفضلة	التكرار	النسبة %
الأفلام	25	41.66
اللعب	13	21,67
الرياضة	09	15
لم يجب	13	21,67
مج	60	100

يبين الجدول رقم (25) المواقع المفضلة للمبحوثين عن ترددهم على شبكة الانترنت بحيث بلغت نسبة مشاهدة الأفلام عندهم 41,66 % وهي الإتجاه العام ، فيما نسبة 21,67 % تمثل كل من المبحوثين الذين يفضلون اللعب و المبحوثين الذين لم يجيبوا بنفس النسبة 21,67 % بينما بلغت نسبة المشاهدين للرياضة ب 15 % .

نستنتج أن المبحوثين أكثر إقبالاً على الأفلام في شبكة الانترنت وهذا ينعكس على سلوكهم.

الجدول رقم (26) يبين المطالعة التي يفضلها المبحوثين :

ماذا تحب أن تطالع	التكرار	ك %
الكتب	11	18,33
المجلات	15	25
الجرائد	34	56,67
مج	60	100

يبين الجدول رقم (26) ماذا يحب أن يطالع المبحوثين بحيث أن أكبر نسبة تقدر بـــ

56,67 % وهي الاتجاه العام وتمثل المبحوثين للجرائد تليها مطالعة المبحوثين للمجلات بنسبة 25 %بينما بلغت مطالعة المبحوثين للكتب نسبة 18,33% .

نستنتج من خلال الجدول أن هناك عزوف من طرف المبحوثين اتجاه مطالعة الكتب .

الجدول رقم (27): جدول يمثل كيفية مطالعة المواضيع التي يفضلها التلميذ:

كيفية مطالعة المواضيع	التكرار	النسبة%
لوحدك	47	78.33
أمام أفراد الأسرة	13	21.66
المجموع	60	100

يتبين لنا من خلال قراءتنا لجدول النسب التالية أن أعلى نسبة كانت للمطالعة المنفردة ب 78.33% تليها أمام أفراد الأسرة ب 21.66% وهي نسبة قليلة عن الأولى .

نستخلص من خلال النتائج المتحصل عليها أن المطالعة المنفردة هي الغالبة بين عموم التلاميذ مما يكونون بعيدا عن الرقابة الوالدية ويتعرضون لمختلف الانحرافات.

الجدول رقم (28) : جدول يمثل تدخل الوالدين في تحديد نوعية المواضيع التي يطالعها التلميذ

تدخل الوالدين	التكرار	النسبة%	فـــي حـــالـــة نعم	التكرار	النسبة%
نعم	15	25	أشرطة علمية	04	6.66
			اختراعات	03	5
			مواضيع دينية	06	10
			لم يجب	03	5
			فـــي حـــالة لا	التكرار	النسبة%
لا	45	75	رياضة	11	18.33
			ترفيه	02	3.33
			منوعات	08	13.33
			أشرطة علمية وثقافية	03	5
			موضة	01	1.66
			قصص غرامية	06	10
			دراسة	03	5
			لم يجب	10	16.66
	60	100	المـــــجموع	60	100

من خلال قراءتنا للجدول يتبين لنا ما يلي : أن أعلى نسبة كانت الإجابة ب "لا" ب75% أما النسبة الثانية فكانت " لنعم " بـ 25% فيما يخص المجيبين بنعم المواضيع التي يفرض الوالدين فيها على التلميذ فكانت أعلى نسبة للمواضيع الدينية ب 10% تليها الأشرطة العلمية بـ 6.66% ثم الاختراعات بـ 5%أما الذين لم يجيبوا فكانوا 5%.

أما في حالة عدم تدخل الوالدين فكانت المواضيع التي يحب أن يطالعها التلاميذ أعلى نسبة للرياضة ب 18.33% تليها نسبة كبيرة ممن لم يجيبوا قدرت ب 16.66% تليها المنوعات ب 13.33% ثم القصص الغرامية ب 10% ثم المواضيع المتعلقة بالدراسة بـ 5% فيما احتلت الأشرطة العلمية والثقافية 5% كذلك الترفيه بنسبة 3.33 % وكانت أخفض نسبة تتعلق بالموضة ب 1.66% .

نستخلص من خلال النتائج المتحصل عليها أن أغلبية أولياء التلاميذ لا يتدخلون في تحديد نوعية المواضيع التي يحب التلاميذ مطالعتها وترك مجال المطالعة مفتوح أمامهم .

أما المواضيع التي يحب الوالدين أن يطالعها التلميذ كانت في الأغلب المواضيع الدينية وهذا راجع إلى الثقافة الدينية التي يمتلكها الأولياء .

أما المواضيع التي يحب التلاميذ مطالعتها فهي المواضيع الرياضية بنسبة كبيرة عن المواضيع الدراسية وغيرها وهذا راجع إلى النتائج الطيبة التي حققها المنتخب الوطني لكرة القدم والتي أحدثت ضجة على مستوى جميع المجالات في الحياة اليومية .

رابعا : بناء وتحليل نتائج الفرضية الثالثة

الجدول رقم (29) : يبين مدى ممارسة الأسرة للشعائر الدينية

الأسرة تمارس الشعائر الدينية	التكرار	النسبة %
بشكل منظم	40	66.67
مناسباتي	20	33.33
المجموع	60	100

يبين الجدول رقم (29) مدى ممارسة الأسرة للشعائر الدينية بحيث أن نسبة 66.67% هي الاتجاه العام والتي تمثل ممارسة الشعائر الدينية بشكل منتظم وتقدر نسبة ممارسة الأسرة الشعائر الدينية بشكل مناسباتي ب 33.33% وهي كذلك نسبة معتبرة للمجتمع الذي يعيش فيه المبحوثين .

الجدول رقم (30) : يبين مدى إلحاح الأسرة على أفرادها أداء الشعائر الدينية

الإلحاح على ممارسة الشعائر الدينية		التكرار	النسبة%
نعم		37	61.67
لا		23	38.33
مج		60	100
في حالة الإهمال	التأنيب	02	3.33
	العقاب	14	23.33
	النصح	07	11.67
	لا يوجد رد	13	21.67
	لم يجب	24	40
مجموع		60	100

يبين الجدول (30) إلحاح الأسرة على أفرادها أداء الشعائر الدينية ورد أفعالها أثناء إهمال الأفراد الشعائر الدينية فنسبة 61.67% هي الاتجاه العام الذي يمثل إلحاح الأسرة على أفرادها أداء الشعائر الدينية بينما بلغ نسبة الأسر التي لا تلح على أفرادها الشعائر الدينية 38.33%.

كما أن في حالة الإهمال قد اختلفت ردود أفعال الأسرة اتجاه أفرادها فنلاحظ أن أكبر نسبة تقدر ب 40 وهي الاتجاه العام الذي يمثل عدم الإجابة (أثناء إهمال الشعائر الدينية) و 23.33% تمثل نسبة رد فعل الأسرة أثناء الإهمال بالعقاب في حين أن نسبة 21.67 %تمثل عدم رد فعل الأسرة اتجاه أفرادها وبلغت نسبة النصح الأسرة لأفرادها عند إهمال الشعائر الدينية ب 11.67 % بينما بلغت نسبة التأنيب 3.33 % .

نلاحظ أن ردود فعل الأسرة اتجاه أفرادها عند إهمال الشعائر الدينية متذبذب بحيث الاتجاه العام من المبحوثين لم يجب وهذا يدل على أن الأسرة ليس لديها أي رد فعل اتجاه أفرادها بحيث أنهم يجهلون حتى رد فعل أسرهم اتجاههم أثناء إهمالهم لأداء الشعائر الدينية

الجدول رقم (31) : يبين كيفية أداء الصلاة للتلميذ :

كيفية أداء الصلاة	التكرار	النسبة %
الأعياد والمناسبات	09	15
يوم الجمعة	02	3.33
بشكل دائم	32	53.33
نادرا	17	28.33
المجموع	60	100

من خلال النتائج المتحصل عليها يتبين لنا ما يلي : أن أعلى نسبة كانت للذين يؤدون الصلاة بشكل دائم ومستمر ب53.33 % تليها نسبة من يؤدون الصلاة نادرا ب 28.33%أما الذين يؤدونها في الأعياد والمناسبات فكانت 15% وأخفض نسبة لمن يصلون الجمعة فقط ب 3.33%.

نستخلص من خلال النتائج أن جل المبحوثين يصلون بشكل دائم بنسبة كبيرة وهذا راجع إلى التنشئة الدينية التي تلقوها من طرف الوالدين بشكل صحيح وسليم ، والنسب الأخرى كانت قليلة بالمقارنة مع الذين يصلون بانتظام .

الجدول رقم (32) : يمثل كيفية معاملة الوالدين للتلميذ في حالة شجاره مع أحد إخوته :

كيفية معاملة الوالدين	التكرار	النسبة %
الضرب	13	21.66
السكوت	09	15
طلب التسامح مع الأخ	38	63.33
المجموع	60	100

من خلال النتائج المتحصل عليها يتبين لنا ما يلي : أن أعلى نسبة كانت لطلب التسامح من الأخ ب 63.33% تليها الضرب ب21.66% وأخفض نسبة كانت السكوت ب 15%

نستخلص من خلال النتائج المتحصل عليها أن ثقافة طلب التسامح من الأخ في حالة الشجار هي السائدة في أوساط عائلات التلاميذ .

الجدول رقم (33) : يبين كيفية تعامل الوالدين عند حدوث سوء تفاهم بينهما :

كيفية التعامل مع المشكلة	التكرار	النسبة%
المشدات الكلامية	21	35
الوالدين يحاولا أن يخفيا عنكم	34	56.67
لم يجب	03	05
مطلقان أو منفصلان	02	3.33
مج	60	100

يبين الجدول رقم(33) كيف يتعامل الوالدين مع بعضها عندما يقع بينهما سوء تفاهم بحيث أن نسبة 56.67 %تمثل نسبة المبحوثين الذين حاولوا والديهم أن يخفوا عنهم المشكلة بينما 35%تمثل نسبة المشدات الكلامية كحل للمشكلة بين الوالدين وهي قريبة من النسبة الأولى بينما لم يجب 5%من المبحوثين، كذلك المبحوثين الذين أجابوا بأن والديهم في حالة طلاق أو انفصال نسبة 3.33%.

نستنتج من الجدول أن الحل الذي يجده الوالدين بعد محاولة الإخفاء عن الأبناء هي فضح المشكلة وظهور في شكل مشدات كلامية وهذا نتيجة اسلوب الحوار المتبع في الخلافات بين الوالدين .

الجدول رقم (34) : يبين نوعية اللباس التي يفضلها المبحوثين وتحكم والديهم في نوعها:

يفرض عليك والديك نوع معين من اللباس		التكرار	النسبة%
نعم	ألبسة الموضة	3	05
	ألبسة عادية و محتشمة	17	28.33
	لم يجب	01	1.67
لا		39	65
المـــــــــــــجموع		60	100

نلاحظ من الجدول(34) أن الاتجاه العام يمثل نسبة 65% فهذه النسبة تمثل المبحوثين الذين لا يفرض عليهم لباس معين أي أن واليهم لا يفرضون عليهم نوعية الألبسة التي يرتدونها بينما الذين أجابوا بنعم فقد انقسموا في إجاباتهم على نوعية الألبسة التي يفرضها عليهم الوالدين حيث نسبة 28.33% تمثل نسبة الوالدين الذين يفرضون على أبنائهم ألبسة عادية ومحتشمة وتقدر نسبة الوالدين الذين يفرضون على أبنائهم ألبسة الموضة تمثل 05% .

نستنتج من الجدول أن أغلبية المبحوثين أحرارا في اختيار الألبسة التي يرتدونها بنسبة 65 % خاصة أمام التحديات الثقافية العالمية والعولمة الغزو الثقافي وهذه نسبة كبيرة في مجتمع الذي يعيش فيه المبحوثين بينما هناك عائلات تفرض على أبنائها الألبسة المحافظة

بنسبة 28.33وهي نسبة ضعيفة كما نلاحظ أن عائلات تفرض على أبنائها ألبسة الموضة وهذا راجع إلى التنشئة الداخلية للأسرة .

الجدول رقم (35) : يبين مدى تطبيق المبحوثين للحديث النبوي الشريف التي تامر بالابتعاد عن الغضب والشجار والتحلي بالتسامح :

تطبيق الحديث النبوي الشريف	التكرار	ك %
دائما	20	33.33
نادرا	36	60
لا تطبقه	04	6.67
مج	60	100

يبين الجدول (35) مدى تطبيق المبحوثين للحديث النبوي الشريف في حياتهم اليومية فنلاحظ أن نسبة 60% تمثل الاتجاه العام للمبحوثين بأن تطبيقهم للحديث النبوي في حياتهم اليومية نادرا في حين أن نسبة 33.33% تمثل تطبيق المبحوثين للحديث النبوي تطبيقا دائما في حياتهم اليومية ، و 6.67 % تمثل عدم تطبيق للحديث النبوي .

نستنتج من الجدول أن أغلبية المبحوثين لا يطبقون الحديث النبوي إلا نادرا في حياتهم وهذه نسبة كبيرة بالنسبة للمجتمع الذي يعيش فيه المبحوثين فمقارنة مع نسبة تطبيق المبحوثين لهذا الحديث (33.20%) ضعيفة خاصة وأن المبحوثين في فترة حساسة وهي المراهقة تستدعي من هذا المراهق من اثبات نفسه داخل المجتمع ولو بالعنف والاعتداء فالمراهق يبحث عن ذاته ولو بالسلوكات العنيفة .

المطلب الثاني: التحليل السوسيولوجي لنتائج الفرضيات

أولا-عرض نتائج البيانات العامة : من خلال نتائج المتحصل عليها تبين ان

-أن الأغلبية من المبحوثين سنهم تقع في فترة المراهقة

-نسبة الإناث في المؤسسات التربوية تفوق نسبة الذكور حيث بلغت 55%

-أغلبية أولياء المبحوثين يشغلون في التوظيف

-أغلبية المبحوثين يسكنون في بيوت عائلية فردية

جهل غالبية المبحوثين بدخلهم الأسري

ثانيا -التحليل السوسيولوجي لنتائج الفرضية الأولى:

ان نظرية الانجراف التي قدمها العالم "ديفيد ماتزا" تعتبر من النظريات المتوسطة "وسطى" لتفسير طبيعة السلوك المنحرف، حيث يحاول العالم ماتزا التوفيق بين مدرستين فكريتين متناقضتين في مجال علم الإجرام هما المدرسة الكلاسيكية التي تعتقد بالحرية المطلقة والمدرسة الوضعية التي تؤمن بالجبرية في مجال السلوك. حيث يفسر ماتزا الانجراف بقوله أن الطفل المنحرف ليس حراً بصورة تامة وليس مجبراً بحتمية مطلقة ولكنه عنصر يقع في مكان وسط بين قطبين متعارضين، حيث يعيش مرحلة انتقالية قلقة متذبذبة بين احترام القانون وكسره ومخالفته، والطفل المنحرف يتأثر بهذين الموقفين "احترام القانون أو كسره" حيث ينجذب لنداء أحدهما اليوم وفي الغد للآخر. بمعنى أن المنحرف الصغير هو شخص ينجرف نحو الانحراف أو يعتدل نحو السلوك السوي حسب تيار الضبط

الاجتماعي الذي يتعرض له. فحين تضعف فعالية الضبط في المجتمع الكبير تبدأ ثقافة سفلية بالظهور وكبديل ثقافي يتضمن معايير خاطئة تشجع على مخالفة القانون. والطفل الذي يعيش ظروفاً كهذه لا يجد لنفسه من المقاومة الذاتية التي تثبت أقدامه فوق أرضية رصينة ولذلك يظل يتأرجح بين السوية والانحراف.

ويرى "سايكس" أن معظم الأطفال المنحرفون قد يسلكون سلوكاً منحرفاً جانحاً في بعض الأوقات ولكن مثل هذا السلوك لا يكون دائماً وبصورة مستمرة. والأطفال المنحرفون لا يقومون سلوكهم المنحرف باعتباره سلوكاً سيئاً بل هم يقومون بعملية تحييد خاصة لتبرير مسؤوليتهم عن السلوك المنحرف. إن عملية التحييد هذه أشبه بعملية تبرير الموقف من قبل الأطفال المنحرفين حيث يتعلمون التبرير من سلوك الراشدين في أوضاع حياتهم اليومية، ويعتمد التبرير على مجموعة من الخطوات على النحو التالي:

1.فن إنكار المسؤولية: عن طريق الاعتراف بأن جميع من يعيشون حولهم وفي مجال بيئتهم هم من الأطفال الذين يعانون من تفكك أسري كحالتهم وأن لا مجال أمامهم سوى أن يصبحوا أطفالاً جانحين.

2.فن إنكار الضرر: وهنا يبرر المراهق الصغير تهمة إيقاع الضرر بالآخرين وذلك لأن الهروب من البيت أو المدرسة أو استعمال المخدرات لا تضر أحد سواهم.

3.إنكار الضحية: عدم وجود صاحب المحل يسهل السرقة أو قد يلقي بعضهم اللوم على الضحية في الجريمة التي يرتكبونها إذ إن مسؤولية الضحية في نشوء الفعل الإجرامي لا تقل أحياناً عن مسؤوليتهم أنفسهم بشكل أو بآخر.

4. اتهام المجتمع (الحكم بالإدانة على المدنين): حيث يلقي المنحرف اللوم على المجتمع لفساده.

5. إظهار الولاء لسلطة عليا: حيث يبرر المنحرف جناحه بمطلب الولاء لمعايير وقيم العصبة التي ينتمي إليها .

ويتضح من هذه التبريرات ما سبق أن ذكرناه أن المنحرف يقوم بعلمية تحييد السلوك المنحرف بوصفه سلوكاً غير خاطئ وبالتالي فلا مجال لتحميل المنحرف أي مسؤولية بسبب هذا السلوك. حيث لا يرى المنحرف نفسه مقصراً أو جانحاً لأنه يعمل بوحي من بعض القيم الخفية التي تحرك سلوك غالبية أفراد المجتمع الكبير، حيث يحترم المجتمع على سبيل المثال الشخص الحاذق الذي يحقق لنفسه مكاسب كبيرة بفطنته وذكائه حتى ولو كان الطريق إلى ذلك الثراء طريقاً غير مشروع كما يحدث في المجتمع الأمريكي على سبيل المثال حسب ما ترى هذه النظرية.

كما ذكرت نظرية الانجراف ان الطفل يعمل بوحي من القيم الخفية الراسخة والتي تلقاها من الاسرة تؤدي به الى الانحراف وخاصة مع المغيرات الاجتماعية المؤثرة على الانحراف ،بحيث مما لا شك فيه أن الأسرة هي الركن الأساسي في بناء أي مجتمع وأن

انتماء الفرد لمجتمعه يتم عبر انتمائه لعائلته التي تشكل الخلية الاجتماعية التي يترعرع في داخلها ويتعلم من خلالها معايير وقيم المجتمع الأكبر وما هو مقبول أو مرفوض اجتماعياً. وقد تكون الأسرة عاجزة عن تشريب الناشئة معايير وقيم المجتمع نتيجة لتصدع الأسرة أو نتيجة لوفاة أحد الوالدين أو كليهما أو انفصالهما أو غياب أحدهما لأي سبب من الأسباب. كما أن وجود الوالدين لا يعني بالضرورة نجاح الأسرة كوحدة اجتماعية مستقرة خاصة في وجود النزاع والشجار الدائم بين الوالدين مما يؤثر على الأمن الاجتماعي للأطفال داخل الأسرة ويكون عامل طرد يدفعهم للخروج إلى الشارع والبحث عن مكان آخر أكثر استقراراً من الأسرة. بالإضافة إلى ذلك فإن هناك اختلالات كثيرة قد تصيب الأسرة مثل تباين أساليب التربية والتوجيه والتنشئة الاجتماعية بين الوالدين وتعارضهما أحياناً بحيث تختلط على الأولاد معرفة الصواب من الخطأ. كل هذه المشكلات وغيرها قد تعترض طريق الأسرة بحيث تكون الأسرة هي إحدى المصادر الأساسية لدفع الأولاد للانحراف والسلوك الغير مستقيم[1].

وتالي فان للمعاملة الاسرية تأثير كبير في عملية التنشئة،وهذا توصلت له نتائج الفرضية الأولى

[1]مراد بن علي زريقات، العوامل الاجتماعية للانحراف قراءة سوسيولوجية،دكتوراه علوم أمنية، جامعة الأمير نايف للعلوم الأمنية، الرياض السعودية، 2007.

والتي من التساؤل الفرعي للمعاملة الاسرية السيئة من طرف الاولياء دور في تنمية ثقافة العنف اغلبية المبحوثين تقع امارهم في سن المراهقة والتي تعرف تحولات نفسية وفزيولوجية حيث يستعمل كل الحيل والأساليب لتبرير سلوكه المنحرف .

اغلبية أولياء التلاميذ موظفون وهذا لا يعني بالضرورة نجاح أولياء التلاميذ في التنشئة السليمة لوجود متغيرات تؤثر في الانحراف من بينها الاسرة.

أمهات التلاميذ اغلبهم ماكثات في البيت.

معظم التلاميذ يجهلون مدخولهم الاسري لبسط سلطة الاهل وعدم رفضهم الطاعة

يتعامل الإباء مع المبحوثين بعنف عند تاخرهم في دخول البيت

يتعامل المسؤولون عن الاسرة في حالة غياب الاب بالعقاب

اغلبية المبحوثين يتعرضون لشتم والضرب عند حصولهم على نتائج دراسية متدنية

من خلال النتائج يتضح لنا ان المعاملة الاسرية السيئة من طرف الاولياء وخاصة في وجود شجار وتباين المعاملة الاسرية بين الام يؤدي الى ترسيخ ثقافة العنف عند هذا المراهق فيدفعه للبحث عن مكان اخر اكثر قبول وامان من الاسرة.

ثالثا: التحليل السوسيولوجي لنتائج الفرضية الثانية

والتي انطلقت من التساؤل الفرعي التالي:

هل لاستهلاك الكبير للأفلام والمسلسلات من قبل المراهقين يسهم بشكل كبير في تكوين الثقافة العدوانية والعنيفة وتنميتها .وقد كانت نتائجها كتالي:

- اغلبية المبحوثين يحوزون داخل بيوتهم على اكثر من تلفاز.
- الأغلبية الساحقة من التلاميذ يشاهدون أفلام الرعب والأفلام البوليسية وأفلام الجنس والرياضة.
- معظم المبحوثين يترددون بشكل يومي على الإنترنت واقع الأفلام هي المفضلة لديهم المطالعة الفردية هي السائدة عند اغلبية التلاميذ.
- الاسرة لا تتدخل في تحديد مواضيع المطالعة للمبحوثين.
- ومن خلال هذه النتائج فان الاستهلاك الكبير للأفلام والمسلسلات من قبل المراهقين يسهم بشكل كبير في تكوين الثقافة العدوانية والعنيفة وتنميتها.

من خلال النتائج المتحصل عليها من الفرضية الثانية نستنتج ان هناك كثرة في مصادر التنشئة الاجتماعية الموازية داخل البيت مثل التلفاز والانترنت ، كذلك ضعف الرقابة الوالدية على كيفية تعامل هؤلاء المراهقين مع أجهزة التلفاز والشبكة العنكبوتية، وكيفية الاستفادة منها والمواضيع التي تتناولها ، وتالي ضعف قدوة الوالدين داخل الاسرة بالنسبة للمراهق وتعلمه السلوكات المنحرفة كدخولهم للمواقع الإباحية وافلام العنف والمسلسلات الخليعة ،وبتالي تكون صلتهم بهذه الأجهزة اكثر من الوالدين، وهنا يكون فيه صراع بين القيم والعادات وهذا ما تحدثت عليه نظرية التقليد لتارد والمخالطة الفارقة التي كان محتواها كالاتي :

تعتبر هذه النظرية بحق أول نظرية اجتماعية ذات منهج علمي واضح وفرضيات علمية محددة في مجال تفسير السلوكين الإجرامي والمنحرف كسلوك اجتماعي يمكن أن يتعلمه الفرد كأي سلوك اجتماعي آخر، والحقيقة أن موضوع تعلم السلوك الاجتماعي بوجه عام والسلوك الإجرامي بوجه خاص سبق أن تناوله الفيلسوف الاجتماعي الفرنسي "تارد" من خلال نظريته التقليد حيث يرى تارد أن جميع أنماط السلوك تتكون بتأثير مثال يحتذى وفعل يندفع الناس إلى النسج على منواله والتقليد عند تارد يتم وفق قوانين ثابتة وهذه القوانين الثلاثة هي:

1. يقلد الناس بعضهم بعضاً كلما كانت صلاتهم أكثر عمقاً.
2. ينتقل التقليد من الأعلى إلى الأسفل ومن الأدنى إلى الأعلى أي يقلد الصغير الكبير والفقير الغني.
3. قانون الاندماج أو قانون تداخل الموضات والعادات وتزاحمها وحلول بعضها محل البعض الآخر فالقتل بالسكين كان عادة عرفها أكثر الشعوب وحين ظهرت موضة القتل بالمسدس زاحمتها وصارت أكثر انتشاراً منها.

ويعتقد "تارد" أن السلوك الإجرامي لا يشكل سمة أو مرضاً ينتقل إلى الإنسان بالوراثة بل هو مهنة يتعلمها الإنسان من خلال اختلاطه بالآخرين وتقليده لهم وذلك حين يختار لنفسه مثلاً معيناً يحذو حذوه.

والسلوك الإجرامي بهذا المعنى يشكل مهنة قد لا تختلف عن أية مهنة أخرى إلا من حيث محتواها الإجرامي فحسب.

أما نظرية الاختلاط التفاضلي أو الارتباط المتغاير فهي تشكل تطويراً منهجياً آخر لشرح كيفية انتقال السلوك الإجرامي بطرق التعلم من الآخرين أو من خلال الاختلاط بالمجرمين وتعلم الأنماط الإجرامية والبواعث والمبررات التي تشجع على ارتكاب الجريمة من خلال علاقات شخصية وثيقة وحميمة وقد ظهرت أولى فرضيات هذه النظرية في كتاب مبادئ علم الإجرام للأستاذ الأمريكي "سذرلاند" منذ عام 1939 والتدريب على السلوك الإجرامي في نظر "سذرلاند" يتطلب ما يلي:

1.التدريب على فن ارتكاب الجريمة أي الطرق والوسائل التي يحتاجها الفرد لكي يمارس وينفذ الجريمة وهذا ما يسميه سذرلاند "التفسير الميكانيكي."

2.التدريب على فن التصرفات وتوجيه الدوافع والميول لارتكاب السلوك الإجرامي واستعداد الشخص لتعلمها كما يتعلم فن ارتكابها. فإذا كان الأشخاص الذين يحيطون بالفرد يحترمون القوانين فإنهم بذلك يوجهون الشخص إلى الطريق السوي وإذا كان المحيطون بالشخص لا يحترمون القوانين المحيطة بهم فإنهم يوجهون ميول ودوافع الشخص إلى طرق تخالف القوانين وهذا ما يسميه سذرلاند التفسير التاريخي أو التكويني.

ويمكن إيجاز الخطوات التي تؤدي إلى ارتكاب السلوك الإجرامي حسب نظرية سذرلاند فيما يلي:

1. يعد السلوك الإجرامي سلوكاً مكتسباً أو متعلماً وهذا ينفي فكرة وراثة السلوك الإجرامي.

2. يتعلم السلوك الإجرامي من خلال الاختلاط بأشخاص آخرين من خلال عملية اتصال ويتضمن الاتصال بالآخرين المقولة أو المحادثة والإشارات والحركات.

3. يتم تعلم الجزء الأساسي للسلوك الإجرامي داخل الجماعات الأولية ذات العلاقة الحميمة وهذا يقلل من أثر وسائل الاتصال العامة مثل السينما والصحافة والتلفزيون وغيرها.

4. عندما يتم تعلم السلوك الإجرامي نجد أن عملية التعلم تتضمن شقين هما:

أ-تعلم فن ارتكاب الجريمة الذي قد يكون بسيطاً وقد يكون معقداً.

ب- تعلم الاتجاهات والدوافع والميول وتعلم تبرير التصرف العدواني والسلوك الجانح.

5. عملية التعلم للدوافع والميول تعتمد على الأشخاص المحيطين بالفرد، فإذا كانوا معادين للأنظمة كان التأثير سلبياً وإذا كانوا غير معادين للأنظمة كان التأثير إيجابياً.

6. ينحرف الشخص حين تترجح له كفة الآراء التي تحبذ انتهاك القوانين على كفة الآراء التي تحبذ الالتزام بها.

7. الاختلاط التفاضلي يختلف حسب التكرار والاستمرار والأسبقية والعمق وتعني الأسبقية أن الاتصال في المراحل الأولى من حياة الطفل يكون تأثيره أقوى وأدوم من الاتصال في المراحل المتقدمة حيث تبدو أهمية الأسبقية في حياة الشخص عندما يقف موقف الاختيار بين السلوك السوي والسلوك المنحرف.

أما عمق العلاقة فيقصد به عمق العلاقة التي تحتلها الجماعة المؤيدة للإجرام أو المخالفة له عند الشخص المتعلم لهذا السلوك المنحرف.

8. تتضمن عملية تعلم السلوك الإجرامي عن طريق الاتصال بالنماذج الإجرامية كل الآليات التي يتضمنها أي نوع ن أنواع التعلم. وهذا يعني أن تعلم السلوك الإجرامي لا يقف عند حد مجرد المحاكاة أو التقليد وإنما يتضمن تكوين الاتجاهات والدوافع والأساليب وفن ارتكاب الجريمة.

9. السلوك الإجرامي يعبر عن الحاجات أو القيم ولكن السلوك الإجرامي لا يمكن أن يفسر بهذه القيم أو الحاجات لأن القيم أو الحاجات تصلح لتفسير أصل السلوك لا صفته وكل سلوك سوي أو غير سوي يعبر عن حاجة أو قيمة عامة فالرجل الشريف الذي يعمل لإشباع حاجاته المادية يشبه في ذلك الرجل الغير شريف الذي يسرق لكي يشبع حاجاته المادية أيضاً[1].

التحليل السسيولوجي لنتائج الفرضية الثالثة

تبين انا من خلال النتائج المتحصل عليها في جداول الفرضية الثالثة ان:

كان الاتجاه العام لغالبية اسر المبحوثين في ممارسة الشعائر الدينية بشكل منتظم بنسبة 66.67% الجدول رقم 30.

- غالبية المبحوثين اسرهم تلح عليهم بممارسة الشعائر الدينية.

[1] مراد بن علي زريقات، مرجع سبق ذكره.

– غالبية المبحوثين يمارسون الصلاة بشكل منظم.

– غالبة المبحوثين لا يشجعهم اوليائهم على العنف داخل البت اذا حدث شجار.

– غالبية المبحوثين لا يرون ابائهم في حالة شجار بل يخفون ذلك عنهم وهذا راجع للمستوى التعليمي للآباء.

– غالبية المبحوثين لا يفرض عليهم لباس معين من طرف والديهم.

– غالبية المبحوثين نادرا ما يطبقون الاحاديث النبوية الشريفة في حياتهم اليومية التي تامر بالابتعاد عن الغضب والعنف والتحلي بتسامح.

من خلال نتائج الفرضية الثالثة معظم المراهقين يلقون تشجيعا على ممارسة الشعائر الدينية من الوالدين ،وهنا يلعب الوالدين دورا كبير في عملية تنشئة هذ المراهق على احترام الشعائر الدينية وادائها، ولقد ولت الشريعة الإسلامية عناية خاصة بالمراهق وكفلت لهم عدداً من الحقوق الخاصة التي تتيح لهم النمو بشكل سليم من جميع النواحي الجسمية والاجتماعية والنفسية بشكل يتوافق مع الفطرة والطبيعة التي فطر الله الإنسان عليها.

قال رسول لله صلى الله عليه وسلم – (مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلاَّ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ)، رغم ان نتائج الفرضية تبين ان اغلبية المبحوثين تلح عليهم اسرهم بممارسة الشعائر الدينية الا انهم لا يلقون رد فعل على اهمالهم لشعائر الدينية والصلاة ،كذلك معظم المبحوثين لا يفرض عليهم والديهم لباس معين ، وهذا راجع لعامل التغير الذي حدث على الاسرة وتبنيها لمعايير أخرى جديدة ، ونتيجة لتعزيز الاسرة

سلوكات دون أخرى من شانه يحدث ضعف في عملية الضبط الاجتماعي ، وعندما يضعف الضبط داخل الاسرة فان هذا المراهق سوف لا يحترم المعايير الاجتماعية ولا يهتم لها.

الاستنتاج العام

من خلال نتائج الفرضيات الفرعية إن عملية التنشئة الأسرية معقدة وتتجاذبها الكثير من الأقطاب التي تشارك الأسرة في عملية تلقيم القيم ولكن يبقى الدور الرئيسي والفعال في عملية التنشئة، والمتحكم فيها، فالأسرة التي تضع الأساس السليم والقويم في عملية التنشئة فهي بذلك تضمن دخول القيم البديلة وكما يقول ابن خلدون ان الطفل عجينة طيعة في يد المجتمع، وبتالي فان هذا المراهق سيكون نتيجة القالب الذي وضع فيه من طرف الأسرة وإلا فان المجتمع وما يحتويه من انفتاح وعولمة وغزو ثقافي فان هذا المراهق ستكون قدوته في من سهر على تلقينه قيمه، فعند قيام الأسرة بوظيفتها كمؤسسة تنشئة اجتماعية فان هذا المراهق سيعلم دوره ضمن البناء الاجتماعي ولا يستطيع الخروج عليه.

Conclusion générale

Par les résultats des sous-hypothèses que la formation de la famille est un processus complexe et tiré dans un grand nombre de pôles, dont la famille est impliquée dans les valeurs d'alimentation du processus, mais il reste le rôle principal et efficace dans le processus de socialisation, et incontrôlée, la famille qui met une base solide et le vrai dans le processus de formation sont assurant ainsi l'entrée des valeurs alternatives, dit-il malléables Ibn Khaldun que la pâte de l'enfant dans les mains de la communauté, Batalli, cet adolescent serait un résultat du moule dans lequel la position de la partie de la famille, sinon la communauté et l'ouverture d'addition et de la mondialisation de l'invasion culturelle, l'adolescent sera son exemple ceux qui assistent pour enseigner des valeurs, lorsque la fonction de la famille comme une éducation institution sociale, l'adolescent va apprendre son rôle au sein de la structure sociale ne peut pas le casser.

الخاتمة

الخاتمة

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية عملية متواصلة مدى الحياة ، وقاعدتها الأساسية هي القيم الاجتماعية السليمة التي تلقها الطفل والمراهق من الأسرة،وستكون قدوته في ذلك من خلال اتباع القيم التي تربى عليها سواء كانت سليمة اوسيئة فالأسرة التي لاتشجع في افرادها سلوك العنف حتما وقوعهم في العنف سيكون رد فعلهم السلوك الرافض للعنف فهم يعيدون السلوك الذي تلقوه في الاسرة ومن تلقى السلوك العنيف يعيد انتاج السلوك العنيف، ومن هنا فان دور الاسرة كبير في عملية التنشئة الاجتماعية وخاصة في ضل التغيرات الحاصلة على مستوى القيم الاجتماعية للمجتمع وفي ظل العولمة بمختلف الوانها، واصبح في نفس المجتمع المتجانس وجود قيم متابينة وفقدان المعايير القيمية للمجتمع،

وهنا نلاحظ بوادر تخلي الاسرة عن وضيفتها الأساسية وتركها لمؤسسات أخرى التي يجهل المجتمع محتوى القيم التي تحملها .

ملخص المذكرة

يعالج موضوع المذكرة دور التنشئة الاسرية من حيث الاسهام ومن حيث الحد من انتشار ثقافة العنف لدى تلاميذ الطور المتوسط من خلال الدور الوظيفي لها ، بالنظر لظروف وخصائص هذه الفئة عن طريقة دراسة وتحليل عينة من فئة تلاميذ الطور المتوسط بالاستناد الى سلوكات والقيم الاجتماعية التي يتلقاها هذه الفئة من التلاميذ والتي انبثقت عنها ثلاث فرضيات لهذه الدراسة .

للمعاملة السيئة داخل الاسرة الجزائرية علاقة بانتشار ثقافة العنف لدى تلاميذ الطور المتوسط

للاستهلاك الأفلام والمسلسلات التلفزيونية العنيفة علاقة بانتشار ثقافة العنف لدى تلاميذ الطور المتوسط .

هناك علاقة بين نوعية ومحتوى التربية الدينية وانتشار ثقافة العنف لدى فئة تلاميذ الطور المتوسط .

كل هذي حتى يتسنى لنا الإجابة عن الفرضة الرئيسية والتي تعالج دور التنشئة الاسرية انتشار وتنمية ثقافة العنف لدى تلاميذ الطور المتوسط بحث تم استعمال استمارة استبيان من اجل تحصيل المعلومات من عينة البحث واعتماد المنهج الوصفي في تحليل المعطيات.

Summary of the research

The subject of the research deals with the role of family formation in terms of contribution and in terms of reducing the spread of the culture of violence among the middle school students through their functional role, considering the circumstances and characteristics of this class by the method of studying and analyzing a sample of middle school students based on the social behaviors and values that this class receives Of the students, which gave 3 hypotheses for this study.

The ill-treatment within the Algerian family is linked to the spread of the culture of violence among secondary school students

The violent films and television series is related to the spread of the culture of violence among secondary school students.

There is a relationship between the quality and content of religious education and the prevalence of a culture of violence among middle-class students.

All of this is so that we can answer the main hypothesis that deals with the role of family formation. Spreading and developing a culture of violence among middle school students. A questionnaire was used to collect information from the research sample and to adopt a descriptive approach to data analysis

قائمـــــة المراجـــع والمصادر

قائمة المراجع

1. أحمد حويتي، العنف المدرسي . مجلة الفكر الشرطي ،المجلد 12 ، العدد 48 ، 2004 ، ص192
2. أسامة ظافر كبارة : برامج التلفزيون، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار النهضة العربية، ط1 بيروت، 2003، ص69
3. بركات (حليم) المجتمع العربي المعاصر : مركز دراسات الوحدة العربية، 1986، ص 175 – ص 176 .
4. حامد عبد السلام زهران : علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب القاهرة، 1984، ص12 .
5. خليل ميخائيل معوض : علم النفس الاجتماعي، 1982 بتصرف
6. دينكل ميشال ، معجم علم الاجتماع ترجمة إحسان محمد الحسن دار الطليعة بيروت ط2 1986 ص225 .
7. زكريا الشربيني، يسرية صادق : تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي، القاهرة، 200 ص31
8. سامية الساعاتي، الثقافة والشخصية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر الطبعة 2 1984، ص 224 سامية حسن
9. الساعاتي : الثقافة والشخصية، دار النهضة العربية، بيروت، 1983 ص 224
10. مقام عبد القادر :ثقافة السلام، دار الغرب للنشر و التوزيع، الجزائر بدون سنة، ص 12.
11. ابو القاسم سعد الله: التاريخ الثقافي للجزائر، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة، 1977 ، ص 276 .
12. احسان محمد الحسن ،عبد المنعم الحسن ، طرق البحث الاجتماعي وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بغداد 1981ص157
13. أحمد فاروق محفوظ، فاروق شرقي البوهي: الأنشطة المدرسية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ط 1، 2001،

14. أسامة ظافر كبارة : برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال، دار النهضة العربية، ط 1، 2003،

15. بوفلجة غيات: التربية والتعليم بالجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر بدون طبعة1984 ص 9، 10، 13

16. حامد عبد السلام زهران :علم النفس الاجتماعي، القاهرة 2006 ص، 301.

17. حامد عبد السلام زهران: علم النفس الطفولة والمراهقة، عالم الكتب، القاهرة ط2001,5،ص، 436

18. حمد عماد الدين اسماعيل: النمو في مرحلة المراهقة، دار العلم ، الكويت، 1982، ص156.

19. رابح تركي:اصول التربية والتعليم ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1982 ص 389

20. ريناتاغوروفام : مقدمة علم الاجتماع التربوي، ترجمة نزار عيون السود، دار دمشق 1984 ص 105

21. سرية عص، ام نور، سيكولوجية المراهقة، دار البحوث، الكويت، طبعة1، 2004

22. سعدية محمد علي بهاور: سيكولوجية المراهقة، دار البحوث العلمية ، الكويت ، 1980، ص88.

23. سلوى عثمان وآخرين :إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والانحراف، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2007.

24. سناء الخولي : الزواج والعلاقات الأسرية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 1985 ص324 . ص ص 258- 266 .

25. سهير كامل أحمد وشحاتة سليمان محمد، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر، ص42 .

26. السيد فؤاد، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، دار الفكر العربي مص، ر1975،ص، 330.

27. السيد فؤاد، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، دار الفكر العربي مص، ر1975،ص، 330.

28. شرابي هشام : مقدمات لدراسة المجتمع العربي، الأهلية للنشر والتوزيع بيروت، 1981، ص 75 .

29. ص26.

30. صمود مشعل الهدب : التلفزيون ومعوقات التنشئة الاجتماعية، جامعة الكويت كلية التربية، مقالة 27 ماي 2009 .

31. عامر مصباح : التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، دار الأمة ط1 الجزائر 2003 ص28 .

32. عبد الرحمان العيسوي : سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر الجامعي، مصر، 1985، ص 215 .

33. عبد العزيز خواجة ، مبادىء التنشئة الاجتماعية ، دار الغرب للنشر والتوزيع وهران الجزائر، ص 67

34. عبد العزيز خواجة، ص ص 80-81 .[1]

35. عبد الغني الديدي : التحليل النفسي للمراهق، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1995، ص، 73

36. عبد الله الرشدان : علم الاجتماع التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان، 1999، ص 70 .

37. عبد الله ناصح علوان : تربية الأولاد في الإسلام، دار الشهاب، الجزائر 1989 ص49 العدد 136 . جوان 1990، ص 58 .

38. على محمد جعفر :الأحداث المنحرفون دراسة المقارنة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع، بيروت،ط2 1996،ص، 71.

39. علي بن هادية و بلحسن البليش الجيلاني ، القاموس المدرسي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، بدون طبعة 1991.

40. عماد الدين إسماعيل : كيف نربي أطفالنا، دار النهضة العربية القاهرة، ط2، 1974 ص243

41. فاخر عاقد: علم النفس التربوي، دار العلم للملايين،بيروت،طبعة4 1988 ص، 119

42. فاطمة المنتصر الكتاني : الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية، دار المشرق ط1، عمان، 2000 ص44 .

43. فهمي الغزوي : الثقافة والتسيير، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائ، 1992 ص235 .

44. فيصل السالم : أساسيات التنشئة السياسية الاجتماعية مع دراسات ميدانية في بعض دول الخليج العربي، جامعة الكويت، 1461، ص31

45. محمد جيجلي:المدرسة الجزائرية من ابن باديس الى بافلوف ، مؤسسة جزائرية للطباعة الجزائر 1989 ص 19

46. محمد حسن : الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية بيروت، 1481، ص64

47. محمد لبيب النجيحي: الأسس الاجتماعية للتربية، دار النهضة العربية ط2، بيروت، 1981، ص 121 .

48. محي الدين مختار : محاضرات في علم النفس الاجتماعي في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1482، ص128

49. مراد زعيمي ، مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، منشورات جامعة باجي مختار ، الجزائر 2006 ص11

50. مصطفى بوتفنوشت : العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة (ترجمة أحمد دميري) ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،1984، ص 64 .

51. مصطفى حدية : الطفولة والشباب، منشورات كلية الآداب، الرباط، 1961، ص68معن خليل عمر : التنشئة الاجتماعية ، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان 2004 ص 121-122 .

52. معن خليل عمر : علم اجتماع الأسرة، دار الشروق، 1994، ص 84 . المنجد في اللغة العربية، دار المشرق، ط، 20 بيروت، ص 807

53. مي العبد الله سنو : الاتصال في عصر العولمة، الدور والتحديات الجديدة، دار النهضة ع، ط2، مصر، 2001 ص 48 .

54. وطفة علي أسعد : علم الاجتماع التربوي، جامعة دمشق للنشر والتوزيع، دمشق، 1993، ص 38 .

55. يوسف ميخائيل اسعد : رعاية المراهقين مكتبة غريب، القاهرة ، 1977، ص5، 6،

دراسة دكتوراه:

1. مراد بن علي زريقات، العوامل الاجتماعية للانحراف قراءة سوسيولوجية، دكتوراه علوم أمنية، جامعة الأمير نايف للعلوم الأمنية، الرياض السعودية، 2007.

المجلات

1. مصطفى الخشاب (سامية) : المرأة العربية بين التقليد والتجديد، في مجلة المستقبل العربي، يصدرها مركز دراسات الوحدة العربية،

قائمة المراجع الأجنبية

2. adleinegrowitz : lexique des siences sociales edsall 02 paris 200 ,p 355
3. declo'rtres (robert) :debzi (laid):système de parente et structure familiate en algerie :cnrs .paris :1963 p33
4. Didier Anzieu :la dynamique des groupes restreints,editionp.u.f 13emeE ،Paris2004,P55.
5. Didier Anzieu :la dynamique des groupes restreints,editionp.u.f 13emeE ،Paris2004,P55.
6. Jaque Foget :la sociologie de la dèlinquance et de la justice ،Groupe LenhortAudenas ، France ،2002,P32.

7. Jaque Foget :la sociologie de la dèlinquance et de la justice ،Groupe LenhortAudenas ، France ،2002,P32.
8. khoudjasouad ,les femmes musulmanes algeriennes ,annuaire de l'afrique du nord 1997 ,p515 .
9. Mead George(H) :l’espeit des jeunes inadopté,édition puf,paris1963,P162
10. Mead George(H) :l’espeit des jeunes inadopté,édition puf,paris1963,P162.
11. Megherbi (abdlghni): culture et personnalitealgerenne de mess inissaanos jour enal .opmalger 1986 p 24 .
12. nafissazerdoumt : enfant d'hier ,l'education de l'enfant dans ummilieu traditionnel algerien ,maspero ,1980,p 183
13. Rochehguy introduction a la socialogigeneraled .hmh . tomel 1968 p 6

الملاحق

I. البينات العامة .

1- السن:.....

2-الجنس:.....

3- المستوى التعليمي :.....

4- نوعية السكن :.....

5- مهنة الاب :.....

6- مهنة الأم :.....

7- الدخل الاسري يتراوح مابين :.....

8- المستوى التعليمي للاب :.....

9- المستوى التعليمي للام :.....

II.البنات حول المعلومات الأسرية للمبحوثين

10-الأب والأم: يعيشان معا ☐ منفصلان ☐ مطلقان ☐

احد الوالدين ميت: الأب ☐ الأم ☐ كلاهما على قيد الحياة ☐

11- الأب: انسان متشدد ☐ متسامح ☐ يقبل الحوار والنقاش ☐

الأم: متشددة ☐ متسامحة ☐ تقبل الحور والنقاش ☐

لا تقبل الحوار والنقاش ☐

12- هل تشعر داخل البيت بتميز: نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم كيف ذلك :.....

ومن يمارس التميز في الاسرة وصالح من؟ :.....

13- الاسرة يسودها: شجار دائم ونزعات ☐ تفاهم وحوار ☐

غير ذلك حدد: .....

14- عند التأخر عن البيت كيف رد فعل الاب : لا مبالات ☐ العقاب ☐

الحرمان من المصروف اليومي ☐

15- في حالة غياب الأب كيف يكون رد فعل المسؤول عن الاسرة: لا مبالات ☐

العقاب ☐ الحرمان من المصروف اليومي ☐

16- عندما تتحصل على نتائج جديدة كيف يكون رد فعل الوالدين

الافتخار ☐ اللامبالات ☐ التحفيز المادي ☐

17- في حالة حصولك على نتائج دراسية متدنية : الوالدين يواجهانك بالشتم والضرب ☐

الحرمان من المصروف ☐ الحرمان من مشاهدة التلفاز في جهة معينة ☐

18- الأب إنسان سريع الغضب ☐ هادي الطباع ☐

الأم سريعة الغضب ☐ هادية الطباع ☐

19- في البيت يزداد الشتم واللعن ☐ ينعدم الشتم واللعن

20- عندما يتعدون عليك ابناء الجيران الاولياء: يطالبون منك الرد بالمثل ☐ التسامح ☐

III- بيانات حول الاستهلاك التثقيفي :

21- في البيت كم يوجد من تلفاز عندكم :.....

هل لديك تلفاز خاص : نعم ☐ لا ☐

22- ما هي المحطات التلفزيونية التي تشاهدها :

تفضل مشاهدة الأفلام البوليسية ☐ أفلام الرعب ☐ أفلام الحرب ☐ أفلام الجنس ☐

البرامج الرياضية ☐ المنوعات ☐ الأشرطة العلمية ☐

23- تشاهد التلفاز لوحدك ☐ مع الإخوة والأخوات ☐

غبر ذلك حدد:.....

24- هل تتردد على شبكة الانترنت: نعم ☐ لا ☐

- في حالة نعم كم من مرة في الاسبوع :.....

25- ما هي المواقع المفضل لديك على مستوى الأنترنت :

مواقع اللعب ☐ مواقع افلام ☐ المواقع الرياضية ☐

غير ذلك حدد:.....

26- ماذا تحب ان تطالع : الكتب ☐ المجالات ☐

الجرائد ☐ تحديد نمط القراءة حوادث متفرقة رياضة سياسة ..

27- هل تطالع المواضيع التي تفضلها: لوحدك ☐ أمام أفراد الأسرة ☐

غير ذلك حدد:.....

يتدخل في تحديد النوع المواضيع التي تطالعها

28- هل يحدد لك الوالدين المواضيع التي يجب ان تطالعها : نعم ☐ لا ☐

إذا كان نعم ما هي المواضيع التي يحب والديك ان تطالعها:.....

إذا كان لا ما هي المواضيع التي يحب والديك ان تطالعها:.....

IV-بيانات حول التربية الدينية للمبحوثين :

29- الأسرة تمارس الشعائر الدينية بشكل منتظم ☐ مناسباتي ☐

غير ذلك حدد :.....

30- هل تلح الأسرة على أفرادها على تطبيق الشعائر الدينية: نعم ☐ لا ☐

في حالة الإهمال كيف يكون رد فعل الأسرة .....

31- تمارس الصلاة في الأعياد والمناسبات الدينية ☐ يوم الجمعة فقط ☐

بشكل دائم ومستمر ☐ نادرا ☐

غير ذلك حدد :.....

32-كيفية معاملة الوالدين للتلميذ في حالة شجاره مع أحد إخوته

الضرب ☐ السكوت ☐ طلب السماح من الآخر ☐

33- كيف يتعامل الوالدين عند حدوث سوء تفاهم بينهما.

- المشدات الكلامية ☐
- الوالدين يحاولان أن يخفيا عنكم ☐
- الوالدين مطلقان أو منفصلان ☐

34- هل يفرض عليك الوالدين نوع بعض من اللباس

نعم ☐

- ألبسة موضة
- ألبسة عادية ومحتشمة

لا ☐

35- هل تطبق في حياتك اليومية الأحاديث النبوية التي تأمر بالابتعاد عن الغضب والشجار والتحلي بالتسامح

- دائما ☐
- نادرا ☐
- لا تطبيق ☐

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

موضع الدراسة

دور التنشئة الأسرية في انتشار ثقافة العنف لدى تلاميذ المرحلة الإكمالية

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الجريمة والانحراف

اعداد الطالب **اشراف الاستاذة:**

بوبكر تومي **– كريمة محمدي**

ملاحظة نحيطكم علما أن تعاونكم معنا سيجعلنا نسلط الضوء على الموضوع الجديد وذلك بإجابتكم على الأسئلة بكل موضوعية كما أن المعلومات التي ستدلون بها ستكون في سرية كاملة وتسخر للأغراض العلمية فقط.

السنة الجامعية2016/2015